روايات عبير

٤٦١

# إمرأة بوجهين

www.elromancia.com
مرمورية

# روايات عبير

No: 461

تدور أحداث هذه الرواية حول " بت وترز " عاملة التليفون في معرض " ارت ون " للفنون والتي تمتلك موهبة فنية رائعة تعبر عنها في شكل لوحات فنية لكنها تفتقد الثقة بنفسها . ومن ثم تسعى إلى أن تعمل معاونة لـ " شانس مايكل " صاحب المعرض لأنها تحبه . تخطئ ذات يوم وتحضر معها رسوماتها إلى المعرض ويراها " شانس " ويعجب بها لكنها تخبره بانها خاصة باختها " ليزا " . لكن ليس لديها في الحقيقة أي أخت . ومن هنا يبدأ الصراع . إنها تحب " شانس " الذي اعجب باختها الوهمية عندما تنكرت في شخصيتها التي اختلقتها .

ترى ما موقف " شانس " من الأختين ؟ هل يحب " بت " أم الأخت الوهمية " ليزا " ؟

ما السبب الذي دفعها للكذب عليه ؟ هل يكتشف " شانس " حقيقتها ؟

هل تظل " بت " مستمرة في كذبتها ؟ ما نتيجة كذبتها ؟

كل ذلك ستتعرف عليه - عزيزي القارئ ، عند متابعتك هذه الرواية الشيقة .

www.liilas.com

## ثمن النسخة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ل | الكويت | ٧٥٠ف | مصر | ٣ ج |
| سوريا | ٧٥ ل | الامارات | ١٠ د | المغرب | ١٠ د |
| الأردن | ١ د | البحرين | ١ د | ليبيا | ١ د |
| العراق | ٥٠ | قطر | ١٠ ر | تونس | ١.٥ د |
| السعودية | ٦ ر | مسقط | ١ د | اليمن | ٧٥ ر |

| | |
|---|---|
| CanadA | 5$ |
| U.K | 1.5 |
| France | 15F.F |
| Greece | 1200Drs. |
| CYPRUS | 1.5 P. |

## الشخصيات الرئيسية

"شانس مايكل" : صاحب معرض "ارت ون".

"بت وترز" : معاونة "شانس" في المعرض.

"إيفا" : جدة "بت" وتعمل بمجال التمثيل.



## الغلاف الأمامي

ماذا حدث في ليلة البارحة؟ تضاعف نحيب "بت" . لم يكن كل هذا إذن إلا تمثيلية مثلها "شانس" عليها من أجل معاقبتها ومن أجل أن يعطيها درسا.

الدرس الثاني . دوت كلمات "شانس" في أذنيها بقسوة . لماذا لم ترتب في أي شيء ؟ لقد تصرفت بحماقة شديدة ! عقدت ذراعيها على صدرها وبكت بشدة . لقد كانت غبية جدا و.. مستانسة جدا.



www.elromancia.com

# المقدمة

ولدت "إليزابيث لوسيل وترز" في الرابع من سبتمبر في الساعة الرابعة إلاثلاث دقائق. توافق هذا اليوم مع عيد العمل، ولقد صارعت الصغيرة "بت" ما يقرب من عشرين ساعة قبل أن تنجح في دخولها أو بالأحرى خروجها الانتصاري إلى العالم الفسيح . سعد والداها بقدر سعادتهما بالطريقة التي تمت بها عملية الولادة.

لقد ظن الاثنان بالفعل أن العمل الحماسي هو حجر الأساس والذي لا يمكن بغيره إنتاج ما يصلح بدون مجهود.

قفزت الجدة "إيڤا" – من ناحية الأم التي تعيش في "كاليفورنيا" بهذه المناسبة الكبيرة – إلى أول طائرة متجهة إلى "كنساس".

كانت هذه الجدة تعمل بمجال الفن . كانت تقوم بالدور الرئيسي في مسرحية ذات ميزانية رخيصة . لكنها تخلت عن العرض بمناسبة ميلاد حفيدتها .

دهشت "إيڤا" لدى وصولها إلى ولاية "كنساس" حينما علمت أن ابنتها "وهذا المحاسب" الذي تزوجته قد أسميا طفلتهما "بت" . لكن



الممثلة رأت أن هذا الاسم لا يتناسب مع حفيدتها.

إن "بت" اسم عادي ليس به أي جاذبية ولا يسترعي الانتباه نحو حفيدتها ذات العينين الزرقاوين.

قالت وهي ترفع بذراعيها الطفلة الرضيعة :

– ساسميها "ليزا".

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

# الفصل الأول

إذا ترددت فهذا دائما بسبب كلمة :"إلا" ... تنهدت "بت وترز" وقرأت مرة اخرى الخطاب الذي تعرف فحواه . إنه يخبرها بإعادة نسخ النص وتوجيهه بشكل غير رسمي إلى عدة افراد لابد ان يصبحوا نوايا من اجل استمرار المحطة التليفزيونية، يبشر هذا الخطاب مثل الخطابات الاخرى بتعويضات كثيرة إذا احترمت شروطه . وإلا فسيعاني كوارث كثيرة من "يقاطع" المحطة التليفزيونية وربما يفقد حياته.

ياله من كلام خادع وخرافي ! لكن .. "بت" عضت شفتها السفلى . كانت مضطرة لأن تعرف ان هذا الخطاب اثر فيها وان هذه الـ"إلا" تدفعها تقريبا إلى ارتكاب شيء أحمق.

لكن في هذه المرة لن تمشي . رفعت "بت" ذقنها . ليس هناك اي نقاش بخصوص أن تتركها نفسها للخوف من المعتقدات العابثة للحمقى الذين يختلقون هذه الخطابات ! أطبقت على الورقة بيدها والقتها في سلة المهملات ورفعت كتفيها بشكل قانع . حسنا ! إن "إيفا" جدتها غريبة الأطوار كانت محقة: لقد حان الوقت لأن تبدي "بت" كثيرا من



الجراة . حان الوقت لأن تتخلص من مخاوفها التي تسيطر عليها.

ارتسمت ابتسامة على شفتيها واعادت تركيزها على ما يقتضيه صباح يوم الاثنين: فهناك البريد المرسل إلى معرض "ارت ون" . مرت الساعة التالية بسرعة. انتهت "بت من فرز البريد وتلقت بعض الرسائل التليفونية واعدت قهوة ... ودهشت لأنها تنظر بطرف عينها إلى سلة المهملات . تصرفت مثل البلهاء ودفعتها بعيدا عن مكتبها بطرف حذائها.

استسلمت "بت" في النهاية لصراعها . حاولت أن تجد لنفسها اعتذارا : إنها موافقة على انها خدعت . لكن ليست هي الوحيدة . رغم كل هذا فقد أرسل أحد هذا الخطاب الشيطاني إليها . أحد يكره - دون شك- هذه النوعية من البريد بقدر ما يكرهها.

لكن لماذا تحمل هذه المخاطرة؟

مالت إلى جانبها وذراعها ممتدة إلى الورقة المجعدة . لكن سلة المهملات. كانت موجودة بعيدة عنها الآن. نهضت "بت" قرفصت تحت المكتب لتمسك الورقة بسبب رغبتها الغبية.

-"بت"!

رفعت المرأة الشابة رأسها فجاة وهي ترتجف واصطدمت بالمائدة . دعكت رأسها والدموع تترقرق في عينيها . كان هذا التعجب آتيا من "شانس مايكل" رئيسها في العمل وصاحب "ارت ون" . كان "شانس مايكل" جادا في عمله جدا وصارما جدا . لكن كل هذا لم يجعل "بت" تتوانى عن عدم مبالاتها .

لكن الرجل كان وسيما أيضا وجذابا جدا أغمضت عينيها ... بدا وجه "شانس" امامها : كانت قسماته دقيقة وذقنه عريضا مع الغمازة التي توجد به وانف غير مستقيم جدا . كان الرجل يترك انطباعا على من حوله بالقوة والرجولة لكن تعبيراته كانت عبارة عن مزيج من المكر والسعادة.

هذا التعظيم وهذه الحيوية هما اول مالاحظته "بت" التي شعرت

بدوار لكنه دوار السعادة التي أحست بعدم مقدرتها على مقاومته . كان "شانس" الشجاع والطفولي في آن واحد يعتبر الحياة مثل التحدي المثير والمحبوب ، ويعرف كيف يسلي نفسه أيضا.

كانت النساء تنجذب نحو هذا الرجل مثلما يحوم عصفور الطنان حول رحيق الأزهار.

كانت هؤلاء النساء الجميلات والمتمتعات بالحيوية يعرفن ما ينتظرن من حياتهن ولا يترددن أبدا في ذلك.

تنهدت "بت" بعمق .لابد أن تقاوم هذا التأثير الذي يتركه هذا الرجل عليها . إن "شانس مايكل" مجرد رجل مثل أخيها أو أبيها أو عامل المياه المعدنية. هل لديه شيء خاص ؟ لا شيء على الإطلاق .

تألم رأسها وألقت "بت" نظرة سريعة على "شانس" من أعلى المنضدة لقد سقط قلبها حتى قدميها.

حسنا على ثباتها!

قطبت عيناه السوداوان بشكل لذيذ عندما ابتسم:

- هل الأمر على ما يرام ؟

أحست "بت" أن وجنتيها احمرتا ولعنت - في صمت - سحنتها المحمرة.

- الأمر على ما يرام.

سألها "شانس" وهو يزيد ابتسامته :

- هل أنت متأكدة؟

- متأكدة.

- حسنا.

أسند "شانس" ظهره إلى الباب وعقد ذراعيه على صدره . دعمت "بت" نظراتها عدة لحظات ثم رفعت حاجبيها وسألته.

- هل تحتاج إلي ؟

أشار "شانس" برأسه إلى منضدتها وقد بدا المرح عليه.

- هل هناك أي شيء قد يهمني؟ أي حشرات زاحفة ؟ أو عرض



للخراف؟

أحست "بت" بدفء خديها المتزايد . كانت لاتزال تجثو على ركبتيها وشبه مختفية تحت المكتب!

- لا ، بالتأكيد .

اعتدلت وأخذت مكانها على كرسيها.

قالت وهي تظهر الخطاب المطوي إلى "شانس":

- كنت أحاول فقط أن أستعيد ... هذا!

تقدم "شانس" والوقار يبدو عليه.

- اتركي - إذن - سلتك بجانب المنضدة فهذا سيجنبك أن تجثي على ركبتيك ويديك لكي تصلي إليه.

انحنى "شانس" وجذب سلة المهملات ثم رفع رأسه نحو "بت" ظهرت تجاعيد رقيقة مرة أخرى على جانبي عينيه.

- فستانك جميل أيتها الشقراء.

ردت عليه بحيرة:

- عفوا؟

كرر "شانس":

- فستانك جميل . رائع جدا أيتها الشقراء.

تمتمت وهي تحاول - عبثا - أن تجد ردا سريعا.

- أوه!

- آسف لمضايقتك يا "بت" . لكنني غير قادر على منع نفسي من الإدلاء برأيي .

- لم تضايقني . اعلم انك تعشق مضايقة الناس.

تفرس "شانس" "بت" عدة لحظات دون أن يجيبها ثم سعل ليوضح صوته .

- اتعرفين أين ذهبت مساعدتي؟

- "لورا"؟ هل نسيت ؟ لقد استقالت يوم الجمعة.

جحظت عينا "بت" وهي ترى الحيرة بادية على وجه "شانس".



www.elromancia.com

- وقع بينكما نقاش كبير. لقد اتهمتك بانك متكبر ومتشدد جدا...

- اتذكر هذا ! ألم أطلب منك أن تتصلي بها مرة ثانية لتتوسلي إليها حتى تعود؟

او ان ترسلي إليها زهورا؟

- نعم ، نعم.

- وماذا بعد ؟

وضعت "بت" يديها على تنورتها.

- اتريد الحقيقة المرة؟

اجابها بابتسامة خبيثة:

- ساحاول التعايش معها .

- لقد قالت : إنه يمكنك أن تصنع بنفسك عملك واعتذاراتك هناك...

- ارى هذا!

نظر "شانس" إلى الصناديق الخشبية التي تستخدم في نقل الأعمال الفنية وبعض اللوحات الموضوعة في جانب من الحجرة.

سالها وهو يركز عينيه عليها :

- إلى اي حد كلفنا هذا ؟

- من المساعدات؟ ثلاث فتيات في ثلاثة أشهر.

زاد عبوس "شانس".

- هل لديك ما تعرضينه علي ؟ بعيدا عن إعلان مجلة "لوس انجيلوس تايمز" واقراص الصبر؟

تفرست فيه "بت" وهي تفكر . إن الانقلابات المفاجئة في مزاج "شانس مايكل" هي التي جعلت منه رئيسا صعبا جدا لكنه محبوب في نفس الوقت.

كانت وظيفة المعاونة تتطلب قوة شخصية . كان هذا تحديا حقيقيا . خسارة أن "لورا" حكمت عليه بطريقة خاطئة.

- لا ، متاسفة . لكنني مع ذلك سابعث الإعلان فورا.

- شكرا.



كان في طريقه لمغادرة الغرفة عندما استدار فجاة ناحية "بت".

- هل انا رئيس فظيع حقا هكذا؟

قالت برقة وهي مذعورة من ارتعاد صوتها:

- لا . ابدا.

قال مبتسما:

- ايتها الشقراء.

- نعم.

- لن اضايقك . فستانك رائع حقا.

ابتعد "شانس" . حملقت "بت" في الباب المغلق ما يقرب من عشر ثوان قبل أن تدرك انها توقفت عن التنفس.

***

ياله من فستان ! ابتسم "شانس" وهو يدخل مكتبه . إنها جميلة حقا. كيف لم يمكنه ملاحظة ذلك من قبل ؟ إنها جميلة جدا حتى يمكنها التاثير على اي رجل . لقد كان فظا جدا في هذه الآونة الأخيرة . لايوجد ما يدعو للدهشة أن "لورا" ومن سبقتاها قدمن استقالتهن.

تقدم "شانس" نحو مائدة عمله البيضاوية المصنوعة من الزجاج السميك . كانت الغرفة ذات الوان متعادلة وفاتحة . تلك الالوان اظهرت قيمة اللوحات المثبتة على الحوائط والاشياء الفنية المنتشرة هنا وهناك.

جلس "شانس" على كرسيه المريح ونظر إلى ما حوله . إن كل الغرف الموجودة هنا خاصة بمجموعته . لقد نسق كل غرفة فنان كان هو وكيله ومكتشفه في نفس الوقت. كان "شانس" يعشق الكشف عن المواهب الجديدة ويود تقديمها. منحه النجاح الذي حصل عليه شهرة واسعة يصعب تقديرها في الوسط الفني وكسب اموال ضخمة ايضا.

لكن "شانس" لم يعتبر المال هدفه الأساسي . إن سعادته الحقيقية وحبه الدائم هو إعلاء شان الفنانين الشبان. هز راسه. ربما عاش هكذا لأن والديه وجدا صعوبة في العيش مقتصدين لما باع لوحاتهما . ربما



www.elromancia.com

كان يحب عمله لأنه يشعر معه بـ.... بماذا؟

بالوجود . كشر "شانس" عندما جالت الكلمة بخاطره . باللسخرية!

لما كان متضايقا نهض ومشى كثيرا في الحجرة وفكر في مشاكله المحسوسة . لقد اقترب "معرض الصيف" ولابد أن يكتشف موهبة جديدة بهذه المناسبة في منتهى السرعة.

كان معتادا كل سنة تنظيم عرض لوحات في معرضه بـ"سان فرانسسكو" لكي يطرح فيه أعمالا لفنان مجهول . لكن للأسف أن كل الأعمال التي تفحصها منذ الموسم الأخير كانت متوسطة المستوى مثل أشياء أخرى في حياته ...

قطب "شانس" حاجبيه وتأمل خطا اصهب على إحدى لوحاته المفضلة . هل سيعثر ذات يوم على السلام الداخلي مع نفسه والفرحة الدائمة ؟ لقد احس أن حياته تفتقد شيئا مهما...

قال مفكرا في نفسه: ياله من موقف مثير للضحك ! . ماذا يريد إلى جانب حياته تلك التي يعيشها . إنه يعيش حياة رغدة ! إنه يتصرف كما يحلو له . إنه - دائما- ما يتجنب فخ الارتباطات العاطفية . لقد سمح له نجاحه المادي بإشباع كل رغباته سواء كانت امراة أو رحلة أو أي شيء . نعم ، إنه يعيش بطريقة تامة . تنهد "شانس" تنهيدة حزن وقال في نفسه "شبه تامة".

ربما يجلب تغيير الهواء الخير له .

توجه "شانس" نحو النافذة - لما أعمته الشمس رمش بعينيه . سيستدعي إحدى صديقاته ويقضي عطلة الأسبوع في "سان فرنسسكو" . سيغتنم هذه الفرصة ليقابل مدير المعرض وبعض الفنانين.

منذ انفصاله عن "جيزيل" لم يخرج مع أي فتاة . لقد طلبت أن يعمقا علاقتهما وإلا ... كان من الواضح أنه اختار كلمة "إلا" .. كما هي العادة دائما . كم من الوقت مر على هذا اليوم؟ ثمانية أسابيع ؟ اثنا عشر؟

آه ! لقد أخطا في تعذيب نفسه بحماقة هكذا . جذبت حركة بالخارج



نظره. كانت أم شابة تتابع ابنتها الصغيرة وهي تجري وكانت شقراء جميلة تجذب وراءها بالونا مربوطا بخيط.

شقراء.

"بت".

ابتسم "شانس" وهو يفكر - في حيرة - في عاملة التليفون لديه منذ ما يقرب من دقيقة . كم كانت ساحرة مع شعرها الأشقر وعينيها الزرقاوين .. وبقع النمش ! تساءل "شانس" عما إذا كانت تغطي أكثر من وجهها وإذا كانت "بت" تشعر بالاحمرار في كل جسدها مثلما يظهر على خديها؟

كان واضحا انه لا يعرف شيئا عن ذلك أبداً . لقد حيرته :"بت" فقط لأنها مختلفة عن النساء اللاتي عرفهن ولأنه يرغب في تغيير الهواء.

كان يود أن يعترف باحتياجه إلى امراة.

حك "شانس" انفه باصبعه وفمه مفتوح في تكشيرة سخرية . فكر تقريبا بعد "جيزيل" في دعوة "بت" على العشاء . لقد أطل رأسه من فتحة الباب. بعد ظهر الأربعاء ليتمنى لها إجازة سعيدة لكنه شعر حينذاك بان قلبه ينبض في صدره وقد دهش لذلك.

لقد استطاع لحسن الحظ أن يكتم رغبته ورفض ارتكاب خطا الوقوع في علاقة مع إحدى موظفاته . علاوة على أن "بت" ليست من نوعية النساء اللاتي تسمحن لأنفسهن بمغامرة عابرة غير محسوب عواقبها . إن "بت وترز" تبحث عن شيء مختلف ومستمر وهو مالا يستطيع منحه إياها.

في الخارج لحقت الأم بابنتها الصغيرة وحملتها بين ذراعيها . أفلت البالون من يدي الصغيرة وحملته النسمة وطار في السماء.

-"شانس"؟

ارتجف الرجل . استدار ثم تلاقت نظراته مع العينين الزرقاوين لـ"بت" الواقفة على الباب . هل تمكنت من تخمين أفكاره ؟

- نعم.



www.elromancia.com

- طرقت على الباب لكنك لم تجب.

قال مبتسما :

- لا أشك في ذلك . هل انتهيت من الإعلان؟

- نعم اتصلت بقسم الفنون الجميلة بالجامعة للإتيان ببعض الطلبة الذين سيعرضون ويحزمون الأعمال التي ستعرض في الردهة. سيتواجدون هنا بعد الغداء.

- لقد حققت معجزة.

- ليس بهذه السرعة . لقد منحتهم اثنى عشر دولارا عن الساعة.

- اعتقد أن المعجزة لا تكلف شيئا.

قالت وهي ترد عليه بنفس الابتسامة:

- ليس في "كاليفورنيا". ساعتني بعملهم وساسهر حتى تصل اللوحات إلى معرض "فيل هيبي".

- كيف كنت ساصبح بدونك؟

احمر وجه "بت" فجاة وانفجر هو في الضحك.

- هذا هو ما افكر فيه ايتها الشقراء!

تمتمت والسعادة بادية عليها:

- شكرا .

كانت هذه الكلمة البسيطة مثل اللكمة التي تلقاها "شانس" في صدره. أحس بأن وجهه تفسخ وأمر نفسه بان يتماسك أمامها.

استطردت "بت":

- أخبرتك بموعد وصول الطلبة.

- نعم، شكرا.

- هل تحتاج إلى شيء اخر قبل أن...

- لا .

قالت وهي تستدير لتخرج من المكتب :

- حسنا جدا . إلى اللقاء فيما بعد.

- "بت".



- نعم؟

حركت الرغبة في دعوة "بت" على العشاء "شانس" . لكنه تذكر اختلافها عن بقية النساء الأخريات وكتم رغبته وهمس :

- شكرا مرة اخرى .

وابتعدت "بت" . استدار "شانس" مرة اخرى إلى النافذة . لقد اختفى بالون البنت الصغيرة منذ وقت في هذه السماء الزرقاء لكن "شانس" كان يبحث عنها بنظراته دون أن يعرف السبب.

***

- في "الأتيليه" الخاص بك اكنت متاكدة من انني ساجدك هنا؟

اوقفت "بت" القلم "بستل" ورفعت عينيها نحو اللوحة التي تعمل بها. كانت جدتها الواقفة على عتبة الباب تنظر إليها بفرح.

القت "بت" نظرة سريعة على ساعتها وادركت بدهشة انها التاسعة تقريبا.

منذ اكثر من ثلاث ساعات وهي تعمل في هذه اللوحة ! وقد حاولت - عبثا- أن تنسى خجلها عندما فاجاها "شانس" وهي تجلس القرفصاء تحت مكتبها وتفتش في سلة المهملات . ياله من موقف قد تعرضت له!

تنهدت "بت" وابتسمت إلى جدتها بضيق . لقد عادت "إيفا" من محل إقامتها بـ"نيويورك" حيث قدمت حلقات تليفزيونية مسلسلة مهمة.

- متى وصلت؟

تقدمت "إيفا" إلى الحجرة بحركة مسرحية.

- بعد ظهر اليوم!

سالت "بت" وهي تضع القلم "بستل" في علبته:

- كيف كان حال الحلقات؟

- عظيمة . عظيمة جدا!

انحنت "إيفا" كما لو كانت أمام المسرح.

- سيختار المنتجون بيني وبين ممثلة اخرى . يظن وكيل أعمالي انهم ربما يحتاجون مهلة للتفكير لكنني انا الأفضل بدون شك.



www.elromancia.com

صاحت "بت" وهي تلقي بنفسها على راس جدتها:

- أوه يا "إيفا" ! إنني سعيدة من أجلك ! إنك تستحقين الدور تماما!

انفجرت "إيفا" في الضحك واحتضنت "بت".

- لن أصل بدونك . إذالم تقرضيني المال اللازم للرحلة...

- هذا أمر طبيعي ، هيا!

- هل فقدت كل مدخراتك من أجلي؟

- مازال لدي ثمانية عشر دولارا وبعض الفتات ! ألا تخبرينني دائما بان الأشحاء والمكروبين فقط هم من يحتفظون بمدخراتهم؟

أجابتها "إيفا" بوقار:

- مثل والدك.

هزت "بت" رأسها.

- والدي يعمل محاسبا... حسنا لنغير الموضوع!

- كما هي العادة دائما.

اشمأزت "إيفا" ثم سالت حفيدتها:

- هل تعملين في لوحات جديدة؟

سالتها "بت" هي الأخرى بخجل:

- ما رأيك فيها؟

- إنها رائعة!

ابتسمت "بت" فقد كانت معتادة على مبالغات "إيفا" وخصوصا فيما يخص رسوماتها.

- هذه السلسلة الجديدة مدهشة . لا أعلم سبب ذلك لكنني لم أستطع التخلص منها قد تبدو هذه حماقة لكنها بالنسبة لي شيء ساحر . شيء سأستلهم منه من أعماق نفسي.

- لماذا لا تطلبين من رئيسك أن يلقي نظرة على لوحاتك ، إنه يساعد عشرات الفنانين وسمعتك تقولين: إن غريزته لاتخدعه أبدا . إذا رأى أنك موهوبة فلن يعترض أحد.

أجابتها "بت" وقد شعرت - فجاة- بالقلق من فكرة الكشف عن فنها أمام "شانس" :

- لا ! مازال الوقت مبكرا على هذا ولست مستعدة بعد .



أطلقت جدتها تذمرا ينم عن نفاد صبرها.

-لن يتعرف عليك أحد إذا استمررت في إخفاء لوحاتك هنا.

- لا أريد أن أصبح معروفة . أريد فقط...

قاطعتها "إيفا":

- قضاء حياتك في رسم لوحاتك التي لايراها أحد قط .

احمرت وجنتا "بت" ورفعت ذقنها .

- إنني أرسم هذه اللوحات الفنية لأنني أحتاج إليها . إنها شيء بداخلي يعبر عن ذاتي ! إنني لا أرسم لأنني عبقرية أو لأن لدي رؤى اتقاسمها مع العالم.

- وإذا كنت موهوبة ؟ وإذا ...

- إنك جدتي . من الطبيعي أن تؤمني بموهبتي .

كانت "بت" مختلفة دائما مع "إيفا" بشان هذا الموضوع يالها من سخرية ! لم يتقبل والدها قط رغبتها في الإبداع . لقد فعل كل شيء ليثبط عزيمتها . لكن على العكس ساندتها جدتها ولم تفهم سبب خوفها من عرض لوحاتها .

عندما تواجدت مع نفسها فكرت "بت" لحظة في كلام جدتها . ربما كانت وجهة نظر "إيفا" صحيحة ... إن "بت" قد تقضي عمرها كله في رسم لوحاتها التي لن يراها أحد قط . هل تريد ذلك؟ لا ، بالتاكيد ، لكنها من ناحية أخرى تشعر بالخوف من فكرة عرض أعمالها . هل ينبغي عليها أن تدعو "شانس" إلى "الأتيليه" الخاص بها وتسأله عن رأيه؟

جف حلق "بت" وهزت رأسها لاداعي لمناقشة هذا ! إنها تريد رسم لوحاتها من أجل نفسها ، هذا كل ما في الأمر . كان من الواضح أحيانا أنها تحلم بأن تكون شجاعة ومستقلة بذاتها مثل جدتها . لقد تخيلت نفسها لدى اكتشاف لوحاتها ... لكن كل هذا ينبع من التصور الخادع إن "بت وترز" امرأة خجول ورصينة وحذرة .. فقط المرأة الحمقاء هي التي تطمح إلى تحقيق مالا يمكنها تحقيقه.



www.elromancia.com

# الفصل الثاني

في صباح اليوم التالي تثاءب "شانس" وهو يلاحظ القهوة الموجودة في الكوب.

لقد عمل حتى فترة متاخرة في المساء واستيقظ عند الفجر وعاد من "آرت ون" منذ اكثر من ساعة.

قال في قرارة نفسه وهو يحك بيده خديه: ليس هناك ما يدعو لترك المدينة في عطلة الأسبوع . في هذه اللحظة لم يعد له الحق في النوم ! لابد أن يختار بمنتهى السرعة مساعدا جديدا: وإلا فلن يتبقى امامه سوى أن يحضر سريرا إلى المعرض. تثاءب "شانس" من جديد وصب لنفسه قدحا من القهوة واستدار نحو مكتبه. لابد أن يتصل بشركة التامينات بخصوص اللوحة التي لاحظها ليلة البارحة في اثناء نقلها. وبعد ذلك لابد أن يتصل بالفنان الذي ...

توقف "شانس فجاة عن تفكيره . لم يعد بمفرده في الحجرة التي يمر بها . كانت "بت" الجالسة أمام قسم الاتصالات التليفونية تضفر شعرها



وهي تنظر إلى نفسها في مراة جيب . كانت أصابعها تجري بحرية على خصلات شعرها الأشقر . بدا شعرها المتموج رقيقا وناعما مثل شعر الملاك . لابد أن مداعبته تشعرها باحاسيس لا يمكن نسيانها ...

نسي "شانس" تعبه واخذ ينظر إلى بت" . كانت .. صغيرة كانت اغلبية النساء تكره هذه الصفة وربما "بت" ايضا . لكن مع وجهها الطفولي وانفها الصغير الخانس وبقع النمش بدا أن كل شيء يتناسب معها ... لم يستطع " شانس" أن يبعد نظراته عنها. ٠

لكن ماذا سيتخيل ؟ أجبر "شانس" نفسه على تغيير مجرى عينيه . كانت "بت" ترتدي اليوم بلوزة بيضاء ذات اكمام قصيرة مزودة بياقة من الدانتيلا وبلوفر ازرق موضوعا على مسند كرسيها وتنورة زرقاء طويلة. كانت تضع ماكياجا بشكل رصين ولم ترتد مجوهرات كثيرة.

تقليدية ومناسبة وخجول تلك هي الصفات التي تعطيها "بت" عن نفسها. لا تختلف في اي شيء في مظهرها عن اي امراة اخرى . لكن "شانس" احس أنها تكتم شيئا ما في نفسها . ربما يكون هذا بسبب شعرها الأشقر او بسبب السهولة التي يحمر بها خداها ؟ النار . هناك نار تكمن بداخل "بت" كان "شانس" مقتنعا بذلك تماما.

إن "بت وترز" بركان خامد .

تحفظ "شانس" على ضحكته . يالله من كلام معاد ! إن "بت" ليست امراة مختلفة بالتاكيد عما يراه في هذه اللحظة.. قال وهو يتقدم نحوها:

- صباح الخير.

ارتجفت "بت" وقطبت حاجبيها . القى "شانس" نظرة عليها من اعلى كتفه.

- هل هناك هالات حول عيني او اي شيء؟

- لا . كل ما في الأمر .. انني لم اتوقع رؤيتك مبكرا هكذا.

- مادمت لم أجد مساعدا فإنني خشيت من ضرورة الانتهاء مؤخرا أو البدء في الفجر.



www.elromancia.com

جلس على جانب من المنضدة.

- أعتقد انني ساصبح متضايقا جدا .

أحست "بت" بحلقها يجف . كانت الخالات الشرسات متضايقات وكي الثياب كذلك لكن "شانس مايكل" لا يمكن ان يبدو هكذا . على الرغم من ضربات قلبها المتلاحقة تمكنت "بت" من الاحتفاظ بهدوئها.

- هل يمكنني فعل اي شيء من اجلك؟

قال وهو يميل عليها :

- لا .

وضعت يدها على خطاب وهي ترجو الا يلاحظه :"شانس" .

تمتمت قائلة :

- اتريد قهوة؟

رفع "شانس" قدحه ثم ارتشف رشفة من قهوته وهو يتفرس في "بت" . كان يبدو عليها انها طفلة فوجئت وهي توشك ان ترتكب حماقة.

- ما الذي جعلك تحضر إلى المكتب مبكرا هكذا؟

- لا شيء على وجه الخصوص . أحاول فقط ان انظم .. شيئا.

خفضت عينيها ثم رفعتهما في الحال كما لو كانت قد ادركت خطاها.

تحفظ "شانس" على إطلاق صرخة إعجاب . هل لدى "بت" ادنى فكرة عن الصدق والبراءة الكاملة اللذين يظهران في عينيها الزرقاوين؟ هل تعرف إلى اي مدى يمكن ان يغري هذا الصدق؟

سال وهو يشير إلى خطاب :

- ما هذا ؟

- إلا م تشير ؟

- هذا .

أمسك جانب الصفحة وجذبها من تحت يدي "بت" وقراها بسرعة.

- هل هذا خطاب قد يجلب الحظ؟

أجابته "بت" وهي تنتزع منه الورقة :



- بالضبط!

- لا تتركي شيئا للمصادفة.

القت عليه نظرة قاتمة .

- اعتقد انني لم اطلب منك رايك.

رفع "شانس" يده في الهواء.

قال ونبرة سخرية تبدو على صوته:

- آه ! انا ايضا لا ارغب في ان يحطمني اتوبيس. هذه النوعية من الخدع مخيفة جدا !

فضلت "بت" الابتعاد عن هذا الموضوع.

- أعتقد انه لديك عمل كثير .

- جبل من الأعمال ! لكنني مستمتع اكثر بوجودي هنا للتناقش معك. لم يات البريد بعد ؟

- تعرف تماما أن الوقت مازال مبكرا .

- لا للبريد إذن .. هل هناك مكالمات تليفونية؟

انفجر "شانس" في الضحك وهو يرى تعبيرات "بت".

- اتفقنا ، اتفقنا ... ساتركك وشانك!

كان "شانس" في طريقه للنهوض عندما لمح بقعة لون بين الأوراق البيضاء الموضوعة على مائدة "بت".

- ما هذا ؟

جحظت عينا "بت" الخائفتان . مسودات لوحاتها ! لقد أحضرتها مع الخطاب في علبة من الكرتون وأخرجتها دون ان تفكر في ذلك . لقد راها "شانس" لسوء الحظ!

نظرت "بت" - المشلولة من الخوف وقد جف حلقها - إلى "شانس" وهو ممسك مسوداتها ويفحصها . منعت نفسها بصعوبة من ان تنتزعها من بين يديه . مرت ثانية ثم ثوان اخرى والتي اصبحت دقائق. كانت هذه الدقائق بالنسبة لـ"بت" تعادل سنوات وسنوات ! بدا الصمت المخيم على الحجرة خانقا إذا كان "شانس" يقول فقط اي



www.elromancia.com

شيء... لا يهم اي شيء!

سالها اخيرا:

- إلى من تخص هذه المسودات ؟

لم يكن هناك اي كلمة مجاملة ! لم يبد "شانس" رايه فيها ! مررت "بت" لسانها على شفتيها ، كان هناك عبء على صدرها يجعل من كل نفس عذابا حقيقيا.

- هذه المسودات؟

اجابها "شانس" وهو يبتسم:

- نعم ... هذه المسودات .

ثم أصبح تعبير وجهه اكثر رصانة.

-"بت" ، هل هناك ما يسوء؟

اجابته بسرعة دون ان تفكر في نتيجة هذه الكذبة:

- إنها لوحات اختي . اختي ... "ليزا".

كرر "شانس" كما لو كان يقدر الاسم:

-"ليزا".

قالت "بت" وهي تمد يدها لتستعيد المسودات.

- نعم . احضرتها بطريق الخطا . ستغضب "ليزا" إذا علمت انني فعلت هذا .

تجاهل "شانس" حركة "بت" واستمر في تامله للمسودات:

- لم اكن اعلم ان لديك اختا . اخت فنانة.

- لم نتحدث عن ذلك ابداً.

يا إلهي ! كيف وضعت نفسها في هذه الورطة؟ وكيف ستخرج منها الآن؟

همس "شانس":

- ها قد حدث هذا الآن.

ما رايه في مسودات اللوحات ؟ املت "بت" ان يعطيها رايه حتى لو كان في غير صالحها . لكن "شانس" اكتفى بتفحصها في صمت .



تمتمت "بت" لتكسر حاجز الصمت الممل :

- انا و"ليزا" غير متشابهتين بالمرة . إنها شجاعة ومقدامة ولديها شخصية قوية .

- مثل جدتك.

قطبت "بت" جبينها ثم تذكرت أن "شانس" قد قابل "إيفا" من قبل وانها اي "إيفا" قد قابلت احد الفنانين المشهورين في آرت ون".

- نعم . انا مثل جدتي ... اقصد مثل جدتنا.

قاومت "بت" حتى لا تمسك المسودات وتضعها في علبة الكرتون. لماذا لم تاخذ وقتها في التحقق من محتواها قبل ان تحضرها في هذا الصباح؟

- هل هذه مسودات تجهيزية؟

- نعم . إنها مسودات تجهيزية للوحات.

قال وهو يرفع راسه:

- اوه .. اتعرفين اي اسلوب تتبع؟

- جميع الأساليب تقريبا وتستخدم بصفة خاصة حمض الاكريليك مع الجرافيت . ويرجع الأسلوب - اساسا- إلى العمل نفسه ، لقد بدات ايضا بالرسم بالزيت.

هز راسه دون ان يعلق .

- ما مساحة اللوحات ؟

- كبيرة . إنها تبلغ من متر إلى مترين واحيانا اكثر من ذلك.

وضع "شانس" المسودات على المكتب .

- لديها عمق جيد.

عمق .، قفز قلب "بت" في صدرها . يعتقد "شانس مايكل" أن مسودات لوحاتها بها عمق ! إذا اعتبرت هذا حكما على عملها فإنها ليست سيئة إذن لقد كان والداها مخطئين . احست "بت" فجاة بالرغبة في شرح مسيرتها كمبدعة وان تتحدث عن فنها.

- تحاول "ليزا" من خلال الالوان والأشكال والانطباعات ان تعرض



www.elromancia.com

رؤيتها عن الوضع الإنساني .

ارتعدت يداها واشارت "بت" إلى منطقة محدودة على إحدى لوحاتها.

- بتكديس هذا العنصر الغامق والثقيل وهذا العنصر الآخر بالالوان الفاقعة تحاول "ليزا" توضيح المتناقضات الرئيسية في الحياة مثل الحب والخوف والارتباط والانفصال . كل الكائنات البشرية اعضاء في نفس الأسرة ومع ذلك يعيشون منفصلين بسبب هذه الحواجز.

رفعت "بت" عينيها " ولمحت أن "شانس" يتفرسها بدهشة.

همس قائلا:

- لابد انك واختك متقاربتان جدا.

- كيف هذا ؟

- يبدو عليك انك تعرفين عملها جيدا!

تفرست فيه عدة ثوان دون ان تجيبه وهي خائفة من المنعطف الذي سلكته الاحداث .

- انا .. مرتبطة بـ"ليزا".

لم تختلق "بت" في هذا الصدد اي شيء . ربما تكون قد اقتربت من الحقيقة بصعوبة.

- وتحبين عملها .

- نعم ، كثيرا.

هز "شانس" راسه.

- كنت أسال نفسي دائما عن الأثر الذي يتركه اخ واخت علي .

بدا أن "شانس" كان ينتظر الرد لكن "بت" اعطته ابتسامة عريضة .

- إنه اثر طيب بالفعل .

قال وهو ينهض :

- ربما يمكنني مقابلة اختك "ليزا" اود ان اتناقش معها كثيرا عن رسوماتها .

- لا!



تفرس فيها "شانس" بحيرة . سعلت "بت" لتستوضح صوتها .

- إنه ... إنه امرصعب . إنها تسافر كثيرا. في هذه اللحظة الآن تقوم بنزهة على دراجة في الجبال.

- آه ، حسنا . أي جبال ؟

- ماذا ؟

أجابها وهو يبتسم:

- أي جبال يا "بت"؟

- آه .

فتشت "بت" في ذاكرتها لتعثر على اسم لسلسلة جبال تصلح لركوب الدراجات .

- جبال "روشيس".

ظهرت تموجات ذهول على جبهة "شانس".

- إن اختك شجاعة جدا!

عندما انصرف "شانس" بدأت "بت" في الشعور بالاستياء من الخطاب .

حسنا! يرغب رئيسها الآن في مقابلة اختها الوهمية! إذا كانت "بت" قد تركت هذا الخطاب الغبي في سلة المهملات فقط لما وضعت نفسها في مثل هذه الورطة . سترى "إيفا" الموقف مدهشا دون شك.

كظمت "بت" غيظها ثم مزقت الورقة إلى نصفين والقت بها في سلة المهملات . لكن ما حدث في صالحها من ناحية. لكنه من ناحية اخرى رأت كيف أن فرصتها اضمحلت اليوم.

***

أدركت "بت" بعد مرور ثلاثة أيام أنها كانت مخطئة . إن فرصتها جيدة. وضعت جبهتها - والدموع في عينيها - على عجلة القيادة وحاولت نسيان تنافر أصوات نفير السيارات الموجودة خلفها.

لم تكن موجة سوء الحظ حتى هذا الصباح إلا موجة من الهموم البسيطة . لقد انقطعت الكهرباء عن شقتها لأن هذه الحمقاء العجوز



www.elromancia.com

السيدة "بيفر" جارتها في المسكن انتشلت الفاتورة من صندوق خطاباتها . لقد كادت سيارتها تلفظ انفاسها الأخيرة كما إنها محاصرة على الطريق السريع لـ"سانتا انا" في دائرة مرور فظيعة .

تمكنت "بت" من الوصول إلى محطة خدمة للسيارات حيث اخبرها الميكانيكي في منتهى الأدب أن قطع الغيار في المحرك ستكلفها بمفردها الكثير . وجدت "بت" نفسها في مازق: اما العيش في "كاليفورنيا" بدون أي وسيلة انتقال فيجعلها تستدين من أجل شراء حطام سيارة تسير ومن ثم اختارت الفقر والانتقال.

لما كانت منهكة من هذا اليوم المتعب غيرت اتجاهها لتتجه نحو المكان المخصص لركن السيارة والمجاور لابنية - من الجص الرمادي - من مكان إقامتها .

كانت السيدة "بيفر" تروي نباتاتها . وقفت ساكنة وعيناها مصوبتان على "بت" كما لو كانت قد رأت أمامها كائنا غير عادي.

صاحت "بت" وهي تفتح باب السيارة:

- إنها سيارتي الجديدة ! تعطلت السيارة الأخرى على الطريق في هذا الصباح.

لم تتحرك المراة العجوز ايضا.

- هل هناك ما يسوء يا سيدة "بيفر"؟

- اعتقدت انك نقلت مسكنك إلى مكان آخر.

- نقلت مسكني ؟ كنت في العمل .

- من انتقل إذن من هنا؟

لما كانت غير مستعدة إلى سماع نزوات "جرتش بيفر" توجهت "بت" نحو مدخل العمارة.

- ليس لدي أدنى فكرة ، متاسفة . إلى اللقاء فيما بعد يا سيدة "بيفر"!

أخرجت مفاتيحها من حقيبتها وصعدت السلالم وهي تجري حتى وصلت إلى طابقها.



لكنها توقفت فجاة وقد انتابها قلق شديد . كان باب شقتها مفتوحا قليلا .كان ضوء الدهليز يضيء المدخل . لكن مع ذلك لم تنس "بت" إغلاق مزلاج الباب ... تقدمت على مهل وقد جف حلقها ودفعت الباب ببطء.

توقف قلبها عن النبض فجاة ثم اخذ ينبض بإيقاع غير منتظم . هناك من يسطو على منزلها . أسرعت "بت" نحو غرفة الإقامة الفارغة وامسكت راسها بكلتا يديها.

- قلت لك: إنك انتقلت إلى مسكن آخر!

استدارت "بت" على عقبيها . كانت جارتها واقفة على الباب ورشاشة تقطير موضوعة على قدميها . تنهدت "بت" بعمق لتتمالك نفسها .

- هل كنت هنا يا سيدة "بيفر" عندما حدث هذا ؟ هل رأيت اللصوص؟

قطبت المراة العجوز حاجبيها.

- لم أر لصوصا . إنهم ناقلو الأثاث . لقد اتوا صباح اليوم .

كررت "بت" وقد اصابها الدوار:

- صباح اليوم ، في أي ساعة؟

- لا أعلم ... مبكرا . لقد أعطوني بطاقة.

دست المراة العجوز يدها في جيب روبها واخرجت البطاقة منه وأعطتها لـ"بت". كان مكتوبا في الورقة:

الثقة لنقل الأثاث . عمل خير.

بدون أي شك.

- سيدة "بيفر"... جرتش" ، لابد أن تخرجي .

امسكت "بت" ذراع المراة لترشدها نحو السلم.

- الوقت غير مناسب للنقاش . سنتحدث ... فيما بعد كثيرا فيما بعد.

بعد أن أكدت مرة أخرى لجارتها أنهالم تنو ابدا الرحيل اغلقت "بت" الباب . ارتعدت يداها ثم ادارت المزلاج وعلقت سلسلة الأمان.

استندت إلى المصراع وعقدت ذراعيها على صدرها . كانت الشقة فارغة تماما فقد استولى اللصوص عليها كلها . أحست "بت" برعدة خوف . ماذا ستفعل الآن؟



www.elromancia.com

إنها ليست في احتياج لاستشارة بوليصة تامينها حتى لا تتذكر المضايقات الكثيرة. في المرة الأخيرة طالبتها الشركة بكمبيالة لكن "بت" لم تدفع إلا لكي تغطي مصاريف ... الاتيليه الخاص بها !

لما تبردت من الخوف تسكعت "بت" في الشقة . يالالأسف ! ماذا سيصبح حالها إذا كانوا قد سرقوا لوحاتها ؟ فتحت باب الاتيليه ووقفت ساكنة . إن هدوء السكينة التي احست به حينذاك جعلها ترتعد من رأسها حتى قدميها .

لم يصل اللصوص حتى هذه الغرفة . لقد استولوا على الأريكة المرقعة والتليفزيون الأبيض والأسود لكنهم لم يهتموا بالرسومات .

قالت "بت" في قرارة نفسها وهي تنفجر في ضحك هيستيري تحول إلى نحيب بسرعة:

حتى الأشرار اصبحوا نقادا للفن.

بعد أن افرغت كل دموعها أدركت "بت" سبب ماسيها : الخطاب! لقد حطمت"بت" شبكة المراسلين . لابد حتما أن تستعيد الخطاب ! لقد تصرفت مثل الحمقاء لكنها امسكت حقيبة يدها واسرعت نحو "ارت ون".

###

دخل "شانس" إلى المكان الصغير المخصص لركن السيارة في معرض "ارت ون". وركن سيارته بجانب سيارة منبعجة نظر إليها مقطبا حاجبيه . كان لديه في هذه اللحظة موظفتان :"فيرجينيا" المحاسبة التي تمتلك سيارة "فولفو" و"بت" التي تقود سيارة مقفلة. إنه لم ير أبدا هذه السيارة هنا من قبل .

ضرب "شانس" بقبضة يده على عجلة القيادة . تبا! لقد سرق مرتين قبل ذلك . في المرة الأولى دخل رجلان مخدران إلى "ارت ون" ومعهما طبيب بيطري . دمر اللصوص عدة أعمال فنية في اثناء تفتيشهم عن اي شيء ذي قيمة موجود في الغرف اسقط هذا التحطيم الأعمى "شانس" مريضا.



اغمض عينيه . كانت المكاتب غارقة في الظلام لكن هناك وميض بسيط يشع من جزء ما من المكان . فكر "شانس" في أنه سيمسك هؤلاء الأوغاد في هذه المرة !

أمسك تليفونه المحمول وطلب الشرطة وابلغها عن المتطفلين . لكن بدلا من أن ينتظرها دون أن يتحرك كما طلبوا منه نزل من سيارته في صمت لن يظل ساكنا بينما هؤلاء الأوغاد يعيثون فسادا في معرضه وفي الأعمال الفنية الموجودة به .

سار بخطى حذرة نحو باب خدمة "ارت ون" حتى وصل إلى جرس الإنذار لقد أتلف اللصوص الجهاز الكهربائي مرة اخرى فيم تفيد إذن هذه الأجهزة التافهة إذا لم تكن في إمكانها منع المتطفلين من الدخول ؟

عندما ولج إلى داخل المبنى امسك في يده كسلاح أول شيء وجده على أحد المكاتب . كان عبارة عن تمثال صغير . رجع "شانس" السلاح بيده كان البرنز المصقول هشا ورقيقا بين أصابعه . فكر "شانس" في أن عملا فنيا تحول إلى اداة لابد أن مبدعه يتمتع بروح الدعابة !

سمع "شانس" اللص قبل أن يراه . كان هذا المارق في قسم التليفونات ويعبث في ملفات "بت" . اختفى "شانس" وراء الباب ثم صاح بصوت أمل أن يكون وحشيا:

- انزل على ركبتيك وضع يديك أعلى رأسك ! ولا تحاول الهرب فانا أحمل سلاحا ومتاهب لإطلاق النار عليك!

سمع "شانس" لهثا شديدا..

قال مواصلا حديثه :

- لقد أبلغت الشرطة وستصل بين ثانية واخرى .

تذمر اللص ثم تمتم بشيء ما يشبه " لا تطلق النار".

قطب "شانس" حاجبيه . هذا اللص ...امرأة ؟ تقدم ببطء نحو حائط الدهليز وهو يرفع التمثال بذراعه ويتاهب للضرب. سمع صوت تذمر آخر تبعه همسات لم يستطع "شانس" تمييزها .

لكن الصوت مالوف بالفعل إنه صوت...

سأل:

- "بت" ؟ هل انت "بت"؟

سمع "شانس" صوتها عندما اجابته بالإيجاب ودخل الحجرة . كانت "بت" تجثو على ركبتيها على السجاد ويداها خلف راسها . سالت دموع متلألئة على خديها الشاحبين . كانت ترتعد من الخوف . اندفع "شانس" نحوها وساعدها على النهوض وضمها بين ذراعيه . لقد احس بانه غبي تماما .

همس وهو يداعب شعرها الأشقر:

- انا متاسف يا "بت" . لم اتعرف على سيارتك . لقد سرقنا مرتين قبل ذلك واعتقدت في الحال ان...

صمت لكي يرى إذا كانت ستجيبه ام لا .

- لقد تصرفت - حقيقة مثل الأبله يا "بت" ، قولي اي شيء لو سمحت. قولي لي على الاقل إذا كنت ستـ...

- اترك هذه المراة! وارفعا ايديكما فوق راسيكما.



# الفصل الثالث

اخذ "شانس" خمس" دقائق ليقنع رجال الشرطة انه ليس لصا، ثم خمس دقائق اخرى ليؤكد لهم انه لم يجد اي شيء غير شرعي في "ارت ون" . لم يتخل عن عناقه لـ"بت" طوال هذه المدة.

"اخرجي من بين ذراعيه "! على الرغم من الأمر الذي اصدره عقلها لها احست "بت" انها مشدودة إلى "شانس" . كان قلب "شانس" يدق تحت يدها بقوة لكن بشكل منتظم . تنفست بعمق واحست بدوار ساحر . وفقا لنظرية الاحتمال فإنها لن تتاح لها فرصة ان تكون بالقرب منه هكذا.

-"بت" .. قلبي. هل الأمر على ما يرام؟

قلبي . إنه يستخدم - بدون شك- هذه الكلمة المحبوبة مع كل النساء اللاتي يقابلهن. لكن نبرة "شانس" احست "بت" بانها ربما تحتل مكانا في جزء من عقله...

تصرفت "بت" كالحمقاء وابتسمت بخجل :

- الأمر على ما يرام الأن . شكرا.



www.elromancia.com

- هل انت متاكدة ؟ مازلت ترتعدين.

تركت "بت" كتف "شانس" على مضض وتراجعت خطوة إلى الوراء .

- كان اليوم طويلا.

- والسهرة مثيرة.

دفع "شانس" بعض خصلات شعرها المتمردة خلف اذنها.

- ماذا ينبغي ان افعل لاكرر هذا مرة ثانية؟

احست "بت" نبضات قلبها تتزايد وخفضت عينيها .

- لا ... لا اعلم.

قال "شانس" لنفسه تقريبا وهو يداعب خدها:

- حقيقة هذا؟

ارتعدت "بت" من جراء تاثير يده . كانت تكذب بالتاكيد . لقد تصورت طرقا كثيرة لإطالة فترة عناقهما . لقد تصورت كيف ستمر الاحداث بينهما . لكن "شانس مايكل" لم يهتم ابدا بامراة من نوعيتها ...

قال وهو يبتعد عنها بعد أن اسقط يده:

- من الأفضل ان ارحل . ساستعيد صندوقي الصغير من مكتبي وساصطحبك .

تاملت "بت" "شانس" عدة لحظات ثم عادت فجاة إلى أرض الواقع . مالت على مائدتها وتظاهرت بتنظيمها . كيف امكنها ان تتصرف بهذا الغباء ؟ في الوقت الذي اظهر فيه المودة القت بنفسها عليه ! هذا مثير للضحك : عاملة التليفون يغشى عليها بين ذراعي رئيسها ! لن يوجد افضل من هذا الإعلان عن سيناريو لقصة مسلسلة.

وكل هذا بسبب هذا الخطاب الاحمق .

تنهدت "بت" وهي ترى اضطراب مائدتها . لقد اتخذ الخطاب طريقه منذ فترة طويلة نحو القمامة. كانت "بت" تعرف ذلك من قبل مجيئها إلى المعرض . لكنها للأسف لم تكن في حالة مزاجية تسمح لها بالاستماع إلى العقل. عندما وصل إلى الباب سمع "شانس" "بت" تتنهد واستدار . اوضحت الهالة التي ينشرها ضوء المكتب جاذبية "بت"



واظهرت القسمات الدقيقة لوجهها وجعلت من شعرها شلالا من الحرير اللامع .

بدت "بت" هشة وضائعة ... وحزينة. هناك شيء ارتبك بالقرب من قلب "شانس" . احس برغبة مفاجئة في ان ياخذها بين ذراعيه حتى يفقدها وعيها .

كتم "شانس" صرخة . كيف افقدته افكاره الإحساس بالواقع إلى هذه الدرجة ؟ إن "بت وترز" في احتياج إلى العواطف والاستقرار العاطفي وهذا ما لا يمكنه ان يمنحه لهذه المراة ولا أي امراة أخرى .

لابد أن التعب اثر على عقله.

كان التفسير بسيطا للغاية . لم يتقاسم "شانس" مع "بت" اي شيء إلا تجربة غير عادية ومتعبة إلى حد ما . لقد عايشا لحظة ايقظت ما بداخلهما . في خلال ساعة من الآن سيعود كل شيء إلى طبيعته وسيضحك لانه اربك نفسه هكذا.

- "بت" ؟

رفعت عينيها الواسعتين والمتاثرتين اللتين اثرتا على قلب "شانس".

سالها بمرح مصطنع:

- هل وجدت ما تبحثين عنه ؟

هزت راسها .

- لا لكني ساتدبر امري بنفسي .

- ربما امكنني مساعدتك ؟ هيا ، عم تبحثين ؟ ايه...

ضغط اصبعه على جبهته مثل الحكيم الهندي .

- نحن في "كاليفورنيا"... تخبرني قدرتي النفسية انك تبحثين عن حقيبة يدك الزجاجية . لا ، لا ... إنه كتاب المطبخ الذي فقدته . انتظري...

نظر الرجل إلى "بت" بهدوء ثم قال :

- إنك تبحثين عن جالب الحظ

انفجرت "بت" في الضحك . لن تفسد السهرة الآن كثيرا .



www.elromancia.com

اقترب "شانس" من "بت" وهو سعيد بسماع ضحكها الذي يشبه جرس منزله على الشاطئ .

ثم توجه الاثنان نحو الباب . ظنت "بت" انه من المحتمل ان ينتظر منها تفسيرا لوجودها هنا في هذا المساء . إنها على أية حال - لن تعترف له بالتاكيد ان هذه المجازفة الغبية بسبب الخطاب الذي ضايقها بشانه منذ عدة أيام .إنه امر بسيط للغاية لكنه أمر عملي للغاية ان تلجا إلى الكذب.

همست :

- كنت ابحث عن مسودات "ليزا" . كانت تعمل و... احتاجت إليها .

كرر "شانس" وهو يوجه إليها ابتسامة:

- المسودات ؟ اظنني انا المذنب .

وقفت "بت" فاغرة فمها .

- عفوا؟

قال وهو يربت ذقن "بت" بطرف اصبعه.

- إنه انا من اتيت لهذا الغرض . ستصدقين هذا . انتظري ثانية، إنها موجودة على مكتبي!

هل المسودات لدى "شانس"؟ لكنها مقتنعة بانها وضعتها في علبة الكرتون واخفتها...

ظهر "شانس" مرة اخرى مع الرسومات التي اعطاها إلى "بت".

- يمكنك تقديم اعتذاري لـ"ليزا" لانني احتفظت بها .

نظرت "بت" إلى المظروف ثم إلى"شانس" . لماذا اخذ المسودات ؟ لابد له ان يعرف انها فضولية ويخمن انها تنتظر منه تفسيرا لما حدث . لكن بدا انه يضع في اعتباره الرد عليها .

قال ببساطة:

- هيا بنا من هنا.

حبست "بت" سؤالها بداخلها وهي خائفة وسارت وراء "شانس" ثم عبرا مركن السيارات في صمت .



سالها "شانس" وهو يشير إلى سيارتها:

- هل اقترضتها من أحد ؟

- لا . إنها سيارتي .

وقف كل منهما امام الآخر ثم تبادلا نظرة طويلة . احست "بت" بنبضات قلبها المتزايدة لكنها تحكمت فيها في الحال .

همست:

- حسنا ...

كرر "شانس" وهو يدس يديه في جيبه:

- حسنا ... هذه السهرة مسلية.

لم تكن هذه الكلمات تعني أي شيء خاص بالنسبة لـ"شانس" لكن اثرها كان مشابها لأثر المطرقة على صدرها . كيف استطاع هذا الرجل أن يضايقها ويثيرها في نفس الوقت بنظراته فقط؟

اخذ "شانس" المفاتيح من يد "بت" وفتح باب السيارة . القت "بت" بنفسها على المقعد وهي سعيدة بالابتعاد عن "شانس" أخيرا . مال عليها ثم قال:

- اعتقد ان هذه اللحظة مناسبة لاقول لك : عمت مساء.

همست بصوت أجش :

- اعتقد هذا ايضا .

- خذي حذرك على الطريق.

- ساراعي هذا .

لم يتحرك "شانس" . ازدردت "بت" ريقها وجف حلقها فجاة . لابد أن تتوقف حتما عن تخيل كل هذه الأشياء التي تجول بخاطرها بخصوص "شانس"!

لكنها لم تستطع ان تمنع نفسها من ذلك فقد كان جذابا جدا والأمر يزداد تعقيدا بالنسبة لعذراء مثلها!

- من الأحسن ان ترحل بسرعة قدر ما تستطيع.

قالت وهي تدير مفتاح المحرك:



www.elromancia.com

- اتمنى لك عطلة طيبة.

لكن لم يحدث اي شيء.

قالت "بت" لنفسها وقد بدات تشعر بالقشعريرة: "مستحيل ! لكن لابد ان يتوقف سوء الحظ من وقت لآخر".

تنهدت بعمق وكررت المحاولة لكن لم يحدث اي شيء.

بعد عدة محاولات مثمرة مررت "بت" جبهتها على عجلة القيادة. لابد لها ان تواجه الحقيقة : "بت وترز" ملعونة تماما. والآن - وفقا لتنبؤات الخطاب- فإن اتوبيسا سيدهسها بين لحظة واخرى.

رفعت عينيها نحو "شانس".

- يجدر بك ان تبتعد الآن - لا احب ان تجرح من الحطام.

- حطام ؟

- حطام الحادثة . سيصدمني اتوبيس ... انتظر ! اعتقد انني اسمع احدا ما قادما .

انفجر "شانس" في الضحك:

- دعيني أجرب.

تنهدت "بت":

- إذا عرفت كيف مر اليوم علي فستفهم ان هذا لاجدوى منه . لن تنطلق هذه السيارة.

- لانعرف ما يحدث .

قالت وهي تتخلى عن مكان خلف عجلة القيادة:

- لاتكن متفائلا.

لم يعد "شانس" يحقق نجاحا كثيرا . بعد محاولات عديدة خرج من السيارة .

- سنستدعي صاحب الجراج ثم اصطحبك بعد ذلك إلى منزلك.

اطلقت "بت" تنهيدة تذمر وحزن ووضعت وجهها بين يديها.

- وانا التي اعتقدت انه لن يحدث أي سوء في هذا المساء! آه ، لقد كنت مخطئة . لدي رغبة مجنونة في الصراخ . إنني عصبية تماما! .



- كنت ساؤيدك تماما لكن بعد مقابلتنا مع الشرطة فإنني كنت اخشى ان يتم القبض علي .

حك "شانس" راسه والابتسامة تكسو شفتيه:

- لكن ربما تشعرين بتحسن إذا ركلت إطار السيارة بقدمك . لا يوجد افضل من هذه الوسيلة لتتخلصي من تعكر صفو مزاجك.

حملقت "بت" في "شانس" ثم الإطار . يالها من فكرة طيبة ! إنها ستعذب هذا الإطار بكل هذا الغضب الذي يغلي داخلها !

- هل تعتقد حقا ان هذه الطريقة مناسبة؟

- إنني متاكد منها . تخلصي من غضبك وستدهشين للنتيجة.

عقد "شانس" ذراعيه على صدره وهو يستند إلى السيارة.

- يمكنك ايضا ان توجهي سبابا لكن هذا ليس ضروريا.

- اعتقد انني سافعل كل هذا.

ضغطت "بت" على اسنانها ثم تنفست بعمق وضربت الإطار بقدميها بقوة حتى شعرت بالم في اصابعها وترقرقت الدموع في عينيها لكنها شعرت بتحسن عن ذي قبل .

ثم سمعت صفيرا :

- أوه !

تابعت "بت" نظرات "شانس" . لقد اتى صوت الصفير من الهواء الفارغ من الإطار بسرعة مدهشة.

همهمت "بت" في البداية ثم انفجرت في الضحك وانتهى بها المطاف بالبكاء .وجدت نفسها للمرة الثانية في نفس اليوم بين ذراعي "شانس" وهي تنتحب .

لم يكن لدى "شانس" ادنى فكرة عما يجب ان يفعله . إنه لم يعتد رؤية امراة تبكي !

قال وهو يداعب شعر "بت":

- لا تقلقي . سيصبح الأمر على ما يرام.

هزت "بت" راسها :



www.elromancia.com

- إنك لاتفهم ... هذا اليوم فظيع حقا ، بدا اليوم بموت سمكتي، وتعطلت سيارتي، وسرقت شقتي، والآن فرقعت سيارتي الجديدة.

استمتع "شانس" برائحة شعر "بت".

همس وهو يمرر فمه على شعرها :

- نعم ، كان يومك سيئا.

- والآن اجد نفسي مثيرة للضحك!

- اما انا فلا اشعر بذلك مطلقا.

دس "شانس" أصابعه في شعر "بت" . لماذا يسعد بإمساك هذه المرأة بين ذراعيه؟ لماذا يشعر بانه على ما يرام في ظل وجودها ؟

رفع وجه "بت" بيده برقة وجفف دموعها .

- ربما يكون فقدان السمكة الحمراء تجربة مؤلمة.

عندما ابتسمت "بت" احس "شانس" انه تلقى لكمة في منتصف معدته.

- آه يا أيتها الشقراء...

دس أصابعه بعمق في شعر "بت".

- سنرتكب حماقة.

همست وعيناها مغمضتان :

- نعم.

حفض "شانس راسه وقبل "بت" برقة.

هبت نسمة رقيقة على هذا الليل . تلاشى صوت السيارات العابرة ولم يعد "شانس" يسمع إلا ضربات قلبه المتلاحقة وتاوهات "بت".

كلمة واحدة منه وتستسلم "بت"!

من الأحرى أن يهرب!

رفع راسه وقد ازعجته افكاره ، فتحت "بت" عينيها وتاملته بذهول الممزوج بالعاطفة و... الثقة . توتر "شانس" وتراجع خطوة إلى الوراء .

حاول - بلا جدوى - أن يبتسم.

قال بصوت أجش:



- إنها حماقة .

تنهدت "بت" داخلها . لقد كذبت على نفسها فلقد اهتمت باحاسيس "شانس" .

كانت تريد معرفة السبب الذي دفعه لتقبيلها .

لقد احس من موقف "بت" الواضح من خلال نظراتها المتاثرة انه قد جرحها . شعر بالندم والحسرة . لكن إذا كانت ساخطة او كانت تكرهه فهذا افضل !

إنها ليست من نوعية النساء اللاتي يعشن مغامرات عاطفية عابرة.

لكنه هو الذي ينظر إلى الحياة دائما من هذا المنظور.

تلعثم وهو يدرك أن "بت" لن تفهمه:

- بت ، انا ... انا متاسف . كنت تبكين ولم ادر ماذا أفعل .

اثقل حزن كبير "بت" فجاة . دارت الأرض من حولها ولم تدر كيف ينبغي أن تتصرف!

رفعت ذقنها وقد احمر خداها من الغضب.

- انا التي ينبغي أن تبدي أسفها لأنني و ضعتك في مثل هذا الموقف المحير . صدقني أن هذا لن يحدث بعد ذلك.

كانت عينا "بت" مثل بئرين مليئتين بالألم . إنها تفتقد الخبرة والرياء حتى تخفي مشاعرها .

- انا يا "بت" لم ...

- إنها مجرد قبلة يا "شانس".

دس يديه في جيبيه بحيرة.

- السهرة كانت خاصة حقا .

أجابته "بت" وهي تحاول الاحتفاظ بلهجة مرحة :

- هذا مؤكد . وبما انني اشك في اننا التقينا في مثل هذا الموقف من قبل ...

قاطعها وهو يقاوم الرغبة في تقبيلها مرة أخرى .

- لن يحدث هذا مرة أخرى .



www.elromancia.com

ثم توجه نحو سيارته .

- سأتصل بالجراج وسأصطحبك إلى منزلك.

***

بعد مرور أسبوع كانت "بت" واقفة على باب مكتب "شانس" وقلبها ثقيل مثل قطار البضائع . إن ميزانية الأسابيع الأخيرة كانت قاسية : لم يعد لديها ملابس أو أثاث وأصبح حسابها في البنك خاويا وحالة سيارتها الجديدة تزداد سوءا يوما بعد يوم.

جففت إبهاميها المبللين في تنورتها . لم تر إلا حلا واحدا للخروج من هذا المازق وهو أن تشغل وظيفة المعاونة لـ"شانس". إنها تريد هذه الوظيفة منذ وقت طويل وتعرف أنها قادرة على القيام بمهامها .

أسوأ ما في الأمر هو إقناع "شانس".

أغمضت "بت" عينيها وتذكرت قبلتهما واللحظات السعيدة التي مرت عليهما لكنها لم تنس تعبيرات وجهه عندما ابتعد عنها . لقد بدا أنه يندم على ما فعله وخشى عواقبه.

لابد حتما أن تتراجع بخصوص هذا الحدث ! "شانس" نفسه لم يطرح أي أسئلة على نفسه . في خلال هذه الأيام الأخيرة كان يمزح وضايقها وعاملها بشكل عادي .

أي موقف لابد أن يتبناه ؟ كل ما في الأمر أنهما تبادلا قبلة ...

تنهدت "بت" بعمق ثم دفعت باب المكتب . كان "شانس" يفتش في وثائقه ورأسه يميل أعلى المنضدة . كانت بعض خصلات شعره تسقط على جبهته ورغبت "بت" في إرجاعها إلى مكانها . قبضت على معصميها . لن تهدئها مثل هذه الفكرة ! لابد أن تتصرف بابتسامة بالغة وليست كفتاة مراهقة.

قالت لنفسها وهي ترفع ذقنها :"كوني شجاعة وثقي بنفسك!"

-"شانس" .. هل أمامك دقيقة واحدة؟

رفع رأسه وهو يبتسم . حاولت "بت" أن تتمالك نفسها لما أحست أن عزمها يتراجع أمامه.



- بالتأكيد . اجلسي ...

جلست "بت" أمام "شانس" على أحد الكراسي الجلدية . حاولت أن تتذكر كل حججها التي حفظتها عن ظهر قلب والحركات التي علمتها "إيفا" لها حتى قطع "شانس" حاجز الصمت :

- هل قضيت إجازة سعيدة؟

- إجازة رائعة .. وأنت ؟

- وأنا أيضا قضيت إجازة رائعة.

ألقى قلمه على كومة الأوراق .

- كيف حال سيارتك؟

لما تذكرت عناقهما في الجراج أحست :"بت" باحمرار خديها . لعنت - في صمت - سحنتها الشاحبة والمليئة بالبقع وابتسمت ابتسامة مرحة:

- لقد أصلحت تقريبا...

ثم استطردت بعد أن أوضحت صوتها :

- نشرنا الإعلان منذ أسبوعين ولم يحدث تقدم كبير.

قال "شانس" وهو يربت على كومة من السير الذاتية:

- بالفعل . إن أفضل المرشحين يحمل "ليسانس" في الفنون لكن لا يمتلك الكفاءة التجارية .وزيادة في الصراحة فإنه يبدو مريبا.

أحست "بت" بحلقها ينعقد. إنها غير حاصلة على أي دبلومة فنية لكنها حصلت على بكالوريوس تجارة. لكنها ليست مريبة أيضا . قطبت حاجبيها وهي تفكر في الطريقة التي ألقت بها بنفسها بين ذراعي "شانس" . هل سيتقبل اقتراحها ؟

مرر "شانس" يده في شعره.

- لنحتفظ بالإعلان أسبوعا آخر فنحن لا نعرف متى سيتقدم أفضل مرشح.

لقد قدم :"شانس" فرصة للهروب . تستطيع "بت" الآن الرحيل وهو لن يدري سبب مجيئها إلى مكتبه . لكنه منحها أيضا فرصة رائعة في

تقديم طلبها .

همست "بت":

- إنه أمامك الآن.

- عفوا ؟

- افضل مرشحة هو ... انا .

بما انه بدا عليه انه لم يفهم واصلت حديثها :

- اريد ان اكون معاونتك . احب اداء هذا العمل كثيرا .

بدا واضحا ان "شانس" قد فوجئ . إنها إشارة غير طيبة.

استطردت "بت":

- كنت اريد دائما هذه الوظيفة . في كل مرة كانت تستقيل فيها المعاونة كنت أمل ان تفكر في .

قال وهو يهز راسه :

- ارى هذا . وقررت إذن الخوض في الأمر بنفسك .

- نعم .

- "بت" ! إنك موظفة مفيدة ، افهمي هذا جيدا . لكن هناك مشكلة فانا لست رئيسا متساهلا.

- اعلم.

- إذن؟

امسك القلم واداره بين اصابعه وهويفكر.

- إنني صارم حتى اصبح استبداديا . لا افكر في كلماتي واعبر عن رايي بصراحة قاسية ولا اتردد في توجيه اللكمات . انت - على العكس - تبدين في نظري .. حساسة جدا .

كان "شانس" يلمح بدون شك إلى الأمسية التي بكت فيها بين ذراعيه.

قبضت "بت" على معصمها ورفضت الاستسلام.

- لا تخيفني تقلباتك المزاجية فانا تعودت عليها منذ ستة اشهر. لن اعود إلى منزلي باكية ابدا . علاوة على ان الظروف ... خاصة.

همس "شانس" وهو يتفرس فيها :



- نعم إنها خاصة جدا ...

تلاقت نظراتهما عدة لحظات وكسر "شانس" حاجز الصمت بينهما :

- هل عثرت الشرطة على اثر للصوص ؟

اجابته "بت" بصوت مرتعد :

- لا يبدو هذا محتملا .

- انا متاسف .

حولت "بت" عينيها نحو النافذة ثم اعادت تركيزها على "شانس":

- اعتقد انني امتلك المواصفات المطلوبة لمعاونتك. اود ان اخوض التجربة...

صمتت "بت" لما رات تعبير الشك البادي على وجه "شانس" . اختفى عزمها فجاة . إنه يراها بالتاكيد غير قادرة على مثل هذه الوظيفة . ربما تكون قد حلمت كثيرا - ربما وجب عليها ان تخفض ذراعيها وتعترف ان ...

لا! لاول مرة في حياتها لم تترك نفسها فريسة للافتقاد إلى الثقة بالنفس ومخاوفها او ان تتغلب عليها هذه إذن إنها ستختبر اليوم احاسيسها وتمتلك الشجاعة لتحقيق طموحاتها .

اعتدلت على كرسيها .

- اسمع . إنني متاكدة من قدرتي على اداء هذه الوظيفة . إنني خبيرة واعمل بجد واعرف خبايا "ارت ون" . اعرف الفنانين والعملاء ومديري المعارض علاوة على انني القى التقدير منهم جميعا.

كانت "بت" تتكلم بثقة وبوضوح . لما ادهشتها قدرتها الخاصة نهضت "بت" ونظرت إلى عيني "شانس" مباشرة.

- خذني معاونة لك . لن اخيب امالك.

حك "شانس" خده وهو يفكر لحظة طويلة . كانت "بت" محقة . إنها دقيقة ومنظمة وعنيدة ودائما ما تكون المبادرة من جانبها...

لكن ...ادار "شانس" مقعده نحو النافذة ونحو شمس "كاليفورنيا" المشرقة.



www.elromancia.com

فكر الرجل في الانطباع الذي تركته "بت" عليه عندما دخلت إلى المكتب وتعبير العزم البادي على وجهها الممزوج بالخوف . أحس - فجاة - بالرغبة في تقبيلها.

حاول أن يكتم جماح رغبته .. كما حاول نسيان عناقهما في الليلة السابقة.

لم يتذكر "شانس" المرة الأخيرة التي شعر فيها بالسعادة هكذا بعد القبلة .

لكن هذه السعادة تدفع الرجال أحيانا إلى القيام بافعال غير عقلانية وينتهي المطاف بهم بالندم وجرح الابرياء في اغلب الأحيان. لقد عرف "شانس" هذا الإحساس منذ الطفولة.

لكن كل هذا ليس له اي علاقة بطلب "بت" . إن "شانس" يعرفها بالقدر الكافي لكي يدرك انه لابد انها ترددت كثيرا قبل المجيء إليه لتحدثه . إنها تريد هذه الوظيفة ولايهم اي شيء بعدها . كما إنها تتفوق على كل المرشحين الذين استقبلهم خلال الأسبوعين الأخيرين ، تذكر "شانس" حماس "بت" عندما علقت على رسومات أختها. إن لديها رغبة حقيقية للفن . إنها تفهم طبيعة الفنانين.

عبرت أشعة الشمس النافذة تاركة بصماتها على الأرض وجدران الغرفة . مد "شانس" يده ليستلهم ضوءها على راحة يده. كانت عينا "بت وترز" صافيتين مثل السماء الزرقاء.

استدار "شانس" نحو "بت" المتسمرة على كرسيها مثال التمثال. ادهشته تعبيرات وجهها الذي يعبر عن املها وعزمها ويوضح تفاهمهما ايضا. قطب "شانس" حاجبيه .

لا يوجد مكان للمشاعر في مجال العمل او للعلاقات مع معاونيه ، ولا في اي علاقة اخرى .

سالها فجاة:

- ومن ستحمل مسؤولية السنترال؟

اجابته "بت" بسرعة:

- ساتصل بالمكتب وسيحضر شخص إلينا بعد ظهر اليوم.

كان "شانس" لايزال مترددا . وضعت "بت يديها على المنضدة وقلبها



ينبض بشدة ومالت نحوه:

- جربني مدة شهرين . إذا لم اقنعك فساعود إلى الاستقبال دون أن اثير اي أزمة . أريد هذه الوظيفة فانا في احتياج إليها . اعطني الفرصة!

انفجر "شانس" في الضحك المجلجل . لقد تحولت القطة الصغيرة إلى أسد.

لقد عرف نساء كثيرات عنيدات لكن "بت وترز" في هذه اللحظة ليس بها شيء يغريهن.

إن فترة الاختبار هي افضل حل لـ"شانس" إنه لم يعد مهتما بتعيين معاون كما انه يمنح "بت" في نفس الوقت الفرصة لإثبات جدارتها . في حالة الفشل سيتخلص كل منهما من ورطة.

همس قائلا :

- أمل الا ترتكبي اي خطا.

- هل وافقت ؟

- مدة شهرين . ستبدئين اعتبارا من الغد .

ضحكت "بت" ضحكة عالية . لقد احست بالقوة وقدرتها على غزو العالم . لأول مرة في حياتها لا تتراجع امام رغبتها وتحقق انتصارا !

صاحت وهي تقفز فجاة نحو الباب :

- لن تندم على ذلك ابدا!

ابتسم "شانس" وهو سعيد لرؤيتها مسرورة هكذا . إنه لا يتذكر انه تسبب في إسعاد احد بهذا الشكل .

قال برقة:

- كلا . اعتقد انني لن اندم على شيء .

توقفت "بت" على عتبة الباب .

- ساتصل بالمكتب فورا .

- اتفقنا . وكوني مستعدة ابتداء من صباح الغد ساضعك في عيني .



www.elromancia.com

# الفصل الرابع

صاح "شانس" وهو يضع سماعة التليفون على اذنه ليشير إلى "بت" بالدخول :

- كيف هذا ؟ الم تجده ؟ تبا لك يا "كودي" لم نر ابدا عمارة كاملة تتلاشى في الطبيعة !

أحست "بت" أن قلبها يدق بشدة . منذ خمسة عشر يوما وهي تقوم بوظيفة المعاونة وتلك هي المرة الاولى التي تصل فيها متاخرة إلى "ارت ون" . ويبدو أن مزاج "شانس" غير مهيأ لمثل هذه المشكلة.

قال متذمرا ويده على السماعة:

- اين ذهبت بحق السماء ، إنها المكالمة السادسة من اجل ...

سكت "شانس" ليستمع إلى مراسله:

- تتكلم ! من الواضح انهم يحتاجون إلى خطة!

دست "بت" يديها الملطخة بالالوان في جيبيها . لقد استيقظت في الرابعة صباحا وقد أحست بالرغبة العارمة في الرسم حتى إن جرس المنبه لم يستطع إبعادها عن فنها ولهذا السبب امتنعت عن العمل قبل



الذهاب إلى المكتب .

- اتصل بي إذا جد شيء جديد!

في اللحظة التي وضع فيها "شانس" السماعة رن جرس التليفون من جديد.

تكفلت "بت" بالرد عليه :

- "ارت ون" .. نعم "چو"؟

استمعت "بت" إلى الرجل وادركت بسرعة سبب الاتصال السابق . لابد أن يقام معرض مهم اليوم في شركة التامين "ورلد لايف" . لقد قضت "بت" اسبوعا كاملا في تنظيم ادق تفاصيل هذا الحدث ومن بينها ميزانية سائقي العربات الشاحنة . لكن تعليمات امين شركة "ورلد لايف" لم تصل إلى المبنى الجديد للشركة ولكن إلى مطعم بسيط في ضواحي لوس انچيلوس".

- هل انت متاكد من عدم تركك لاي مخرج أو ... اه ، ارى هذا.

امسكت "بت" قلما من على مكتب "شانس" وقالت امرة قبل ان تقطع الاتصال:

- ما رقم تليفون الكبينة ؟ لا تتحرك ، ساعاود الاتصال بك في خلال لحظات .

ثم استدارت نحو "شانس" وقالت له:

- إنه خطا في التخطيط يا "شانس" . لايوجد شيء خطير.

وقف "شانس" ساكنا فجاة بعد أن كان يروح ويغدو في ارجاء المكتب.

-تعاقدت مع عشرين فنيا ادفع لهم أجرهم بالساعة لتجهيز اللوحات المختفية والله وحده يعلم اين هي وتقولين لي: "لايوجد شيء خطير.

قالت مفسرة وهي تطلب رقم "ورلد لايف":

- إذا اتصل السائقون الآخرون فسنطلب منهم ان ينتظروا التعليمات.

استدار "شانس" على عقبيه وقد احمرت عيناه من الغضب . ابتسمت "بت" وبدأت تتحدث مع أمين شركة "ورلد لايف" . حصلت في خلال عدة



www.elromancia.com

دقائق على اعتذارات وتعليمات صحيحة للسائقين ووعد بان يتم تصحيح الأمور على الفور.

قالت:

- ها قد انتهت الأزمة ! لم تضع إلا ساعة او ساعتان .

قال "شانس":

- ساحرة "ارت ون" مازالت تدهشني.

ابتسمت "بت" ابتسامة متواضعة :

- لقد اجريت فقط مكالمة هاتفية.

- أعطيت ايضا درسا طيبا إلى الشخص الفظ.

قالت وهي تخفض عينيها :

- هذا لا شيء على الإطلاق.

- والشخص الفظ يعتذر لكونه...

قالت وهي تضحك:

- فظا . لا تقلق فشهرتك واسعة الأرجاء برغم كل ما حدث .

- شهرة الوغد الشديد.

القت "بت" عليه نظرة بطريقة غير مباشرة:

- بالضبط.

اتخذ وجه "شانس" تعبيرا مغالى فيه.

- أصبحت وقحة جدا يا انسة"وترز" ! هذا يستحق على الاقل ... قدحا من القهوة.

هزت "بت" التي أصبحت غير قادرة على التكلم - رأسها وسارت وراء "شانس" إلى المطبخ . إن "بت" تعشق - بالتاكيد عملها المحبب والغريب في نفس الوقت.

لكن مجرد تعاونها طوال اليوم مع "شانس" يرغمها ان تتحمل عذابا حقيقيا فايديهما تتلامس باستمرار وتتلاقى نظراتهما في حوار صامت ويضحكان ويتناقشان ساعات طويلة ... ويبدو التفاهم بينهما واضحا . إن "بت" في ظل وجودها مع "شانس" تريد اكثر من علاقة



العمل . تريد أكثر من الصداقة . إنها تريد المستحيل.

سال "شانس" وهو يصب القهوة:

- هل هناك مشاكل أخرى في سيارتك؟

عضت "بت" شفتها السفلى وفهمت انه يلمح إلى تاخرها . امسكت - بيد مرتعدة - القدح الذي اعطاها إياه. لحسن الحظ انه لم يلمح بقع الرسم الموجودة على اصابعها.

همست:

- لا . كان ... كان لدي شيء افعله.

استند "شانس" إلى الحوض وتفحص وجه "بت" ثواني عديدة وهو يرتشف قدحه .

قال اخيرا:

- إنك غريبة ؟

تمتمت:

- غريبة؟

صحح كلامه وهو يبتسم:

- ربما تكون كلمة "غريبة" الكلمة غير المناسبة. محيرة تناسب اكثر.

- اوه ، من المحتمل .

ثم صمتت قبل ان تستطرد:

- يمكنك ان تقول: إنني محيرة بشكل غريب.

صاح "شانس" وهو ينفجر في الضحك:

- ها هو ! إنك تحمرين خجلا لاقل مضايقة لكنك ماكرة مثل الثعلب . تبدين حساسة لكنك لا تترددين في الهجوم . إنك مخلصة وتضطربين بسهولة لكنك تبقين هادئة حتى في وقت الأزمة وتحتفظين بهدوئك حتى مع العملاء المتعبين.

- أو الرؤساء.

- بالضبط

مال "شانس" عليها وهو يحاول التظاهر بالجدية.



www.elromancia.com

- كم عدد شخصياتك المختلفة؟

فكرت "بت" في ليزا" وأرادت ان تختفي تحت الأرض! إذا كان يعرف فقط!

- نادني "سيبل" إذن.

هز رأسه وهو يضحك:

- هانت غريبة ! من أين أتيت يا "بت وترز"؟ اعلم فقط ان لديك جدة واختا غريبة . ما شكل بقية أفراد أسرتك ؟ هل جميعهم بلهاء؟ ادارت "بت" ظهرها له تحت ادعاء انها تصب اللبن.

- والداي طبيعيان . إنهما يتباهان بكونهما سيد وسيدة كل العالم . كانا يعيشان وفقا لقيم بسيطة ، إن فكرتهما عن السعادة لا تتجاوز "حدود المدينة وكلبا ضخما وسيارتين" . والدي محاسب ووالدتي لا تعمل قط .

قال "شانس" وهو يسند ذقنه على معصمه:

- عظيم . أكملي .

هزت "بت" كتفيها:

- لا يوجد ما يستوجب إضافته . يفعل والدي كل شيء ليعيش حياة هادئة. ومستقرة .

عندما كنت طفلة كانا يمتنعان عن ثورة غضبهما امامي ويحبطان أي تجاوز .

استدارت مرة أخرى إلى "شانس":

- لابد أن تكون طبيعيا ومعتدلا في كل شيء - ومن المحتمل لهذا السبب لاتزعجني جارتي المجنونة كثيرا . إنها تذكرني بـ"كنساس".

ظهر خيال حزن على وجه "بت" . مد "شانس" ذراعه وداعب خدها بطرف أصبعه . واحس بان تنفسها يزداد سرعة.

- فيم تفكرين؟

- في ... كل ما كان يمكن لوالديّ أن يقولاه بدون أن ينطقا كلمة واحدة.



استسلم لرغبته وامسك "شانس" وجه "بت" بين يديه.

- وماذا كانا سيقولان في أثناء هذا الصمت الطويل؟

أحست "بت" بحزن شديد لما تذكرت رأي والديها بخصوص رسمها وبخصوصها ايضا .

- لقد افهماني جيدا إلى درجة انني أصبتهما بالإحباط.

كان لابد على "شانس" لدى سماعه هذه الكلمات ان يقاوم رغبته في ضم "بت" بين ذراعيه ليواسيها واكتفى بمداعبة خدها برقة وكتم صرخة من فرط دهشته عندما وضعت يده على وجهها . أصابته هذه الحركة الرقيقة بالحيرة.

قال بصوت أجش وهو يسقط ذراعه:

- أعتقد انني أحببت منزلك الأسري الصغير . كان والداي فنانين وذوي مزاج غير مستقر. تعلمت منذ الصغر ان مادة الرسم تأتي في المقام الأول قبل الخبز او حذاء المدرسة أو أعياد الميلاد . كان كل ما يعلق على الحوائط يوضع في اعتبار والدي أكثر من الحوائط نفسها فاللوحة لها الأولوية على قطعة الأثاث.

همست "بت" التي تأمل من داخلها بان يداعب "شانس" وجهها مرة أخرى :

- إنهما إذن اللذان نقلا إليك حب الرسم.

ابتسم "شانس" بمرارة :

- الأزمات والخلافات والنزاعات ، كل هذا يأتي في المقام الأول قبل أي شيء .ومن ثم فقد انفصلا عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري .

- أنا متأسفة.

- لا تبالي . كان هذا هو الحل الأفضل لنا جميعا حتى لو لم يعدل انفصالهما كافة الأمور .

لما كان دهشا من انبساطه في الكلام هكذا طرد "شانس" من ذهنه هذه الذكريات والمشاعر . إنه لم يشعر أبدا بالحاجة لأن يقاسمه أحد هذه الجزئية من حياته .



www.elromancia.com

لكن مع ذلك كان يريد أن تتفاهمه "بت" يالعجب ! إن الإفضاء بأسراره مع هذه المرأة هو الشيء الطبيعي في هذا العالم!

أجبر نفسه على أن يبتسم :

- وأخيرا تحسنت الأمور . وحبي للفن أتى من ناحيتهما بالفعل.

سألته بود:

- ألم تحاول أن تصبح فنانا؟

- ليس لدي أي موهبة.

كشر وهو يرتشف رشفة من قهوته الباردة . توجه نحو الحوض ليغسل القدح.

عندما استدار مرة أخرى نحو "بت" كان وجهه قد فقد كل أثر للكآبة.

- ماذا فعلت أختك لتتحمل هذه الحياة الحماسية؟

- أختي ؟

- هل لديك أخوات أخريات؟

- لا !

خفضت "بت" عينيها . قالت في قرارة نفسها : أخبريه الآن . ضعي نهاية لهذه القصة قبل أن يفوت الوقت . اشرحي له أنك متضايقة وأنك تفتقدين الثقة بنفسك.

وماذا سيكون الحال إذا لم يفهمها؟ أو إذا طردها؟

ضايقتها فكرة فقدان الوظيفة ، تلك الفكرة التي يمكن أن يحتقرها "شانس" أرعبتها. لقد كرهت كذبتها لكنها لم تقرر مواجهة نتائج الحقيقة...

إذا كان لابد أن تتحدث عن "ليزا" فمن الأفضل أن تستمد أنفاسها من أعماق قلبها .

- إنها تعيش مثلي .. بأفضل حال على قدر المستطاع . لم يقدر والدانا أبدا رغبتها في الإبداع ولم يؤمنا أبداً بموهبتها . كانا مقتنعين بأنها لن تحقق شيئا مع الرسم.

- هل هذه حالتها ؟



أحست "بت" أن خديها يشحبان . بحثت عن رد عندما أدخلت "چودي" عاملة التليفون الجديدة رأسها عبر باب المطبخ.

- هناك مشكلة في "ورلد لايف" بالنسبة للوحة على ما أعتقد .

أسرعت "بت" بالرد عليها وهي تلقي بقية قدحها في الحوض:

- ساعتني أنا بالأمر.

قال "شانس" حينما خرجت من الغرفة:

- "بت"؟

استدارت نحوه.

- قولي لهم من جانبي : إنني أعتقد أنها ستصل إلى شيء ما .

توقف قلب "بت" عن النبض لحظة ثم بدأ ينبض بإيقاع جامح.

همست بصوت مرتعد:

- شكرا . لن أنسى هذا .

واندفعت نحو التليفون.

***

كان الوقت ظهرا تقريبا عندما تمكنت "بت" من الحصول على راحة . لقد تم حل كل مشاكل المعرض أخيرا وتم كل شيء كما كان متوقعا . تذكرت - حينذاك موعدها على الغداء مع جدتها . لقد كان التوقيت سيئا حيث لا يمكنها التغيب عن "ارت ون" . نظرت "بت" إلى ساعتها وأحست بالضيق . المهم ألا تكون "إيفا" قد رحلت ! طلبت "بت" رقم تليفونها لكنها لم تتلق أي رد.

- أهناك ما يسوء؟

رفعت "بت" عينيها نحو "شانس" الذي دخل إلى مكتبه .

- وعدت "إيفا" بتناول الغداء معها .

تقدم إلى الحجرة بخطوات غير مبالية.

- حسنا ، هيا بنا.

- لكن المعرض ...

- هل كل شيء على ما يرام؟



www.elromancia.com

- نعم ، لكن ...

ترددت لحظة ثم أضافت:

- لكنني لا أحب فكرة الرحيل بينما...

أمسك "شانس" يدها وفحص أصابعها الملطخة . فركها الرجل برقة ، ثم قال :

- لعبت بفرشاة الرسم يا آنسة "وترز".

احمرت وجنتا "بت" .

- مررت على أتيليه "ليزا" هذا الصباح . لقد عادت من الرحلة وتناقشنا و...

ساعدتها في تنظيف الأتيليه.

ابتلعت ريقها بصعوبة.

- ساحاول الاتصال مرة أخرى بـ"إيفا".

مد "شانس" ذراعه ليمنع "بت" من رفع السماعة.

- تستحقين هذا الغداء.

- لكن...

- لاتناقشي . ستذهبين.

جلس على حافة المنضدة ورفع صورة تجمع بين "بت" و"إيفا" وتفحصها لحظة ثم أعادها.

- بالمناسبة ، هل ذهبت من قبل إلى حفلة "ارتفول"؟

- "ارتفول"؟

إن "ارتفول" عبارة عن جمعية للفنانين تنظم كل أول يوم من شهر إبريل حفلة خيرية كبيرة ، تعتبر هذه الحفلة احد الأحداث المهمة في الموسم . لقد شاركت "إيفا" فيها اكثر من مرة لكن لم تذهب "بت" إليها قط.

أجابته :

- لا . لماذا؟

- لأن لدي دعوتين . إنني اتساءل : هل كنت تحبين الذهاب معي



إليها؟

- معك ؟

- نعم.

- أوه.

مد ذراعه وأرغمها برقة على رفع رأسها.

- أمل أن يعني هذا انك موافقة؟

- نعم . إنني اعشق الذهاب إليها.

قال وهو ينهض :

- حسنا . سيتواجد كثير من الهواة وكل فناني "ارت ون" والصحفيون . بالمناسبة سيشارك في الحفلة نخبة من الهيئة الفنية بـ"لوس انجيلوس" . أما هذه الحفلة بالنسبة لك فتعتبر فرصة لمقابلة الناس.

كظمت "بت" شعورها بالإحباط . لقد أملت لحظة الا يدعوها فقط لسبب مهني .

- هذه الحفلة تبدو لي مرعبة :

انفجر "شانس" في الضحك.

- لاتقلقي . لن القي بك في أيدي الذئاب .

توجه نحو الباب ثم توقف واستدار ناحية "بت".

- إلى اللقاء مساء السبت . إنها سهرة انيقة جدا، مفهوم. سامر عليك الساعة السابعة.

- انيقة جدا؟

كان اليوم هو الخميس . كيف ستعثر على فستان من الآن حتى يوم السبت؟

ومن سيدفع ثمنه؟

- هل سببت لك الحفلة اي مشكلة؟

هزت "بت" رأسها :

- لا . إذا كان يلزم فإنني ساقترض شيئا.



www.elromancia.com

- من "ليزا"؟

رفعت "بت" ذقنها وهي متضايقة لانها سمعت "شانس" يشير إلى "ليزا".

- ربما من "إيفا".

قال "شانس" وهو يغادر المكتب .

- عظيم!

***

وقف "شانس" امام باب شقة "بت" وهو يحدث نفسه : لاداعي لان تغضب. هذه السهرة مجرد نزهة بين زملاء ولا شيء غير ذلك.

بالتاكيد مر بذهنه كل هذه الافكار وهو يتصور "بت" بين ذراعيه لكن هذا كله لايرجع إلا إلى...

قطب "شانس" حاجبيه ليجد تفسيرا مقبولا لابد حتما أن يضع نهاية لهذه المسرحية الساخرة ! لم تخلق "بت وترز" له .إنها فتاة جادة تبحث عن علاقة مستقرة، عن علاقة ينتج عنها زواج واطفال، وهذا ما يكرهه هو.

لما شعر بالضيق طرق "شانس" على الباب . الإنسان دائما يرغب مالايستطيع الحصول عليه ومن ثم صدق القول المأثور "الممنوع مرغوب". إنها طبيعة البشرية . إن "بت وترز" في غنى عن هذا وهذا ما زاد جاذبيتها.

توقف "شانس" فجاة عن التفكير . فتحت "بت" الباب له. تاملها بدهشة وهو فاغر فمه . لم يكشف فستان "بت" عن اي شيء ولكنه يوحي بكل شيء.

قال بصوت اجش:

- رائع !

ابتسمت "بت" بخجل واحمر خداها :

- هل ... هذا الفستان مناسب؟

- إنك تمزحين. إنك جذابة جدا.



سالته بسعادة:

- هل تعتقد هذا حقا؟

لمست شعرها بعصبية.

قالت قبل أن تستدير :

- سابحث عن شالي.

اطلق "شانس" صرخة مخنوقة ، لقد شعر بان قلبه يضطرم بشدة . لقد شكر ولعن في نفس الوقت الخياط الذي صنع هذا الفستان بهذه المهارة.

استدارت "بت" إليه مرة اخرى والقلق يبدو عليها.

- اقترضته من "إيفا" ... إنه ابسط فستان لديها . إنه غير شفاف اليس كذلك؟

تلعثم "شانس":

- بلى . لكنه يجعلك ... اوه!

عضت "بت" على شفتها السفلى . إنها لم تدر كيف تفهم رد "شانس".

- هل انت متاكد ؟

انفجر "شانس" في الضحك وقد سحرته براءة "بت" . إن النساء اللاتي قابلهن لم يشعرن بالخوف من مظهرهن . او انهن لا يعترفن بذلك ابدا.

قال في قرارة نفسه: "على اية حال فإن هذه السهرة ليست موعدا غراميا".

- متاكد . ستجذبين الأنظار في هذه الحفلة . سامضي وقتي في درء أسلحة المدعوين . لابد انني ساقتل التنين او كينج كونج او..

قاطعته "بت" مبتسمة:

- حسنا! ساحضر شالي.

كان شالا طويلا من القماش الموصلي الابيض والاسود . ساعد "شانس" "بت" في وضعه حول كتفيها ثم اتخذا سبيلهما في الليل الفواح . استغرقت المسافة إلى المركز الثقافي ما يقرب من ساعة لان



www.elromancia.com

"شانس" قاد السيارة بسرعة متوسطة . كان يفكر في "بت"...

لماذا حيرته إلى هذه الدرجة ؟ إنها فتاة متناقضة ، في وقت ما تبدو متحفظة وخجولا جدا وفي وقت آخر ترمي بالكلام الجارح وتنفجر في الضحك . كانت تفتقد الثقة وكانت تعرف مع ذلك كيف ترد على الهواة المتعاظمين بسهولة محيرة . من هذه المراة ؟

للمرة العشرين منذ ان انطلقا بالسيارة القى "شانس" نظرة عليها بطريق غيرمباشر حملقت "بت" في المنظر العام الموجود امامها . كانت يداها تتقلص على ركبتيها وظهرها متوترا . كان يبدو عليها انها تستعد للإعدام بالكرسي الكهربائي.

لمس "شانس" ذراعها برقة.

- لاتكوني عصبية.

- لماذا تعتقد انني عصبية ؟

- أرى يديك تبيض حتى في الظلام . استرخي يا "بت" . لن ادع اي شخص يعضك .

- أمل هذا ! السهرة ستفقد متعتها !

ضحك "شانس" بهدوء :

- أريد ان اقول: إنني لن ادع اي شخص آخر غيري يفعل ذلك.

احمرت "بت" وخفضت عينيها .

واصل "شانس" حديثه:

- لا تقلقي . حتى مع هذا الفستان ستكونين في امان.

هذا بالضبط ما كان يضايق "بت" . إنها لاتريد ان تكون في امان ! عصر بعض الإحباط قلبها وتقابلت عيناها مع عيني "شانس" دون ان تظهر اي شيء.

- تعرف انني لست بريئة.

تذكر "شانس" لحظة عناقهما في جراج "ارت ون". إن قبلتهما لم تكن بها أي شيء من البراءة بالفعل .

همس:



- لا. انا اعلم.

ابطا "شانس" سرعته ودخل جراج المركز الثقافي .

كان هذا المركز ملكا لاحد الأثرياء القاطنين في "كاليفورنيا" والذي أوصى به إلى مؤسسة "ارتيفول". كان المبنى يطل على المحيط ويعتبر لؤلؤة المعمار العصري.

كانت "بت" تتمنى دائما زيارة المركز الثقافي . إنها لن تراه اليوم في إطاره المعتاد فبمناسبة الحفلة الخيرية زينت الصالات وتحولت إلى عالم خيالي من الألوان البراقة والرسومات والأشكال. لقد انصهر الفن والمساهمون في بوتقة واحدة اكتشفت "بت" هذا المنظر السيريالي بفرحة .

أمسك "شانس" ذراعها .

- هيا ، لنذهب لتحية معارفنا .

تقدما نحو محيط المدعوين الذين تنكر معظمهم في شخصيات تقليدية مثل "ماري انطوانيت" و"نابليون" . قدمها "شانس" إلى العديد من الشخصيات المعروفة في عالم الفن وتمسك بوعده ولم يتركها ابداً.

رقص الاثنان معا وتحدثا وتبادلا الابتسامات . بدا أن الجميع يعرف "شانس" الذي قدم "بت" لأصدقائه على أنها معاونته الجديدة والدائمة . على الرغم من هذا التقديم التقليدي أحست "بت" بالنظرات الفاحصة المصوبة عليها وخصوصا من جانب النساء الأخريات . إنها لم تشعر بالزهو لكنها لم تستطع ان تمنع نفسها من الإحساس بالرضا الكامل لكون "شانس" ملكا لها في هذه السهرة.

كان "شانس" يسحرها بمرور الوقت بدفئه وحضوره.

سالها "شانس":

- أتريدين ان تاكلي ؟

- إنني جائعة . لم اتناول اي شيء طوال اليوم.

- وشربت ايضا شرابا كثيرا .

ابتسمت "بت" حيث كانت تشعر بانها رشيقة وسعيدة جدا فهذا ليس

بسبب الشراب فقط.

تشابكت أصابعهما واقتادها نحو البوفيه . فقد المدعوون الآخرون كل اهتمام بالأكل تاركين "بت" و"شانس" إلى وليمتهما.

اختار "شانس" توست من على المائدة وحمله إلى فم "بت" . عضت "بت" ما حصلت عليه بسعادة .. توتر "شانس" فجأة ثم قطب حاجبيه . استدار بحجة أن يبحث عن طبق .

تبا لك ! إنه يلهو ! لماذا فقد السيطرة على إرادته أمام هذه المرأة ؟ لماذا لا يستطيع الاحتفاظ بمسافة بينه وبينها؟

استدار على عقبيه . تقدمت "بت" نحو الحائط الزجاجي المطل على المحيط.

وضع "شانس" الطبق وأحس برغبة مفاجئة واقترب من "بت". في هذه الأمسية. لن يطرح على نفسه أي أسئلة وقف ساكنا خلفها .

همست دون أن تتوقف عن تأمل الحائط:

- هذا رائع.

مال "شانس" وشم عطر شعرها الفواح.

- أتريدين الخروج؟

- هل هذا ممكن ؟

- هيا .

أمسك يدها وجذبها نحو الباب الذي انفتح واقتادها نحو سلم حلزوني يؤدي إلى شرفة صغيرة تطل على الجرف - أدهشت الرائحة الفواحة للمحيط "بت" . دوى صوت الأمواج في أذنيها وامتزج بضربات قلبها الجامحة .

أمالت رأسها إلى الخلف نحو شراع السماء الزرقاء المليئة بالنجوم.

- كم أعشق هذا ! إنه رائع.

ضحك "شانس" وقد ادهشته حيوية "بت" وقد أسره جمالها الطبيعي.



- المرة الأولى التي أتيت فيها إلى هنا أحسست بالثمل في الوقت الذي لم أتناول فيه أي شراب . أحسست بانني كبير وصغير في نفس الوقت وقوي وضعيف .

- نعم . هذا بالضبط ما أشعر به.

وضعت يديها على درابزين الشرفة . مالت إلى الأمام وشمت هواء المحيط كما لو كانت تريد اقتباس القوة منه . أحست بانها منطلقة وحرة عن أي وقت آخر من حياتها . شعثت الريح شعرها وطيرت ضفائرها حول رأسها . دفعتها "بت" إلى الخلف بيدها ثم مالت أكثر نحو الفراغ .

أمسكها "شانس" من خصرها .

- كدت تسقطين.

استدارت نحوه.

- يالها من سقطة رائعة !

- كنت لن أسامح نفسي عليها أبدا .

- هل ستفتقدني يا "شانس مايكل"؟

تأمل خديها الموردين وعينيها اللامعتين بالحياة . أوه ، نعم ، إنه سيفتقدها ! إنه لا يستطيع البعد عنها إنه لن يصدق أنه قد يشعر بهذا الإحساس يوما .

استوضح صوته قبل أن يجيب :

- نعم . ساحزن لبعدك.

وقفت "بت" على أطراف قدميها ومنحته قبلة عابرة.

- كنت أحلم دائما بالرقص في مثل هذا الديكور .

قال وهو يجذبها بالقرب منه :

- حقا ؟

قالت وهي تضع يديها على صدر "شانس":

- لا أخرج كثيرا . من المحتمل أن تكون قد خمنت هذا .

- لا يمكنني تصديق هذا بسهولة.

لف "شانس" خصلة من شعرها حول اصبعه . أمال راسه بهدوء ليشم عطر "بت" وعطر المحيط .

قال وهو ينظر إليها :

- انت جميلة جدا في هذا المساء.

تلاشت ابتسامة "بت" وهزت راسها :

- لم اكن جميلة من قبل . لم اكن ...

قاطعها "شانس":

- بلى . كنت جذابة جدا .

أحس "شانس" بقلبه يختلج بشدة . من هذه المرأة؟ هل عذراء ورعة أو امرأة جذابة من نوعية جديدة ؟ إنه لا يدري اي شيء . لقد اعتقد ان "بت وترز" امرأة عادية وخجول . لقد اكتشف مخلوقة رائعة ومحبوبة في هذا المساء .

لكنها ليست مخلوقة له .

همس بصوت أجش:

- لابد أن نعود .

ارتعدت وهي غير قادرة على حبس تنهيدة ندم جعلته مضطربا.

استطرد برقة دهش هو نفسه لها :

- نعم . لابد أن نعود، الناس يثرثرون .

قطبت "بت" حاجبيها . لا يهم الناس ! إنها لا تفكر إلا في الحب . لكنها رأت الندم واضحا في نظرات "شانس" . من الأفضل أن تضع نهاية لهذه المغامرة في الحال قبل أن يمنعهما ندمهما من العمل معا ... أرغمت نفسها على الضحك:

- أعتقد انني شربت كثيرا .

تفحص "شانس" قسمات "بت" ورأى الحزن في عينيها . لقد منحته "بت" مخرجا. إنه افضل رجل سيسعى إلى طمأنتها لكن "شانس مايكل" قد اتخذ قرارا نهائيا لارجعة فيه منذ وقت طويل : لن تدخل اي امرأة في حياته.



منحها قبلة أخيرة ثم صعدا السلم الحلزوني في صمت . انفصلا - عن بعضهما البعض - أعلى السلم ليعثرا على مرآة لكي يصلحا ما أفسدته الريح ولحظة عاطفتهما .

اقترب الاثنان من بوفيه الحلويات . مد "شانس" يده إلى "بت" بقدح من القهوة الذي أمسكته وهي تبتسم بحزن . كان يريد أن يقول لها شيئا رقيقا لكنه لم يجد ما يقوله . أحس انه خدع "بت" وانه يفتقد الشجاعة في مواجهة الموقف .

تمتمت :

- من المستحيل أن أربط شعري مرة أخرى ... الـ ... الريح نزعت المشابك التي تمسكه .

لا. لم تفعل الريح هذا ابدا ... تنهد "شانس" من الحزن والغضب من نفسه . مد يده ليداعب شلال شعرها .

- إنه جميل هكذا . انا ..

صاحت جدتها "إيفا" التي وصلت إليهما ومعها رفيقها:

- يا أعزائي ! أين ذهبتما ؟

تفرست "إيفا" فيهما لحظة بإدراك:

- آه ...

سعل "شانس" ليفرغ ما بداخله . احمرت "بت" ثم ابتسمت إلى صديق جدتها .

- هل استمتعتما ؟

أجابتها "إيفا" في البداية وهي تلقي عليه نظرة تواطؤ.

- إنها سهرة رائعة . لذيذة حقا!

لما كانت "بت" متضايقة من تلميحات جدتها فضلت أن توجه الحديث إلى موضوع أقل لذة . سألت ببراءة:

- هل ستذهبين أيضا إلى المزايدة ؟ أعتقد انها ستبدأ عما قليل.

تجاهلت "إيفا" سؤالها واستدارت نحو "شانس".

- ياللخسارة أن "ليزا" لم تستطع المجيء ! لابد ان ترى الأسرة كلها .



www.elromancia.com

قصت "بت" على جدتها مشهد مسودات اللوحات . لما كانت ساخطة لسماعها اسم "ليزا" القت عليها نظرة قاتمة.

لكن "شانس" قد وقع في الفخ . قال متسائلا:

- بالمناسبة كيف حال جنوب فرنسا؟ هل استحسنت اختك رحلتها ؟

عضت "بت" على شفتها السفلى .

- نعم ... أعتقد . لم نتحدث عنها كثيرا .

صاحت "إيفا".

- إنها رائعة . "ليزا" لديها هذا الوحي . إنها مبدعة جدا .. وحرة جدا. علاوة على انها تعبر عن كل ما تجيش به نفسها!

سالت "بت" وهي تحاول احتواء غضبها:

"رافائيل"، اعتقد أن إحدى لوحاتك ستباع الليلة.

استمرت "إيفا" في حديثها كما لو لم تقل "بت" شيئا:

- لابد حتما أن تقابلها باسرع وقت ممكن . إنها لذيذة جدا . الا تعرف انها فنانة ؟ عملها مدهش .

قال "شانس":

- أحب بالفعل أن اقابلها . رأيت بعضا من لوحاتها . إنها مدهشة في رأيي ، لم تستطع "بت" ان تمنع إحساسها بالغيرة لما تاكدت من اهتمام "شانس" بـ"ليزا" . يا إلهي إنها تتنافس الآن مع اختها الوهمية!

قالت "إيفا" بمكر:

- "بت" يا عزيزتي ، متى تنوين تقديم إلى بعضهما؟ "ليزا" في "لوس انجيلوس" الآن . قلت ايضا: إن "شانس" لابد أن يلقي نظرة على لوحاتها .

أحست "بت" برغبة مفاجئة في الاختفاء تحت الأرض وأن تكسر رقبة جدتها .

- نسيت انها سترحل قريبا إلى ...

- "مراكش" ؟ لا قلت لي بالأمس إنها الغت رحلتها . ستبقى هنا على الاقل ما يقرب من ثلاثة اشهر.



فكرت "بت" في انه لا يكفيها الاختفاء تحت الأرض . لقد حاصرتها جدتها . ارغمت نفسها على الضحك.

- في مثل هذه الحالة ساتدبر شيئا ما .

قال "شانس" قبل أن يدير رأسه :

- في أقرب وقت ممكن . أعتقد انك محقة يا "بت" . ستبدأ المزايدة.

قالت "بت" إلى الرجلين :

- هيا للأمام . لدي بضع كلمات أقولها إلى "إيفا" . سنتقابل معكما هناك.

بمجرد أن انصرف "شانس" وقفت "بت" أمام جدتها :

- كيف ... كيف يمكنك أن تفعلي بي هذا ؟

- فعلت لصالحك ! إن "ليزا" هي التي ستعرض رسوماتك على "شانس" مادمت ترفضين هذا.

أمسكت "بت" وجهها بين يديها وهي ترتعد من الغضب ثم رفعت عينيها ببطء نحو "إيفا":

- تعرفين يا جدتي انه ليس لدي أخت ! "ليزا" غير موجودة في الحقيقة . تعلمين هذا تماما مثلي .

أجابتها "إيفا":

- هذا أمر مثير للضحك ! طوال حياتك أناديك بـ"ليزا".

- جدتي تعاني الشيخوخة المبكرة ورئيسي يريد مقابلة اختي غير الموجودة في الحقيقة . يا إلهي ! ماذا سافعل الآن؟

- الإجابة على مشكلتك بسيطة وواضحة ايضا.

- حقا ؟ ساكون ممتنة لك إذا أعلمتني بها لأنني لا أرى كيف تبدو واضحة.

رفعت "إيفا" عينيها نحوها :

- يكفي يا عزيزتي أن تصبحي "ليزا".

# الفصل الخامس

احست "بت" حتى نهاية السهرة بانها تسبح في عالم غير حقيقي . إنها موجودة الآن في سيارة "شانس" المظلمة وفكرت في الساعات التي قضتها معه . ماذا ستصبح إذا اظهر انه نادم على قبلتهما في الشرفة؟

تاملت "بت" الشركة من خلف زجاج السيارة . لقد بدا الليل بشكل ساحر!

لقد ضحكا وتحدثا واستمتعا بكل لحظة من عمر هذه الحفلة . ثم غير عناقهما كل شيء . بمجرد ان صعدا إلى الشرفة ظهر الضيق بينهما . لم تستطع "بت" ان تنسى لحظة السعادة التي عايشتها مع "شانس" . ربما احس بنفس الشيء لكن لأسباب مختلفة عن اسبابها .

ضغطت بمعصميها على ركبتيها وقد المتها فكرة ان "شانس" سيمسح ذكرى هذه السهرة . إنها - على اية حال - لن تغير اي شيء مما حدث على الجرف . لقد عاشت افضل دقائق في حياتها .



ادارت عينيها نحو "شانس" ، قفز قلبها في صدرها عندما لمحت انه ينظر إليها ايضا . اعاد تركيزه على الليل الأسود . كيف استطاعت "إيفا" ان تعقد حياتها هكذا ؟

تصبح "ليزا"؟ يالها من فكرة ساخرة.

لكن ...

هزت "بت" راسها وارتبكت معدتها من الخوف . لقد سمعت جدتها تصرخ ايضا: " اي اختيار لديك يا "ليزا" ؟ هل تفقدين وظيفتك؟

هل تعودين إلى "كنساس"؟

لكي تسمع والديها يقولان : لقد حذرناك . ثم تعترف بفشلها .

اغمضت "بت" عينيها وهي تتنهد . إنها لاتدري ماذا تفعل وإلى من تلجا...

سمع "شانس" "بت" وهي تتنهد . احس بانه وغد وخسيس . "بت" ليست من نمط النساء اللاتي تستهويه . إنها تفتقد الخبرة وتبدو حساسة للغاية. لكنه مع ذلك جرحها ! قطب "شانش" حاجبيه . لقد تبادلا اكثر من قبلة بسيطة .

إنه يشعر بشوق نحوها لدرجة تفقده عقله. القى عليها نظرة بطريقة غير مباشرة. فيم تفكر ؟ إنها لم تتكلم منذ المزايدة . لقد اختفت البساطة والسهولة التي احسا انهما شيء عادي . لقد بدا الاضطراب عليهما لوجودهما معا . اراد "شانس" العثور على تواطئهما الطبيعي. إنه يريد رؤية "بت" تنفجر في الضحك ويشعر بسعادتها . لماذا ؟ إنه يبدو عاجزا عن قول ذلك . لكنه لا يستطيع إخفاء الحقيقة فترة طويلة . لابد عليه ان يصلح الأمور.

همس :

-"بت"؟

همهمت وهي تدير راسها نحوه :

- ايه ...؟

- أريد ان اريك شيئا.



www.elromancia.com

- ما هذا الشيء إذن؟

- إنه بمنزلي .

- رسوماتك بالتاكيد ؟ متاسفة يا "شانس".

ارتسمت ابتسامة على شفتيها تكاد تكون الأولى منذ ساعات وقد سحرت "شانس" حتى إنه بدا غير مستعد للاعتراف بذلك.

- إنها رعونة بالتاكيد لكن لنقل: نعم . ثقي بي ولن تخاطري بشيء . هل توافقين؟

- نعم.

- حسنا .

بعد مرور عشر دقائق تاملت "بت" منزل "شانس" من الخارج . كان بناء حديثا مع نوافذ كثيرة تتوافق مع ما تخيلته "بت" . لكنها لم تستطع إخفاء دهشتها عندما فتح "شانس" الباب . لقد فكرت في انها ستجد الديكورات الداخلية على نفس اناقة ديكورات مكاتب "ارت ون" مع الوانها الرصينة وزجاجها الكثير...

لكنها رات العكس ! لقد ملأ "شانس" غرفه بمزيج من التحف القديمة والأثاث الفرنسي لمختلف العصور والأعمال الفنية المتناثرة هنا وهناك باناقة شديدة . سارت "بت" وراء "شانس" في المنزل وقد جحظت عيناها. لم تكن الأشياء الفنية المعروضة هنا متكلفة مثل التي توجد في "ارت ون" . إنها من الفن الساذج والنقوش الصغيرة المسلية المصنوعة من علب معدنية ومن الورق ومن البلاستيك الملصقة ببعضها البعض والمغطاة بطلاء لامع.

توقفت "بت" السعيدة أمام لوحة صغيرة تمثل طائرا صغيرا . تلاقت نظراتها مع نظرات "شانس" .

- لم اتوقع هذا ابدا!

دس "شانس" يديه في جيبيه بضيق إنه يحس بانه مكشوف وضعيف لوجود "بت" بمنزله.

- هل تحبين هذا ؟



أجابته وهي تمرر أصابعها على التمثال الصغير المصنوع من السيراميك.

- إنه رائع . لماذا هذا الفن الطفولي ؟

- لانه صادق وبسيط وبدون تعقيدات.

اقترب من "بت" وامسك التمثال من يدها . اثر دفؤهما على التمثال نفسه.

- الأطفال لا يكذبون في أحاسيسهم والفن يسمح لهما بالتعبير عنها. حتى المشاعر الحزينة تروق لي . هذا يبدو انه معقول؟

هزت رأسها ثم جالت بنظراتها في الغرفة:

- هل هذا ما أردت أن تريني إياه؟

- نعم .

- لماذا ؟

تنفس بعمق .

- لا اعلم . أحسست فقط بضرورة أن افعل هذا .

- هل لديك منه المزيد؟

- لم اعد اعلم .

وضع التمثال وندم في الحال على سلوكه. كان "شانس" يرغب في مداعبة "بت".

- اقدرك كثيرا يا "بت".

- لكن...

- أريد أن أكون صادقا معك .أود أن تكون الأمور واضحة بيننا .

احست "بت" بحلقها يجف . فضلت عدم الاستماع إلى اي شيء فالصدق قد يجعلها تعاني كثيرا . توجهت نحو نافذة الحديقة. وقف "شانس" خلفها : تامل ظهرها المتوتر وكتفيها المتصلبتين. رفع يده ليلمسها ثم تخلى عن هذه الفكرة .

- حدثتك من قبل عن والدي و زواجهما التعيس ... لقد كانا غير مستقرين ولكنهما احبا بعضهما جدا. كانا غيورين ومتسلطين احبا

نجاحهما ومهنتهما . وعواطفي ... وانتهى المطاف بينهما بالطلاق . لكنني انا الذي تالمت من غيرتهما .

صمت "شانس" وتخلى عن رغبته في مداعبة شعر "بت".

- اصبحت فريسة للعبتهما العاطفية ، لقد استخدما حبي للانفصال عن بعضهما .

احست "بت" فجاة بالحزن لما كان عليه مصير "شانس" . لما كانت متاثرة بما حكى لها استدارت "بت" وداعبت خده برقة .

- افهم هذا .

تذوق لمس يدها عدة لحظات ثم مشى حتى التمثال الصغير وتامله لحظة:

- اتعرفين ما احبه ايضا في فن الأطفال ؟ إنه لا يقع تحت ضغط ابدا. إنه لا يعبر إلا عن الحب . اتعرفين ما اقصده؟

همست وهي تقترب :

- نعم لكن مالا افهمه هو السبب الذي دفعك لأن تقول لي كل هذا.

احس "شانس" فجاة بالفزع . المشكلة انه لا يعلم اي شيء ! طوال حياته لم يشارك احدا في احاسيسه ولم يبح بأسراره لأحد. وها هو يستسلم لـ"بت" تماما.

- الحب يدمر حياتنا يا "بت" وليس الكراهية او المرارة او الغيرة.

خفض صوته واخذ وجه "بت" بين يديه:

- لكن الحب ...

- انا لا ... افهم شيئا.

داعب "شانس" وجنتي "بت" بإبهاميه .

- اخذت عهدا على نفسي بالا اعيش نفس الحياة ، اقسمت الا اعذب طفلا بهذه الطريقة . لن اقع في شباك الحب يا "بت". لن اتزوج.

خفض يديه وتراجع خطوة إلى الوراء.

- ظننت انه لابد ان تعرفي هذا .

ادركت "بت" حينذاك مغزى كلام "شانس" . إنه يقدم لها اعتذاره عن



تصرفه في اثناء السهرة ! إنه يطلب منها الغفران . احست "بت" على اثر هذا بالغضب والحزن.

قالت بصوت مرتعد:

- لا تتاسف . افعل اي شيء عدا ان تتاسف.

- احس انني انتهزتك.

احمر وجه "بت":

- انتهزتني ؟ لست صبية صغيرة يا "شانس" ! لست مراهقة تترك نفسها للكلام المعسول.

تقدمت "بت" خطوة نحو "شانس" الغاضب وكتمت ضيقها لتعثر على قوة الرد عليه.

- لا تندم على شيء . لا اريد اعتذارك عما بدر منك . لقد احببت ما فعلته . لاتنتظر مني ان اعتذر على اية حال.

- هذا ليس ما اقصده.

- اه ، نعم ؟ تشعر انك جنبت الصغيرة "بت" . تخشى ان تسيء فهمك!

لقد اخطات . إنني لا انتظر اي شيء منك.

- "بت" ، انا ...

قاطعته بصوت متاثر من الغضب:

- لست طفلة . هل ينبغي علي ان اثبت ذلك لك؟

صمتت لحظة ثم سالته :

- لماذا لا تكون صريحا معي ؟ مم تخاف ؟

اجابها بلهجة مرحة بعد ان قبلها باحتدام:

- لست خائفا . اريد ببساطة ان اكون صريحا معك ولا اسبب لك اي جرح . اريد ان اكون صديقك.

صديقك . احست "بت" انها تلقت لكمة قوية في بطنها . تلاشى غضبها في خلال لحظة . اجبرت نفسها على إخفاء حزنها الشديد والاحتفاظ بجدارتها. لقد اعطت كل شيء .. لكنه يريد ان يكون



www.elromancia.com

صديقها! بالسخرية القدر!

قالت بجفاء:

- حسنا. لن أفرض نفسي عليك . لنكن صديقين . زملاء عمل ولا شيء غير ذلك.

- "بت" ... يمكننا التحدث عن هذا و...

- أعتقد اننا تكلمنا بما فيه الكفاية يا "شانس".

لملمت شالها والقته على كتفيها :

- اصطحبني معك!

***

بعد مرور أسبوعين نظرت "بت" إلى نفسها في المرآة . لحسن الحظ أن النهار يمر بسرعة منذ سهرة "ارتفول" . اشتغلت "بت" كثيرا ولم يعد لديها الوقت لتفكر في "شانس" . علاوة على أن حواراتهما "الودية" اختصرت إلى أقصى حد.

على العكس تماما بدا الليل صعبا جدا . كانت الساعات تمر ببطء شديد لم تستطع "بت" أن تغمض عينيها دون أن تتذكر طعم السعادةالتي أحست بها مع "شانس" . إنها لم تنس كذلك تعبير الشفقة البادي على وجه "شانس" عندما أخبرها انه يريد "صداقتها" فقط. أطلق الحزن الذي شعرت به حينذاك مخزون الدموع في عينيها .

كتمت "بت" هذه الأفكار وركزت على صورتها في المرآة - إنها لاتكاد تتعرف على نفسها بصعوبة .

قالت "إيفا" بإعجاب:

- إنك رائعة !

- أتعتقدين هذا ؟

استمرت "بت" في النظر إلى نفسها فترة طويلة . ماذا سيكون رأي "شانس" في "بت" الجديدة ؟ قطبت حاجبيها . لا. إنها ليست "بت وترز" لكنها امرأة مختلفة تماما . هذا لن يجدي أبداً ! أحست "بت" بانها مثيرة للسخرية تماما!



لكن أي اختيار أمامها ؟ منذ خمسة عشر يوما لم يكف "شانس" عن طلبه الملح ورغبته في مقابلة :"ليزا" . لما شجعتها "إيفا" وافقت "بت" في النهاية على المغامرة:

استسلمت "بت" ليدي جدتها وبدأت تغير شكلها لتصبح "ليزا" الجريئة وغير المبالية التي يرغب "شانس" في التعرف عليها .

اشتريا في البداية ملابس انيقة وملونة وتنورات مثيرة وبنطلونات جينز.

أكدت "بت" أن زيا واحدا يكفي. فلقد رسمت على أن تقدم "ليزا" إلى "شانس" مرة واحدة ثم تبعدها في رحلة طويلة شهورا طويلة . لكن "إيفا" - كما هي عادتها- كانت ترى الأمور بوجهة نظر مختلفة واقنعت "بت" بشراء ملابس اخرى وادوات تجميل .

كان يلزم بعد ذلك الاعتناء بتسريحة الشعر . أصرت "إيفا" أن تتخلى "بت" عن الضفائر وتترك شعرها ينساب كالشلال على كتفيها . دهشت "بت" نفسها للنتيجة التي حصلت عليها.

لكن التغيير المهم لابد أن يطرأ على السلوك . شرحت "إيفا" لـ"بت" طريقة تحركها ومشيها وحديثها . وأعلنت أخيرا أن حفيدتها الصغيرة جاهزة.

ترى "بت" في مرآتها الآن امرأة لاتكاد تعرفها . هل ستستطيع أداء دور "ليزا" ؟ ربما من الأفضل أن تتراجع عن هذه الفكرة ...

- "إيفا" ، ساخبر "شانس" بالحقيقة فوالداه فنانان وهو يتعامل مع فنانين. سيفهم بالتأكيد السبب الذي دفعني إلى ...

قالت "إيفا" مستنتجة:

- الكذب.

الكذب ! يالها من كلمة بشعة ! أخذت "بت" وجهها بين يديها وهي تتذمر.

- كيف أوقعت نفسي في هذه الورطة ؟ لا أريد أن أجرح أحدا . لا أريد...



www.elromancia.com

الكذب . إن فكرة ان يعلم "شانس" ان اللوحات خاصة بي لم اطقها هذا كل ما في الأمر.

رفعت "بت" عينيها نحو جدتها:

- هل تعتقدين انه يمكنني اداء هذا الدور؟

اجابتها "إيفا" وهي تعطيها انبوبة احمر شفاه:

- بالطبع يمكنك . او انك تفضلين فقدان وظيفتك ؟ او تفضلين فقدان "شانس"؟

احمرت وجنتا "بت" . ربتت جدتها على خدها برقة وهي تبتسم :

- لن تندمي على شيء يا "ليزا" . ثقي بي .

بعد نصف ساعة ، دخلت "بت" اوبالاحرى "ليزا" إلى "ارت ون" لقد رتبت مقابلتها مع "شانس" . لقد اختارت فترة ما بعد الظهيرة حتى تكون الموظفات الأخريات رحلن من على مكاتبهن ولم يتبق إلا "شانس" هناك . فضلت "بت" تجنب النظر إلى زملائها .

فركت إبهاميها المبللين ببعضهما . قالت في قرارة نفسها : حسنا. تدخلين وتقدمي "ليزا" إلى "شانس" وترحلين في الحال مختلقة اي عذر حتى لا تعودي إلى هنا ابدا.

اختارت "بت" مشية مثيرة ثم اتجهت نحو مكتب "شانس" . توقفت على عتبة الباب وقلبها ينبض بشدة . كان "شانس" ينظر من النافذة المفتوحة على منظر "كاليفورنيا" .

سالت وهي تتخذ صوتا عميقا كما علمتها "إيفا":

- هل يوجد احد هنا ؟

استدار "شانس" . تلاقت نظراتهما ، ارتسمت الدهشة على وجه "شانس" احست "بت" بتزايد انفاسها . ارتعدت ساقاها بشدة حتى باتت متاكدة انها ستسقط على الأرض في لحظة . ماذا تفعل هنا بحق السماء؟

- "بت"؟

"قولي نعم ! تراجعي الآن قبل ان يفوت الوقت!"



لكنها لم تستمع إلى صوت عقلها وتقدمت بخطى غير مبالية في الحجرة .

- إنني ابحث عنها . اسمي "ليزا".

كرر "شانس" بعد عدة ثوان من الانتظار المميت بالنسبة لـ"بت" :

- ليزا"؟

تقدم خطوة نحوها :

- لم تقل لي "بت" .. إنكما .. توءمتان .

ابتلعت "بت" ريقها وهي ترتعد من الخوف . امالت راسها جانبا برشاقة والقت نظرة إغراء إلى :"شانس".

- لدي - إذن - شيئان الومها عليهما.

- اثنان ؟

- إيه ...

تفرست "بت" في "شانس" بنظرات وقحة اعتبرتها ساحرة ومخيفة في نفس الوقت.

- أولا: لم تخبرك اننا توءمتان حقيقيتان اما بالنسبة لي فإنها لم تقل لي :

إنك ... جذاب جدا .

انفجر "شانس" في الضحك المجلجل:

- لم يقل لي احد مثل هذه المجاملة!

- إنها ليست مجاملة يا سيد "مايكل" !

صحح قولها وهو يمد يده إليها :

- "شانس" . وصدقيني ان التشابه بينكما صارخ جدا .

ارتبكت "بت" . ادارت عينيها وتظاهرت بإعجابها بتمثال موضوع على الرف.

قالت بصوت منخفض :

- اردت مقابلتي فما السبب وراء ذلك؟

- الفضول .



www.elromancia.com

- حسنا . انت قانع الآن.

ثم أضاف وهي تمنحه ابتسامة تواطؤ قبل ان تتجه ناحية الباب:

- ما رايك في تناول اي شيء معي ؟

وقفت "بت" ساكنة . عندما القت نظرة نحو "شانس" من اعلى كتفها املة ان تقدم له امراة مفعمة بالثقة ومعتادة على رفض مثل هذه الدعوة .

ابتسمت ابتسامة اسف .

- مستحيل يا "شانس" . لكن شكرا على الدعوة.

- ربما مرة اخرى ؟

- لا اعتقد ...

- كنت أحب محادثتك عن رسوماتك.

- رسوماتي ؟

- رايت مسودات الرسومات التي احضرتها "بت" إلى هنا عن طريق الخطا . إنها حيرتني .

لقد شعر "شانس مايكل" بالحيرة من عمل :"بت" . كان يريد محادثتها عن ذلك !

زعزعت احاسيس كثيرة نفس "بت" . كانت تريد ان توافق . لكن كل ثانية تطول مع هذه اللعبة تجذبها إلى ماساة أكبر.

- كنت أحب هذا . لكن لدي بعض الأمور... ولدي موعد لمقابلة بعض الناس...

نظر "شانس" إلى ساعته .

- لدي شيء هنا اود الانتهاء منه . لنتقابل في قهوة "روي" في خلال ساعة؟

الديك الوقت ؟

أحست "بت" انها سقطت من اعلى قمة الجرف لكنها لم ترفض.

###

وصل "شانس" اولا إلى قهوة "روي" . اختار منضدة على الشرفة التي



تغمرها الشمس ،وطلب قهوة إيطالية ثم انتظر وذهنه مشغول بـ"بت" .

منذ سهرة "ارتفول" لم يكف عن التفكير فيها. إن ذكرى عناقهما وحوارهما بمنزله يطاردانه باستمرار مما اثر على إيقاع عمله وازعجه في نومه . إنه لم يشعر إزاء اي امراة اخرى طوال حياته مثلما يشعر به ناحية :"بت".

هز "شانس" راسه وفكر في "ليزا" . إن الشبه بين الأختين كان صارخا جدا حتى إنه اعتقد لحظة انهما نفس الشخصية . لكن "ليزا" تتحرك وتتكلم...

يالها من امراة ! علاوة على انها وجدته جذابا!

كيف يمكن لشخصين - حتى لو كانا توءمتين - يمكن ان تكونا متشابهتين ومختلفتين في نفس الوقت ؟

احضر الخادم القهوة . ارتشف "شانس" رشفة منها . إن عيني "ليزا" هما نفس عيني "بت" . "ليزا" ايضا لها نفس النظرة المباشرة والمحيرة مثل أختها . إنه لم يدرك ابداً مدى تاثير نظرات "بت" عليه.

قطب حاجبيه وقد تضايق من هذا الاكتشاف . إن ما ضايقه اكثر هو انه لاحظ اشياء اخرى بخصوص "بت"مثل: طريقتها في عض شفتها السفلى عندما تشعر بالشك او الرقة الطبيعية او ابتسامات الإعجاب التي تحتفظ بها له .

ارغم "شانس" نفسه على كبح افكاره . إن "ليزا" تتوافق مع نمط المراة التي يتمنى الوصول إليها : متهورة وخبيرة ووقحة بعض الشيء وتتمتع بالثقة في نفسها . إنه سيكون على قدم المساواة عندما يكون معها .

لكن هذا لا ينطبق على حالة "بت".

تناول "شانس" قليلا من قهوته تكفيه دقيقة واحدة في ظل وجود "ليزا" ليدرك ان كلا منهما خلق للآخر . لم تسمع "ليزا" اي شيء من ناحيته فعلاقاتها بالرجال لديها هدف محدد . لقد خرج "شانس" مع عشرات النساء من نوعها . لا تمتلك "ليزا" اي شيء غامض .



www.elromancia.com

أما "بت" فهي على النقيض تماما : إنها رقيقة وعطوف ومسالمة وحساسة.

تجبر "بت" الرجل على الرغبة في اشياء كان قد وعد نفسه برفضها دائما وتنسيه أن يحمي نفسه . لم تخلق "بت" له ! لكن لماذا يفضل من داخل أعماق نفسه أن ياخذ موعدا مع "بت" أكثر من "ليزا"؟

قال في قرارة نفسه : "أحمق".

لماذا يعقد الحياة مع نساء لا يسببن إلا الألغاز؟ إنه ليس مستعدا لكي ينسى دروس طفولته !

كانت سهرة "ارتفول" خطا "ربت "شانس" على جانب قدحه . فرض على نفسه التفكير في أعمال "ليزا" الفنية . إنه يشعر إزاء لوحاتها بنفس الحماس الذي يشعر به في كل مرة يكتشف فيها موهبة جديدة. لم تقل الإثارة التي يشعر بها إزاء رغبته في رؤية اعمال "ليزا" طوال هذه الأسابيع .

رفع "شانس" عينيه وراها تقف ساكنة تحت الشمس . بدا شعرها مثل نار الجمر حول وجهها . بينما كان يتاملها فكر "شانس" في "بت" ثم في طفولته حيث قد ادرك أن فشل زواج والديه لم يرجع إلى البغض ولكن على العكس بسبب الحب.

تلاقت نظراتهما حينذاك . زفر "شانس" عاليا: "ليزا" و"بت" شخص واحد .

عبث ! هز رأسه ليطرد هذه الفكرة . ياله من خيال ! هل اثرت "بت" عليه إلى هذه الدرجة حتى إنه لا يستطيع تمييزها عن أختها؟

قالت "ليزا" التي اقتربت:

- متاسفة على التاخير.

قال "شانس" وهو ينادي الخادم بإشارة من يده:

- لست متاخرة . استمتعت بالقهوة وغروب الشمس.

حملقت "بت" في السماء المحمرة:



- إنها أجمل لحظة افضلها في اليوم. الطبيعة هادئة كما لو كانت تستعد للنوم.

اغمضت عينيها وتنفست بعمق:

- اشم رائحة المحيط . إنها لذيذة ، الا تعتقد هذا؟

"ليزا" تتكلم برقة - برقة كبيرة تناسب المراة التي ينتظرها . إنها تذكره باختها. تفحص "شانس" قسماتها بعناية.

قالت "ليزا" إلى الخادم:

- قهوة بالكريمة.

بينما كان الخادم يبتعد القت نظرة من نظراتها المثيرة على "شانس".

- أحب الحلوى .

- أختك ايضا . فوجئت بها تاكل الشوكولاتة في يوما ما . إنها تخفي علبة في درجها.

أحست "بت" بالحيرة لدى سماعها "شانس" يلقي بملاحظاته عنها .

- نحن متشابهتان في اشياء كثيرة.

- لكنكما مختلفتان ايضا.

قالت وهي تخفض عينيها :

- نعم ... بالفعل .

- الفروق واضحة.

مال "شانس" - وقد أسند مرفقيه إلى المائدة - عليها.

- لكن فيم تتشابهان ؟

رفعت عينيها بطريقة كانت تامل أن تكون مثيرة.

- افضل أن نتحدث عنك.

- حقا ؟

قالت وهي تسحب اصبعها من على غطاء المائدة ثم تعيده مرة اخرى:

- إيه...

ظنت "بت" أنها ستحتفظ بمسافة بينها وبين "شانس" بسهولة إذا

مزحت معه .

لكنها بالتاكيد حجة .

إنها تتسلى بحماقة في الحقيقة.

لكن انتبهي ! إذا انساقت وراء هذه اللعبة فإنها ستعاني بسببها بالتاكيد . لكن الم يتاخر الوقت ؟ الم تجرها احلامها إلى بعيد؟

القت عليه نظرة ساحرة:

- كلمني عن "شانس مايكل " . اظهر لي شيئا مستحيلا اكتشفه عند النظر إليك.

- حسنا ... احب الأفلام البوليسية والفيشار حتى لو كان ضارا بالصحة . عندما كنت في شبابي اردت ان اكون لاعب تنس محترفا لكنني تخليت عن هذه الفكرة عندما اكتشفت البنات .

- البنات ؟ لماذا إذن؟

ابتسم بخبث :

- لم يعد لدي الوقت لاتدرب على التنس بالطبع.

- اتندم على هذا؟

- ماذا تعتقدين؟

- اعتقد لا .

عاد الخادم في هذه اللحظة ومعه القهوة . تظاهرت "بت" بانها تعطيها اهمية كبيرة . اضافت السكر وقلبت الملعقة في القدح وتذوقت... واستفادت من هذه اللحظات لتقلب افكارها في راسها .. لم تتم الاحداث كما كان متوقعا.

لقد اوشكت ان تمزح مع "شانس" ! لقد حاولت إغراءه!

عظيم ! لكن بشرط ان تفعل "بت" هذا وليس اختها الوهمية ! وإلا فسينتهي المطاف بها إلى كارثة!

قال "شانس":

- جاء دورك . فلتتحدثي عن نفسك.

- اتفقنا ! إنني مجنونة بالرحلات والإجازات وخصوصا في عيد



الميلاد . احب الصباح الممطر والرعد حتى لو كان هذا نادرا في "كاليفورنيا" . واعشق الاستماع إلى موسيقى الجاز وانا التهم البيتزا بالانشوجة.

- انشوجة؟

- بالضبط . لانني اكره الزيتون.

قال "شانس" ضاحكا :

- والسائقون الذين يستخدمون نفير السيارات باستمرار .

- مثل هؤلاء الذين يرفضون إخلاء الطريق للمرور وليس في نيتهم مضاعفة سرعتهم .

وانت ماذا تكره يا سيد "مايكل"؟

فكر "شانس" لحظة حينما كانت "بت" ترتشف قهوتها.

- المتباهين والكذابين.

وقفت القهوة في حلق "بت" واجبرت نفسها على ازدراء ريقها والتحكم في خوفها.

قالت متلعثمة:

- آه ؟

هز "شانس" كتفيه.

- المتباهون معذورون لكنني لا احتمل المخادعين.

نظرت "بت " إليه خلسة واحست ان الدنيا تلف حول مدارها . كانت قبل عدة ثوان تفكر في الإفصاح عن حقيقتها إلى شانس" .. من الآن فصاعدا اصبح هذا الأمر خارج نطاق المناقشة . كانت "إيفا" محقة في رايها إذا كشفت "بت" عن سرها فإن "شانس" سيطردها في الحال. وعندما تتضح الحقيقة ذات يوم- وهذا من الضروري ان يحدث - فإنه لن يتفهم الأمر ولن يسامحها ابدا.

حاولت "بت" حبس الدموع التي تترقرق في عينيها وادركت ان "شانس" قد طرح عليها سؤالا.

- عفوا ؟



www.elromancia.com

- منذ متى بدأت الرسم؟

أحاطت "بت" يديها المرتعدتين حول قدحها .

- منذ كثير . إنها المادة الوحيدة التي أحببتها في المدرسة .

- هل ذهبت إلى الفنون الجميلة؟

- لا . لم اذهب إلا إلى جامعة "كنساس" . حصلت على بكالوريوس تجارة.

ثم اضافت وهي تنظر إليه :

- لكن لماذا تبدو مهتما جدا ؟

- تعرفين بدون شك انني مستشار في الفن وانني اكتشف واشجع المواهب الجديدة .

- بالتاكيد فإن ... "بت" معاونتك.

هز راسه بحيرة:

- لكن لا تقلقي ... فالفنانون - في العادة - لا يتاثرون ولا يظهرون أي حماس مثلك هكذا عندما اهتم بهم .

- هل ستهتم بي ؟

- هذا على الاقل ما انويه.

ارتشف بقية قهوته ثم وضع القدح على الصينية برقة.

- لكنني لا اريد ان افرض نفسي عليك . إذا ...

- لا اقصد هذا ! كل ما اريده بالضبط هو ...

ادارت عينيها لحظة نحو السماء.

- ماذا تريد ان تعرف ؟

- هل اناب عنك احد قبل ذلك ؟ معرض او وكيل؟

- لا .

- هل اشتركت في مسابقات ؟ هل عرض لك لوحات من قبل ؟

- لا ..لا.

- هل يمكنني ان اسالك عن السبب ؟

- إنني لا ارسم من اجل المال او المجد . هل يمثل هذا مشكلة؟



- لا. ابدا لماذا؟

احمر وجه "بت":

- انا متاسفة .

ثم اضافت وقد عزمت على التحدث بصراحة:

- انا ... انا حساسة بخصوص رسوماتي . إنها تعني كل شيء بالنسبة لي ولا يمكنني احتمال فكرة ... لا اعرضها كثيرا . لم اعرضها ابدا على الإطلاق.

قال "شانس" برقة:

- رسوماتك تهمني كثيرا .لكن لا يمكنني تقديرها بجدية ما لم افحص لوحاتك.

- ارى هذا .

ادركت "بت" حينذاك ان صوتها يعكس خوفها واملها ايضا "ليزا" ليست ضعيفة ولا حساسة جدا بخصوص عملها كفنانة . لكن "ليزا" لا توجد اصلا!

عضت "بت" شفتها ونظرت إلى "شانس" بحزن.

جحظت عينا شانس" . "ليزا" تشبه "بت" تماما . قطب حاجبيه . بالتاكيد تشبهها ! "ليزا" و"بت" توءمتان ! جالت صور اللحظات التي شارك فيها "بت" عواطفه بذهنه فجاة . "بت" ... المحبوبة والرقيقة بين ذراعيه."بت"... التي تعض على شفتها .

"ليزا" ليست خجولا او رقيقة او حساسة ، لا تشعره "ليزا" برغبتها في ان يتولى هو حمايتها . لكن مع ذلك احس لحظة بنفس الإحساس الذي شعر به مع اختها فلقد ايقظت بداخله نفس العواطف.

لاحظ "شانس" المضطرب "ليزا" بعناية . إن ما يتخيله يصعب تصديقه . لماذا تتظاهر"بت" بكونها إنسانة اخرى ؟ ماذا تامل في الحصول عليه من وراء هذه الطريقة؟

حتى التوءمتان يمكن ان تتشابها مثل "بت" و"ليزا"؟

من المحتمل لا.



elromancia.com

لقد فقد رشده ! إن "بت" التي يعرفها خجول لكنها صريحة وصادقة . إنها لا تفعل ابدا مثل هذا الشيء . لكن ... غريزته لم تخدعه ابدا .

لابد له ان يكتشف الحقيقة . إذا حاولت ان تخدعه فإنه يريد ان يعرف السبب . أمامه حلان إذن : إما ان يطرح عليها السؤال فورا او ان يقضي بعض الوقت بصحبتها ويفهم كل شيء بالتدريج . ذلك هو الحل الوحيد الذي يضمن عدم وقوعه في الخطا .

مد "شانس" ذراعه أعلى المنضدة وامسك يد "بت" . قال :

- أريد ان اراك مرة اخرى .

- لكي تتفحص رسوماتي ؟

- لا ... اريد رؤية عملك بالتاكيد لكنني اريد ايضا رؤيتك لمجرد... ان اراك.

توقف قلب "بت" عن النبض لحظة ثم بدا يطرق على صدرها باحتدام. كانت تموت من الرغبة في قبول اقتراح "شانس" . لكن هذه الرغبة غير مقبولة وغير عقلانية مستحيل .

رفعت ذقنها بتفاهم:

- حسنا يا سيد "مايكل" ، ها هي دعوة مباشرة!

أجابها وهو يداعب اصابعها برقة:

- أخشى ان تضطري للرفض .

- ساتصل بك عما قريب.

- لا . لا جدوى .

- لماذا ؟ إنك ترغبها مثلي .

بماذا لابد ان تجيبه "ليزا" ؟ ماذا لا يمكنها قبولها لانها غير موجودة؟ إن اختها التوءم سيتحطم قلبها إذا ترددت على "شانس" ؟ يالللحماقة! إن "بت" تشعر بالغيرة من امراة مع انها هي ذات المراة.

استطرد "شانس":

- هل ... هل انت ترفضين بسبب "بت"؟

- ما العلاقة بيني وبين "بت"؟



تفرس فيها بحدة:

- هذا بالضبط ما سالت نفسي عنه.

خلعت "بت" يدها المرتعدة من يد "شانس".

- ليست من الطراز الذي افضله هذا كل ما في الأمر.

قطب "شانس" حاجبيه . بدت "ليزا" مذعورة تماما . لقد قرر ان يثيرها قليلا .

- بلى . انا من طرازك وانت من طرازي . كلانا يعرف ذلك.

- اه . نعم؟

هزت كتفيها بتعال :

- سامحني . سانهب لاضع ماكياجا حول انفي .

لما خمنت ان "شانس" يتابعها بعينيه عبرت "بت" الشرفة بخطوات هادئة على الرغم من رغبتها في الفرار باقصى سرعة . استندت عندما دخلت الحمام إلى حائط مربع . بللت عنقها ثم معصميها وتاملت نفسها في المراة .

أرادت ان تري "شانس" صورتها ليس كزميلة للعمل لكن لكونها صديقة وامراة ، حتى لو لم تكن هي التي يحبها او اصبحت مجنونة . لابد لها ان ترفض الدعوة وان تضع نهاية لهذه القصة . لقد تعقد الموقف تماما.

مثل الليلة السابقة ... اغمضت عينيها لتطرد ذكرى عناقهما "شانس" لايريد "بت" الصغيرة الرقيقة . إنه يريد "ليزا" الجريئة إنه يرغب إبداع "بت" والمراة التي بداخلها ... ولكن تفتقد الشجاعة لان تكون هكذا في الواقع.

تاملت "بت" صورتها الوهمية في المراة . ماذا سيصبح حالها إذا استمرت ؟ لماذا لا تغامر بكل شيء؟ يتباهى "شانس" بكونه عازبا . إنه يضع نهاية لكل علاقة جادة ويحب اللهو . اما "بت" فلا تلهو ابدا . إنها لم تسمح لنفسها ابدا بالعيش في حلم.

إنها ستعاني وستفقد وظيفتها .



www.elromancia.com

اه ! إذا لم تنتهز هذه الفرصة فإنها ستفقد كل شيء . إنها تريد "شانس" حتى لو كانت هذه الحماقة نفسها .

اخرجت "بت" احمر الشفاه من حقيبة يدها ووضعته على شفتيها .

ربما تحتاج إلى العديد من الشخصيات ؟ إنها لا تستطيع -على أية حال - ان تنكر انها تحب ان تكون "ليزا" . إنها تشعر معها بانها منطلقة ومتحررة من اي كبت . إن "ليزا" تجرؤ على فعل اي شيء دون ان تخشى . إنها لا تشعر باي خجل مثلما تشعر "بت" دائما .

إذا كان يمكنها فقط ان تعيش وفقا لدعوته وتكسر كل الحواجز !

وضعت انبوبة احمر الشفاه في حقيبتها . إنها ستتصرف وفقا لمشاعرها نحو "شانس" وتبدو شجاعة ومقدامة وجريئة . إنها ستتصرف بطبيعتها .

ازعجتها هذه الافكار لكنها احستها بدوار لذيذ ثم عادت إلى الشرفة.

لاحظت على "شانس" لحظة مع بعض الندم . إذا كان يحبها هي فقط... "بت".

ثم تقدمت نحوه بخطوات واثقة . إنه يريد "ليزا" . ليس مجديا أن تحلم بالمستحيل!

جلست "بت" على كرسيها برقة والقت ابتسامة مشرقة على "شانس".

- اين وقفنا في حديثنا ؟

- كنا نتحدث عن أختك !

- يا للعجب! إنني لا اتذكر هذا .

- حقا ؟

امسك "شانس" يدها .

- الذاكرة احيانا تكون اختيارية . ماذا تتذكرين إذن ؟

اجابته "بت" بهدوء كانت هي نفسها لا تشعر به .

- اتذكر الدعوة . وتحدثنا ايضا عن البيتزا بالانشوجة ورياضة البولينج في مساء الغد.

لم يستطع "شانس" إخفاء دهشته وانفجرت "بت" في الضحك :



- مارسنا رياضة البولينج كثيرا في "كنساس".

- لم العبها منذ ان كنت صبيا .

- وانا كذلك.

تهللت اسارير "بت" ببراءة شديدة.

- رهان ، ايغريك هذا ؟ الخاسر يقدم البيتزا!

- هل انت جيدة في هذا ؟

قطبت "بت" جبهتها .

- في هذا ؟

ابتسم "شانس".

- اقصد رياضة البولينج.

اجابته ببرطمة محببة:

- لا . لم العب منذ فترة طويلة لدرجة انني - من المحتمل - لا استطيع الفوز .



www.elromancia.com

# الفصل السادس

قال "شانس" لها في اليوم التالي :

- أنسة إنك ملكة الخدع.

استدارت "بت" نحو "شانس" وهي دهشة من نبرته الوقور :

- كيف هذا ؟

ركز "شانس" في نظراته لحظة ثم اشار إلى ورقة التسجيل .

- كما قلت لك فإنك ملكة الخدع.

انفجرت "بت" بضحكة جهورية:

- لقبني فقط بـ"ليزا" المحظوظة.

- بل من الأولى "ليزا" الماكرة . كسبت كل شيء !

- أوه يا سيد "مايكل"، يالك من خاسر سيئ . إنك فاجاتني .

- لست خاسرا سيئا يا "ليزا" . لا احب ان افقد كل شيء.

تلاقى نظر "شانس" مع نظرها من جديد :

- ولا أحب ان يخدعني احد .

توقف قلب "بت" عن النبض فجاة . لم يكن هذا اليوم إلا سكرة



الموت.. وغبطة لقد ترددت "بت" كثيرا في إلغاء الموعد وكانت تشعر بالإثارة لدرجة انه لا يمكنها التركيز في عملها .

إنها تلهو الآن ، حتى لو كانت تتظاهر بكونها إنسانة اخرى وحتى لو تحملت أداء هذا الدور بكل يسر وهذا ما جعلها تشعر بالخوف.

كان "شانس" من وقت لآخر يقول شيئا يعيدها فجاة إلى أرض الواقع ويذكرها بحكايتها الغريبة.

دست "بت" أصابعها في فتحة الكرة ثم رفعت راسها بثقة كانت نادرا ما تشعر بها . وقفت امام الحلبة وعيناها مصوبتان على هدفها واقتربت واطلقت الكرة . نظرت إليها وهي تسير في مسارها واصطدمت بالوتد.

دخلت الكرة في جيبها.

صاحت "بت" وهي تستدير على عقبيها وترفع ذراعيها كإشارة إلى انتصارها.

- نعم !

بدا "شانس" مشمئزا.

- هل من الممكن الغش في هذه اللعبة؟

- تتهمني بالغش؟

- مطلقا . كنت افكر في نفسي .

ابتسمت "بت":

- كنت العب البولينج كثيرا في "كنساس".

- قلت لي هذا من قبل.

رفع "شانس" ذراعه ليلف خصلة من شعر "بت" حول اصبعه .

- واختك ؟

- اختي ؟

- هل لديك اخوات غيرها ؟

ابتلعت "بت" ريقها.

- لا ! لدي اخت واحدة... "بت".



www.elromancia.com

خفض "شانس" عينيه على شفتيها ثم رفعها من عليهما .

- هل الأخت الواحدة" تلعب البولينج أيضا كثيرا.

- نعم . هل أنت مستعد لنقض عهدك؟

- بالتاكيد لا !

بينما كانت "بت" في سبيلها للاعتدال جذب شعرها برقة ليجبرها على خفض رأسها .

- وانت ؟ هل أنت مستعدة... للرحيل ؟

همست :

- لماذا افعل هذا ؟ إنني الرابحة!

- لك الحق .

جذب شعرها مرة أخرى حتى اقترب فمها من فمه.

- تذكري ... "ليزا" اللعب لا يتوقف إلا مع نهاية المباراة ثم قبلها "شانس" بقوة . تلاشى مضمار نادي البولينج ولم تعد "بت" تسمع من حولها إلا رعد قلبها . كان لديها رغبة محمومة في تعميق هذه القبلة . لكنها لا تستطيع أن تفعل هذا لأنها ليست "ليزا" ولكنها "بت".

أبعد "شانس" وجهه وتلاقت نظراتهما.

همس قائلا:

- أعشق الشقراوات الجريئات .

كانت"بت" تحتاج إلى لحظة لتتمالك نفسها وتعثر على شخصيتها .

القت نظرة خاطفة على "شانس".

- لا أشعر أن الشقراء هي الأكثر جراة.

قال وهو ينفجر في الضحك :

- أتعتقدين هذا ؟ ما رايك في درس؟

قطبت "بت" حاجبيها :

- أي درس تقصد؟

- درس في البولينج بالتاكيد . هل تقصدين درسا من نوع آخر؟

أجابته بتعال :



- عليك أن تخبرني انت بذلك؟

- أعتقد أنه من الأفضل أن ابقى هنا الآن . ما رايك في هذا الدرس؟

لعنت "بت" في صمت الأثر الذي تركه "شانس" عليها :

- الا تخشى أن تتلقى درسا من امراة في مكان مليء بالرجال الماسوشيين؟

- يمكنني تحمل مثل هذه المواجهة . أعتقد هذا .

- أتعرف انك لا تدهشني ؟

- لدينا نقاط مشتركة...

- حسنا .. مثل أغلبية اللاعبين المبتدئين يمكنك أن تشد ناحية اليمين وهذا ما يحدث أحيانا يستطيع الرجال بفضل قوتهم تدبر هذا الأمر بانفسهم.

قبضت "بت" على الكرة في تجويف ذراعها.

- المشكلة في هذه الطريقة هو انك لا تعطي اي تاثيرعلى الكرة وبالتالي لا تلمس كل الأوتاد .

دست الكرة بين أصابعها وأظهرت لـ "شانس"كيف يحتفظ بها.

- عندما تطلق الكرة افرد يدك فاتزان المعصم في اثناء انطلاق الكرة يعطيك الأثر المطلوب.

قلد "شانس" حركتها . ثم قال :

- هذا يبدو سهلا إلى حد ما .

ترك الكرة ثم عقد ذراعيه على صدره.

- ما رايك في أن تجربي قبل أن اقوم بالمحاولة بنفسي ؟

لم تعكس نبرة "شانس" اي شيء فقد كانت تعبيرات وجهه بريئة لكن المكر يبدو في عينيه . القت "بت" عليه نظرة متشككة.

- أين المهارة ؟

- عفوا ؟

- المهارة والخداع .

- لديك ما تلومينني عليه فلماذا؟ أردت فقط ان أرى طريقتك قبل ان



www.elromancia.com

أجرب بدوري.

أحست "بت" بانفاسها تزداد سرعة . إن كلام "شانس" لا يعني اي شيء بصفة خاصة من المحتمل الا يكون مرتابا فيها لكنها تشعر من وقت لآخر انها متهمة .. ربما يرجع إحساسها هذا إلى شعورها بالذنب؟

- ماذا لدي لكي الومك عليه؟

هز "شانس" كتفيه.

صاحت "بت":

- حسنا . سأثبت لك!

توجهت نحو حافة الملعب وهي تستعد للتصويب . لكنها توقفت وهي مقتنعة تماما ان "شانس" يحملق فيها . هزت رأسها وهي تامر نفسها بالتزام الصمت . لقد لعبت عشرات المرات امام الناس وربما "شانس" لا ينظر إليها. القت نظرة سريعة من أعلى كتفيها . كان "شانس" موشكا ان يتامل مؤخرتها .

- توقف.

سالها بسذاجة:

- اتوقف عن ماذا ؟

- عن النظر إلي . لا يمكنني التركيز.

قال مبتسما :

- آه ؟ لكنني لا افعل شيئا سوى دراسة .. وضعك ... وضع التصويب . مفهوم .

- مفهوم .

لما عزمت الا تترك نفسها للاضطراب عاودت "بت" حركتها وخفضت نفسها لتطلق الكرة.

قال "شانس" وعيناه مصوبتان عليها :

- رائع...

سلكت الكرة في القناة مباشرة.



استدارت "بت" على عقبيها وقد تورد خداها .

قال "شانس":

- الم اقل لك !

أجابته "بت" وهي ستجن من الغضب:

- يالك من لاعب سيئ!

توترت وجنتا "بت" . استعادت كرتها ووضعتها امام العلامات . عندما انحنت في هذه المرة أطلق صفير إعجاب . انزلقت الكرة من بين أصابع "بت" واصطدمت بالأرض مع دوي شديد . استدارت "بت" نحو "شانس" وتوتر فكها .

- أحب بنطلونك الجينز كثيرا يا... "ليزا":

- تعرف أنك لا تلعب بشكل نظيف .

كان الدور الآن على "شانس" لأن يصوب الكرة . صفرت "بت" وماعت لكن بلا جدوى . لم يكن "شانس" هادئا فقط لكنه صوب بشكل جيد . لقد قلبت الكرة الأوتاد العشرة . ابتسم إلى "بت" ونظر إليها نظرة اقتناع . قالت وهي تنهض :

- احتفظ بهذا لنفسك يا "مايكل".

أمسك "شانس" ذراعها لكي يوقفها . رفع يد "بت" إلى فمه وقبلها برقة.

- حظ سعيد .

بدأ قلب "بت" ينبض بشدة . لما كانت غير قادرة على تمالك نفسها ضيعت "بت" تصويبتين تاليتين.

قالت متعجبة.

- عثرت على وسيلة الخداع!

قال وهو يشير إلى نفسه باصبعه:

- أنا ؟ خداع؟

- نعم ! وستندم عليها . لدي حذاء سحري .

- لا اشك في ذلك .



www.elromancia.com

وقفت "بت" ساكنة امامه .

- إنك لا تاخذ كلامي ماخذ الجد يا سيد "مايكل" وهذا خطا.

- لكنني عكس ما تقولين تماما.

اقترب من "بت" وخفض صوته:

- صدقيني ، كل هذا جد بالنسبة لي .

ارادت "بت" أن تتراجع لكنه امسكها .

- وصدقيني انني ارغب في تقبيلك.

كان "شانس" - للأسف - لا يكذب . لقد عرف - عبثا بطريقة شبه مؤكدة أن "بت" تمثل عليه وتكذب . لقد جذبته إليها كما لم تفعل اي امراة أخرى .

وإذا لم ينتبه فإنه سيقع في فخها .

همست بصوت أجش:

- توقف .

- لماذا ؟ لماذا ينبغي علي أن اتوقف؟

- لا اعلم . لا يمكنني ...

احس "شانس" بحلقه يجف .

- لا يمكنك ماذا ؟ قولي لي ... يا "ليزا".

لم تعرف "بت" التي وقعت في الفخ بماذا تجيبه ؟ هل تقول له إنها تحبه؟

هل تخبره انها كذبت عليه ؟

تراجعت "بت" خطوة إلى الوراء . تركها "شانس" دون اي مقاومة .

قال بهدوء :

- تبدين عصبية . هل لديك شيء تقولينه لي ؟

- لا . الأمر على ما يرام . لنغادر هذا المكان . إنني جائعة.

تفرس فيها "شانس" بعينيه لحظة ثم ابتسم:

- أنا ايضا . هيا بنا .

اختار مطعما إيطاليا صغيرا مشهورا باطعمته اللذيذة . كانت



الصالة مظلمة إلى حد ما وندم "شانس" على عدم اختياره لمطعم مضاء افضل من هذا حتى يمكنه ملاحظة "ليزا" .

همس قائلا:

- فيم تفكرين؟

احمرت وجنتا "بت" وارتسمت ابتسامة على شفتيها .

- أنا ... إنني اشعر بخير هنا.

- تستحقين افضل من هذا.

مال عليها من أعلى المائدة:

- تبدين قلقة . أهناك ما يسوء؟

القت عليه نظرة حزينة.

- لا يوجد ما يمكنني محادثتك عنه .

- الا تثقين بي ؟

- ليست هذه المشكلة.

- هل انت متاكدة ؟

- متاكدة ... لا يمكنني قول اي شيء الآن على اية حال .

بدا "شانس" متضايقا و"بت" عصبية للغاية . كانت تشعر انها هشة. لابد أن يجعلها تعترف الآن ... لكن "شانس" اكتفى بهز راسه .

- اقدر هذا .

احضرت الخادمة البيتزا لهما ، تناولا عشاءهما في صمت . عندما احضرت الخادمة الحساب رفعت "بت" عينيها نحو "شانس".

- هل تريد دائما رؤية رسوماتي .

- بالتاكيد .

تمتمت:

- الآن.

قطب "شانس" حاجبيه . إنه لم يقابل قط فنانة خجولا مثل "ليزا". إن اللوحات تطارده دائما وترجوه بتقدير اعمالها . لقد اعتبرت "ليزا" هذا تجربة حقيقية او مثل موعد طبيب الأسنان الذي لابد أن تتخلص



www.elromancia.com

منه بمنتهى السرعة . هز "شانس" راسه:

- هيا بنا.

بعد ثلاثين دقيقة فتحت "بت" باب شقتها . لما دخل "شانس" احتضن بنظراته الكرسيين والقنديل القديم والمائدة المثنية واستدار نحو "ليزا".

- لم أعرف انك و"بت" تعيشان معا.

- نعم .

استوضحت صوتها:

- نحن ... نتقاسم هذه الشقة.

- أرى هذا . هل هي موجودة هنا؟

- لا .

- هل انت متاكدة؟

- نعم . لقد ... خرجت في سهرة.

- خسارة . كنت أود ان القي عليها التحية.

- أوه ... حسنا . اتريد شرابا؟

- لا مانع.

- انا ... نحن لم نزود المطبخ باحتياجاته بعد. اتفضل عصيرا او قدحا من القهوة؟

- اجعليها مفاجاة لي.

ترددت "بت" لحظة ثم توجهت نحو المطبخ . جال "شانس" في صالة المعيشة.

كانت الجدران خالية عدا بعض صور العائلة التي نظر إليها بنظرة شاردة و اغلفة لبعض الأعمال الشهيرة.

لماذا لا تعرض لوحاتها ؟

- لقد نسيت هذين القدحين اللذين افلتا من اللصوص . إنهما كبيران.

امسك "شانس" القدح الذي اعطته إياه "بت" بيد مرتعدة . تناول رشفة من الشراب وقال :



- لا يوجد أي صورة لك.

- عفوا؟

أشار إلى الصور العائلية المعلقة على الحائط.

- لا يوجد صورة واحدة لك من بين كل هذه الصور.

حملقت "بت" فيه بشرود عدة لحظات ثم أدارت عينيها .

- أفزع عندما يلتقط أحد صورة لي .

إن الخوف الذي يمكن قراءته على وجه "بت" اثر في "شانس" بشدة . لقد لام نفسه في صمت على حماقته . لماذا يجب عليه تحمل المكابد من اجلها؟ ليس لديه الحق في أن يشعر بالذنب بدلا منها ؟ ليس هو من كذب.

قال :

- هذا غريب : اغلبية الآباء يجبرون أطفالهم على التقاط الصور لهم.

أحست "بت" باحمرار خديها - تقدمت خطوة نحو وسط الغرفة.

- الأتيليه الخاص بي من هنا . هل انت مستعد ... لرؤيته؟

هز راسه وتبعها . فتحت "بت" الباب وهي تضغط على زر الإضاءة - وقف "شانس" ساكنا على عتبة الباب تقطعت انفاسه وقد دهش لما وقع تحت بصره .

كان الأتيليه ممتلئا - او بالأحرى مكدسا - باعمال "ليزا" . كانت اللوحات تغطي كل سنتيمتر في الحائط والغرفة غارقة في الالوان والنشاط والضوء.

تقدم "شانس" وقلبه ينبض . لم تخدعه غريزته . إن عمل "ليزا" يتناسب تماما مع رغباته . إن "ليزا" تمتلك موهبة فنية رائعة تمكنها من التعبير عن أحاسيسها من خلال فرشاة الرسم.

لقد حيرت هذه الرسومات "شانس".

قطب حاجبيه . لكن أين وكيف يعرضها في السوق ؟ هذه الأعمال تظهر حساسية كبيرة نحو "نيويورك" وحبه لمذهب التعبيرية الطليعي.

استدار "شانس" نحو "بت":



www.elromancia.com

- هل لديك رسومات شفافة على زجاج؟

- نعم.

- من نوعية جيدة؟

- اعتـ... اعتقد هذا.

قال فجاة:

- إنها تلزمني وخصوصا الحديث منها . لنقل على مدار السنتين الأخيرتين .

بما أن "بت" لم تتحرك قطب الرجل عينيه :

- هل هناك مشكلة.

- أنا ... لا ...

وضعت يديها حول خصرها وهمست:

- قل لي شيئا ... أي شيء.

ادرك "شانس" انها ترتعد.

قالت مواصلة حديثها :

- لا تاخذ الرسومات الزجاجية فقط لانها ... اتفهم ما اعنيه ؟ ليس مجديا . سانفهم الأمر إذا ...

تقدم "شانس" وأخذ وجه "بت" بين يديه:

- اعتقد ان رسوماتك رائعة.

- هل انت متاكدمن هذا ؟

اجابها وهو يبتسم:

- بالتاكيد .

- لكنك لم تقل اي شيء . تبدو حزينا جدا ... ونافد الصبر.

ابتسم "شانس" مرة أخرى:

- عندما اكتشف عملا فنيا محبوبا اتوه بداخله . انسى ان اكون حساسا او منتبها واصبح فظا بعض الشيء.

- عم تتحدث بالضبط ؟

ضحك "شانس" وهو يداعبها وارتعدت واحس "شانس" بان نبضاته



تتزايد .

- اعتقد أن رسوماتك بها شيء فريد . لا اعلم إذا كان النقاد الآخرون سيتفقون أم لا . حاستي جيدة لكن قد اكون مخطئا كما انني لا اعلم كيف اعرض اعمالك في السوق.

ابتسمت "بت" من الفرحة . أمالت رأسها إلى الخلف وقد نبض قلبها وتقطعت انفاسها .

- لا يهم هذا . إنك أحببتها وهذا يكفيني.

مرر أصابعه على خدي "بت".

- ما قلته ليس له اهمية.

- بل . له اهمية بالنسبة لي على اية حال .

احاطت عنق "شانس" وانفجرت في الضحك . إنها تشعر بالسعادة.

- قبلني يا "شانس" . قبلني!

قبلها "شانس" بقوة . لكن القبلة لا تكفي . إنه يريد أن يذوب داخلها.

لقد أحب رسوماتها ! وهو يراها رائعة ! هذا العمل الفني لا يخص "ليزا" ولكنه يخص "بت" لا تربطه أي صلة بالشخصية التي ابتدعتها "بت".

عندما كذبت . لقد وضعت في كل هذه اللوحات قلبها وروحها .

قبلها قبلة اخرى محتدمة احس معها انه لا يستطع الاستغناء عن هذه المراة . لقد ملكت هذه المراة فؤاده . إنه لم يشعر ابداً بمثل هذا الانجذاب نحو اي امراة مثلما هو يشعر الآن.

همس وفي اوج فرحته:

-"بت"... "بت"...

توتر "شانس" وادرك خطاه فجاة . رفع راسه وترك "بت" . لقد نطق باسمها دون أن يفعل ذلك عن عمد . فتحت عينيها وهي تشعر بتزايد حبها . لم تثر "ليزا" عندما سمعت اسم اختها التوءم. لا توجد اي امراة يمكن ان تتقبل زلة اللسان هذه التي لا يمكن التسامح معها .

لقد عثر إذن على دليل ارتيابه.



www.elromancia.com

تراجع "شانس" وهو يرتجف من الغضب الشديد. ماذا غير هذا الدليل من مشاعره إزاء "بت":؟ هل أراد حقا أن يصدق براءتها ؟

قال وهو مفعم من الغضب:

- لابد أن أرحل .

كررت وهي لاتزال ثملة من فرط حبها :

- ترحل ؟

- نعم!

كان يمكن أن يغير الخوف البادي على "بت" قرار "شانس" لكنه يعلم الآن هذه الممثلة . لقد خدعته واعتبرته احمق!

اعتدلت "بت" . ماذا حدث ؟ لماذا يبدو "شانس" غاضبا هكذا فجاة ؟ سالت الدموع على عينيها . ماذا فعلت لكي يصبح هذا العاشق باردا فجاة وشاردا هكذا ؟

- اتريد...

سعلت "بت":

- اتريد أن ترى رسوماتي الزجاجية دوما؟

وقف "شانس" ساكنا على عتبة الاتيليه ونار الغضب ظاهرة في نظراته .

- رسوماتك؟

- نعم . قلت ...

قال لها بجفاء:

- اعلم ما قلته . احضريها إلى المكتب .

ثم صحح قوله :

- أو اطلبي من "بت" أن تحضرها إلى المكتب .

أحست "بت" أن العالم ينهار من حولها . لقد عرف "شانس" الحقيقة . لقد علم انها خدعته . احست بالغثيان وضغطت بيدها على معدتها كما لو كانت قد تلقت لكمة فيها . كيف خمن "شانس" حقيقتها؟

إنه لن يفهمها قط . قط !



لكن لابد عليها حتما أن تحاول شرح الموقف له . لابد أن تثبت لـ"شانس" أنها ليست...

تثبت ماذا ؟ كاذبة؟

بدأت "بت" تنتحب . أجبرت نفسها على الاحتفاظ بهدوئها والتحلي بالشجاعة . إنها لم تكن تنوي جرح "شانس" لكنها كانت تحمي نفسها. من الممكن أن يتقبل هذا .

جرت نحوه وامسكته حينما كان يفتح الباب .

- "شانس" . انتظر ! ارجوك...

لكنه استدار على عقبيه.

- ارجوك اتركني ... اشرح لك الأمر برمته ...

وفجاة تمتم "شانس" بشيء ما وجذب "بت" نحوه وقبلها ودفعها بعد لحظة.

تراجعت "بت" والحزن يكسو وجهها .

- اسكتي ... يا "ليزا" . لم اعد أريد سماعك.

سالت دموع "بت" بغزارة حينما ابتعد "شانس".



www.elromancia.com

# الفصل السابع

في صباح اليوم التالي كان "شانس" واقفا امام نافذة مكتبه ونظره هائم . كان يفكر في "بت" وفي الحيلة التي نفذتها لتخدعه . لقد اعتقد انها شريفه وصادقة... ونقية !

إن "بت وترز" لا تعيش إلا بالكذب . إن حساسيتها مجرد قناع . لابد انها كانت تضحك بداخلها في اثناء تجسيدها لهذه اللعبة.

مد ذراعه ولمس الزجاج بطرف اصبعه . إنه يرفض الاعتراف بحزنه . إنه لايريد الإحساس بالسخط ضد هذه المراة!

لقد عذب نفسه طوال الليل حتى يفهم دوافع "بت" . ثم عرفها لدى سطوع الشمس .

السبب هو لوحاتها .

لقد استغلته "بت" ليشجع رسوماتها . هذه هي حقيقة الأمر ببساطة . إن الفنانين الذين يحاولون الحصول على رضاه يطاردونه بمكالماتهم التليفونية ويغدقون عليه بالهدايا . لكن "بت" تبنت استراتيجية جديدة من نوعها . كان لابد ان تعمل بمهنة التمثيل مثل جدتها .



كانت نار الغضب تحرق صدر "شانس" . أدار نظره عن النافذة وعن الشمس التي اتعبت عينيه المنهكتين. إذا كان يمكنه فقط ان ينسى السعادة التي يشعر بها عندما يراها ! عبس وجه "شانس" . لابد ان مشهد قبلتهما كان جزءا ايضا من تمثيلية "بت".

هز "شانس" راسه ليطرد من ذهنه كل الأفكار التي تطارده : "بت" بالتاكيد ووالداه وزواجهما الفاشل ... أحس انه ممزق إلى جزءين . إنه لم يشعر بمثل هذا الألم منذ وقت طويل . لقد اخذ عهدا على نفسه بان يبتعد عنه إلى الأبد.

تقلص فك "شانس" ، طوال ساعات النهار الطويلة هذه. بدا خداع "بت" ايضا كشكل من أشكال المباركة . لقد نكره خداعها بعهده بالا يرتبط باي امراة والا يترك نفسه ينخدع على المستوى العاطفي.

لقد حنث بعهده . لقد اغرته "بت" . لقد اثر فيه كل من رقتها وحساسيتها .

بدا "شانس" حزينا جدا. "بت وترز" غير موجودة ! هذه المراة حساسة ايضا وصريحة . شقراء ... إن هذه الكنية تناسب جيدا المراة التي اعتقد انه يعرفها ... تلك المراة التي احبها .

أحبها ؟ قبض "شانس" على قبضتي يديه ليحاول إنكار الحقيقة بكل ما أوتي من قوة وليقاوم رغبته في تحطيم كل شيء بالغرفة . كيف أصبح أعمى ؟ وغبيا ايضا؟

لقد ساعدت جدتها "إيفا" الماكرة مثل الثعلب "بت" بدون شك في خطتها .

لكن من الآن فصاعدا فإن "شانس" لديه خطة . رسم "شانس" ابتسامة مقتضبة وهو يجلس على كرسيه . إنه سيستمر في تظاهره بان يعتقد انها "ليزا" وسيغازل "الأختين" . لقد حان الوقت لأن ينصب فخا لـ"بت" لكي يقلل من شانها.

لكن هناك مشكلة لوحات "بت" . إذا لم يقدمها "شانس" فلن يهتم اي شخص آخر غيره بذلك دون شك. إن "بت" تمتلك موهبة كبيرة يمكن ان



www.elromancia.com

تدر مبالغ خيالية . لكن الفلوس ليس لها كل هذه الأهمية.

قطب "شانس" حاجبيه إنه لم يستطع نسيان لوحات "بت" فمازالت صور الأتيليه تطارد خياله.

يا إلهي ! كيف تمكنت من التصرف هكذا ؟ كيف استطاعت -امراة حساسة جدا في ردود افعالها الفنية - ان تكذب وتلعب هذه التمثيلية برباطة جاش؟

اه ! إنه يعلم منذ وقت طويل أن الموهبة والصدق لايسيران على نفس الخط.

امسك مسجلا من على منضدته . إنه ينوي كتابة عقد مع "بت" قبل أن تعلم انه اكتشف حقيقتها . إنه لا ينوي أن يحطم موهبتها الفنية. إنه يريد ببساطة ان يضايقها وان يخضعها له فترة طويلة.

ابتسم "شانس" . هذه الفكرة جذابة جدا .

***

وقفت "بت" ساكنة امام باب مكتب "شانس" . كانت تمسك بين يديها المرتعدتين اجندة الأسبوع . تنفست بعمق . إنها ستعيش الآن اسوا لحظات حياتها .

إنها تعرف ما ينتظرها وفقا لسلوك "شانس" في ليلة البارحة فإنه سيطردها .

لكن اهم ما يخيفها هو ان تعرف ان "شانس" يحتقرها وانها لن تراه بعد ذلك .

اغمضت "بت" عينيها . فكرت مرة اخرى في لحظة عناقهما . إن مجرد فكرة ان تفقد - إلى الأبد - إحساسها بالحرية والخضوع له تخيفها جدا.

تمالكت "بت" نفسها . هذه المقابلة لا مفر منها . ليس لدى "بت" اي حجة لتترك وظيفتها دون اي إنذار. لقد حان الوقت لتواجه نتائج افعالها و... ضعفها .

دفعت الباب المفتوح قليلا. رفع "شانس" راسه . تلاقت نظراتهما.



كررت "بت" في قرارة نفسها وقلبها منقبض مدى حبها لهذا الرجل... لكن الوضع الآن محير تماما.

همست بصوت مرتعد :

- "شانس" ؟ هل يمكنني ... يمكنني محادثتك؟

اعتقدت لحظة انها رات الغضب على وجه "شانس" . لكنه ابتسم واشار إليها بالدخول .

- صباح الخير.

حملقت "بت" فيه بحيرة . لقد توقعت غضبه وسخطه . تساءلت عما إذا كان "شانس" يذلها او انه يطلب منها ببساطة وببرود التخلص من هذه "القشرة"؟

إنها لم تتوقع هذه "التحية" . كيف كان يمكنها أن تتخيل هذا الاستقبال الخفي ؟

اتسعت ابتسامة "شانس":

- "بت" ، اهناك ما يسوء؟

هزت راسها لكنها لم تستطع الرد . تقدمت وجلست على كرسي مواجه لـ"شانس" وهي تقبض اجندتها إلى صدرها .

سالها بهدوء وعيناه مصوبتان عليها :

- هل قضيت عطلة الأسبوع بشكل جيد؟

لقد وقعت "بت" في الفخ.

اجابته بوقار:

- نعم . عطلة هادئة.

- لقد خرجت على ما اعتقد ؟

- لماذا ؟

مال "شانس" على مسند كرسيه وارتسمت ابتسامة على جانبي شفتيه .

- كنت في شقتك مساء أمس مع "ليزا" . الم تقل لك شيئا ؟

تساءلت "بت" في قرارة نفسها : "إذا لم يكن قد عرف فماذا حدث



www.elromancia.com

بالأمس؟"

أوضحت "بت" صوتها وحبست ذكرى قبلتهما في الاتيليه:

- بلى . لقد رأيت رسوماتها.

نهض "شانس" ودار حول منضدته وأجبر "بت" على إمالة رأسها إلى الخلف لتنظر إليه.

- هل قالت لك ما أفكر فيه؟

همست:

- نعم.

إنه لا يعرف الحقيقة إذن ؟ لقد وضعت "بت" على أية حال نهاية لكذبتها .. فتحت فمها لتعترف له بكل شيء ثم أغلقته لشعورها بالخوف . إنه لا يمكنها . إنها مستعدة لفقدان وظيفتها لكن لا تقول وداعا إلى "شانس".

- هل أحضرت الرسومات الزجاجية الخاصة بـ"ليزا"؟

- الرسومات الزجاجية:

مد "شانس" ذراعه ودفع خصلة شعرها خلف أذنها - ارتعدت عندما اصطدمت أصابعه بخدها .

- لا تقلقي . سأطلبها منها بنفسي .

- اتفقنا .كما تريد.

سألها بدهشة:

- هل يضايقك هذا؟

كان من الواضح أن "بت" لاتريد أن يرى "ليزا" أو يحبها لكن كيف تعترف أنها تشعر بالغيرة من أخت وهمية؟

تلعثمت :

- لا ... انا ...لا.

فضلت أن تحول الحوار إلى موضوع آخر . قالت وهي تفتح الأجندة:

- لدينا أعمال كثيرة علينا القيام بها في هذا الأسبوع.

أمسك "شانس" يدها :



- تعرفين أن يديك ويدي أختك متشابهة.

بادرت بالرد عليه :

- نحن توءمتان.

أدار "شانس" يد "بت".

- إنكما توءمتان بالتأكيد . لكن ...

دس أصبع يدها في راحته.

- أتعرفين أن هذا الخط هو خط الإبداع؟

- لا . أنا ...

- خطك طويل مثل خط "ليزا".

صعد الدم فجاة إلى وجه "بت".

- حقا ؟

- نعم . هل انت مبدعة يا "بت"؟

هزت "بت" المرتعدة وغير القادرة على الرد - رأسها.

ثم نقل "شانس" إبهامه على راحة "بت".

- ها هو خط الحب . إنني اتساءل عما يعنيه هذا ؟ أمل الا يكون حزنا عاطفيا ؟

صعد "شانس" بيده على معصم "بت" هل يشعر بنبضاتها التي تزداد سرعة؟

- هل شعرت بحزن عاطفي من قبل يا "بت"؟ سيقبلها.

كانت "بت" تريد أن يقبلها . إنها تموت من الشوق إلى ذلك.

ترك "شانس" يدها فجاة.

- سأقدم معرض الصيف في خلال أسبوع . هل أنت مستعدة للرحيل إلى "سان فرانسسكو" بعد غد؟

اعتدلت "بت" وقد أصابها الذهول والحيرة . لم يكن "شانس" ينوي تقبيلها . إن هذا مستحيل على أية حال . لقد خرج مع .. "ليزا" أختها التوءم الوهمية.

لقد أصبحت حياة "بت" محيرة مثل حياة بطلة المسلسل التليفزيوني.



www.elroaaneia.com

إذا كان يمكنها فقط أن تتجنب تادية أحد الأدوار الرئيسية!

استطرد "شانس":

- سنتغيب ليلة واحدة.

سعلت "بت" برقة:

- هل اخترت فنانا لمعرض الصيف؟

سالها "شانس" وهو يحملق فيها:

- لماذا ؟

دست "بت" يديها في جيبيها وقد تضايقت من تعبيرات "شانس".

- إنني معاونتك . المعرض حدث مهم في الموسم . الصحافة تطاردني بالأسئلة والفنانون الشبان بدءوا يشعرون بنفاد صبرهم . إنهم يريدون... أن يتواجدوا به . معروف أن الفنان الذي يقدم في المعرض يصبح نجما دائما.

- وأنت تفهمين رغبتهم بالتاكيد ؟

إن الشهرة لا تهم "بت" بقدر ما يهمها الإبداع.

- نعم أعتقد هذا.

- أرى ذلك .

أمسك "شانس" الأجندة من على المنضدة وبدأ يتفحصها.

- هل لهذا السبب فقط تريدين معرفة اسم السعيد المختار؟

- نعم . هل لدي سبب آخر ؟ أنا معاونتك ولا أرى داعيا لسؤالك؟

- حقا ؟

- نعم.

أحست بموجة غضب تجتاحها وضعت يديها في خصرها وهي متعبة من لعبة القط والفار.

- هل ترتيبنا يناسبك يا "شانس"؟ هل أنت مقتنع بالدور الذي العبه من أجل معرضك؟

- دورك؟ إنه مدهش ، صدقيني!

تفرست "بت" في "شانس" بحيرة . أحست أنهما يتكلمان عن شيئين



مختلفين.

- إذا كنت تحاول أن تقول لي شيئا فإنني أحب ...

- تفهمين أيتها الشقراء . ثقي بي ....

ثم قال بابتسامة عريضة:

- أريد أن أتحفظ قليلا على السر المتعلق باسم الفنان . اتفقنا؟

- مفهوم .

توجهت "بت" نحو الباب ثم استدارت مرة أخرى نحو "شانس" . يبدو أنه يلاحظها بعناية.

سالته وهي ترتعد :

- هل هناك شيء آخر ؟

القى "شانس" عليها لمحة سريعة.

- نعم . أنت خير معاونة عملت معي .

غادرت "بت" المكتب وإحساس غريب ينتابها . إذا كان "شانس" قال الحقيقة فلماذا لم تر في عينيه إلا الكابة؟

***

في صباح اليوم التالي نهضت "بت" وارتدت المئزر متعدد الألوان التي منحتها إياه جدتها في عيد الميلاد وهي تتثاءب . لما كان ذهنها مشغولا بـ"شانس" جرت قدماها حتى المطبخ لتعد القهوة.

بينما كانت المياه تسخن كانت "بت" تنظر بشرود إلى المنظر العام من خلال نافذة أعلى الحوض . لقد كادت تفقد بالأمس رشدها . لقد بدا "شانس" باردا وشاردا . لم تعد "بت" قادرة على فعل أي شيء سوى التفكير . هل يشك "شانس" في وجود "ليزا"؟

قطبت حاجبيها . إذا عرف الحقيقة فلماذا صمت ؟ "شانس" ليس من نوعية الرجال الذين يختلقون المشاكل والتعقيدات . ماذا يأمل في الحصول عليه عندما يخدعها ؟

سمعت صوت البراد . صبت "بت" الماء الساخن على المصفاة . لقد تاملها "شانس" اكثر من مرة في ليلة البارحة ... ارتعدت "بت" . ماذا كان



www.elromancia.com

ينوي فعله معها ؟

هزت "بت" راسها . أراد "شانس" امتلاك "ليزا" وليس "بت".

لكن "بت" هي "ليزا". لكنه لا يعلم أي شيء عن هذا. الا يعلم اي شيء عن حقيقتها بالفعل ؟

وضعت "بت" وجهها بين يديها وهي متالمة . إنها تشعر بانها أصبحت مزيجا من امراتين.

إنها لم تدهش عندما سمعت طرقا على الباب . منذ عملية السطو على منزلها اعتادت السيدة "بيفر" ان تلف على جيرانها كل صباح . لماذا؟ لم تكن : بت" تعلم السبب . لكن السيدة العجوز بدت سعيدة بهذه الزيارات بينما كانت "بت" تتقبلها .

وضعت قدحها وذهبت إلى الباب الذي فتحته وهي تتثاءب.

-"ليزا" ايقظتك.

فركت "بت" عينيها .

-"شانس"؟

- بنفسه.

نظر إلى مئزرها ببطء وارتسمت ابتسامة على شفتيه.

- مئزرك رائع.

احمرت وجنتا " بت" وربطت الحزام حول خصرها .

- لماذا أتيت مبكرا هكذا؟

- لم استطع اللحاق بك بالأمس ولكن انا ها قد اتيت!

سالها وهو يشير إلى حقيبة تحمل اسم قهوة "روي" عليها:

- هل يمكنني الدخول ؟ أحضرت قهوة إيطالية من النوع الذي تحبينه.

عضت " بت" على شفتها السفلى . إذا كان "شانس" اقل وسامة.. إذا لم تكن تحبه...

ثم أضاف مع ابتسامة عريضة:

- أعدك بأن أكون حكيما .



- اتفقنا . ادخل . ربما يكون لدي بسكويت مع القهوة.

قال وهو يتبعها- عظيم .. هل لديك كراسي؟

-ومائدة.

أشارت "بت" وهي في المطبخ إلى الأثاث الجديد الذي اقتنته .

- لقد استلمناه بالأمس . اجلس.

أطاع "شانس" طلبها . أحضرت "بت" البسكويت والأطباق ، والمناشف من أجل فطورهما. أحست بوجود"شانس" في ظهرها ولم تستطع ان تمنع نفسها من التفكير في وسامته وهو جالس على الكرسي . تنهدت . إن الحمقاء فقط هي من تامل في تحقيق المستحيل!

عندما سمع "شانس" "بت" وهي تتنهد وادار راسه ليلاحظها وهي تغدو وتروح في الحجرة.

كانت"بت" تبدو في المطبخ دقيقة ومنظمة مثلما تبدو في المكتب . إنها لا تندفع أبدا ولكنها تنهي العمل في موعده.

اعجب "شانس" بشكل "بت" وشعرها الأشعث بعد ليلة نوم.

لكن هناك شيء يختلج بداخله . قطب حاجبيه . لقد اتى هذا الصباح لينفذ الخطوة الثانية من فخه ويعتمد على أخذ الرسومات وعرض العقد على "بت".

اكفهر وجه "شانس". كما هي العادة ستحاول "ليزا" ان تجد اعتذارا لكي تترك أختها "بت" تهتم بعقدها .لابد أن مثل هذا الموقف سجل في خطة التوءمتين.

ينبغي عليه حتما أن يمنع هذا.

وضعت "بت" طبق البسكويت على المائدة ثم جلست على كرسي أمام "شانس".

وحينذاك تلاقت نظراتهما. اثر وجه "بت" الخجول والصريح على "شانس" . لكنه اعترف بانها ممثلة جيدة .

أخذ "شانس" قطعة جاتوه.

- "بت" قلت لي: إنك ذهبت إلى السينما مساء أمس.



www.elromancia.com

- نعم.

لقد ذهبت "بت" إلى السينما فقط لكي تتجنب أن تكذب على شانس" مرة أخرى .

- هل أعجبك الفيلم؟

لم تعرف "بت" اي شيء عن الفيلم في الحقيقة لأنها كانت مشغولة جدا بمشكلة "ليزا" لدرجة انها لم تعر الفيلم اي اهتمام.

قالت وهي ترفع كتفيها :

- كان فيلما كوميديا ليس له قيمة.

- خسارة.

خيم صمت مميت على الاثنين .. خفضت "بت" عينيها وهي متاثرة تماما من حساسية الموقف . إنها لا تستطيع رفض اي شيء لـ"شانس".

جال بخاطرها مشهد عناقهما .. مدت طبق الجاتوه إلى "شانس" وهي تامل الا يلاحظ حبها له البادي في عينيها .

- أتحب تناول المزيد من الجاتوه؟

- لا ، شكرا.

إنها ستضع نهاية لهذه المهزلة الآن . لابد أن تفعل ذلك حتما . لم يعد يمكنها الكذب على "شانس" او الاستمرار في تمثيل دور "ليزا". من الأفضل بالنسبة لها أن تفقد "شانس" عن أن تتحمل المعاناة الدائمة لحب بدون أمل .

قالت وهي خائفة من اهتزاز صوتها:

- إنني ... إنني مسرورة لأنك مررت علي .

تنفست بعمق لكي تتمالك نفسها .

- هناك شيء ينبغي ... ان اخبرك به إنه صعب وأعلم انك ستحزن... وستغضب لكنني ...

قاطعها "شانس" وهو ينهض:

- انتظري.

دار حول المائدة وجثا على ركبتيه أمام "بت".



- أعلم ما ستقولينه لي .

احمرت وجنتا "بت" واصبحت مذعورة تماما .

- تعلم؟

- نعم .

امسك يدها وهو غير قادر على كبح جماح انجذابه نحوها:

- أتيت هذا الصباح لانني أريد تفسير تصرفي في تلك الليلة وأعتذر...

- ليس هذا ما أعنيه ! أرجوك دعني أنهي كلامي وإذا كان لديك...

قاطعها بوضع اصبعه على شفتي "بت":

- صه!

قاوم "شانس" نفسه حتى لا يقبلها .

- لا تقولي : إنك لا تريدين رؤيتي يا "ليزا" . قولي ما تريدين ماعدا هذا .

أحست "بت" أن قلبها توقف عن النبض.

- إنك لا تفهم يا "شانس".

- إنك غاضبة مني.

اعتدل "شانس" وجذب "بت" إليه.

- لقد تصرفت بطريقة غير لائقة في تلك الليلة . أنا متاسف . اتركيني افسر لك الأمر.

داعب "شانس" شعر "بت" بشفتيه:

- أرجوك أيتها الشقراء . اسمعيني .

أحست "بت" بنبضات قلبها تتزايد . أغمضت عينيها ووضعت يديها على صدر "شانس" ليدفعها . لكنها أحست حينذاك بخفقان قلبه ثم فتحت عينيها .

سالته بصوت متقطع:

- ماذا حدث في تلك الليلة؟ لماذا غضبت ؟ لماذا هربت ؟

تفحص "شانس" وجه "بت" ليرى من خلاله كذبة لكنه لم ير في عينيها



www.elromancia.com

إلا الحزن والصراحة.

قال ببساطة:

- شعرت بالخوف.

قطبت "بت" جبهتها من الدهشة.

- خوف ؟ انت ؟ مم تخاف؟

- منك ايتها الشقراء.

- لماذا ... اخيفك؟

احتضن "شانس" بت" . لقد نسى كل مشروع في الثار . لا شيء يهم الآن سوى ان ياخذ هذه المراة بين ذراعيه وان يقنعها .

- ادركت انني بدات اقدرك . اقدرك بطريقة كنت قد اخذت عهدا على نفسي بالا اتقبلها ابدا.

همست "بت":

- ماذا تقول ؟

- اقضي اليوم معي . اعطيني فرصة اخرى.

لم تصدق "بت" اذنيها .. لقد ادهشتها دعوة "شانس" لكن ليس بنفس تغيره المفاجئ .

- لدينا عمل اليوم.

- ما اهميته ؟ لنذهب إلى "حديقة الحيوان" او "ديزني لاند".

- لا اعتقد انها فكرة طيبة.

- هل "بت" هنا ؟

- لا ... نعم! إنها نائمة . كان من المفترض ان اوقظها . إنها ستضربني بالرصاص .

- ساحميك.

- لا ، شكرا . لابد ان ترحل .

- ايقظيها الآن لانني احتاج إليها في المعرض.

تقدم خطوة نحو "بت".

- لانني انوي ان ...



ثم خطا خطوة اخرى.

- ان...

اخذها بين ذراعيه.

- ان اتاخر .

اطلقت "بت" تنهيدة محبطة.

- لكن "ارت ون" ...

- ستعتني "بت" به ، اخبريها انك سترحلين معي .

- لا ! هذا يعني ... ان اقضي اليوم معك ، ولدي اشياء اخرى .

امسك "شانس" يدها.

- هل هذه الاشياء اكثر اهمية منا ؟

- منا ؟

كرر وهو يخفض راسه ويداعب خدها :

- نحن . لديك تذوق في تناول القهوة.

همس في اذنها :

- اليوم سنتسلى .

قالت "بت" بعد ان تخلصت من عناق "شانس":

- اعتقد ان "بت" حدثتني عن موعدها مع الطبيب اليوم.

- هل هي مريضة ؟

- لا . إنها زيارة تقليدية . اما انا فلدي ... بعض الامور .

- في هذا المساء ، إذن؟

- هذا المساء؟

- ربما ترغب "بت" في الانضمام إلينا . سيلهو ثلاثتنا .

- مستحيل .

هزت راسها وعثرت على مخرج لها من هذه الورطة.

- الليلة عيد ميلاد "إيفا" . وانا ... نحن سنصطحبها للعشاء في مكان ما .

قال "شانس" وعيناه مقطبتان :



www.elromancia.com

- أرى هذا .

بادرت بتصحيح ما جال بخاطره .

- ليس صحيحا ما قد دار برأسك . إنني أرغب في رؤيتك لكن صحيح أن ...

- ماذا ؟ قولي ... يا "ليزا".

تلاقت نظراتهما ثم أدارت "بت" عينيها.

- الأمر ليس كذلك ... إنه معقد . أنا ...

صمتت "بت" وهي تخشى أن تجهش بالبكاء . إنها تريد الاعتراف بكل شيء . لكنها لاتحتمل فكرة أن تفقده.

تفقده ؟ إن حكايتهما قائمة على الكذب.

- رسوماتي جاهزة . إذا كنت لاتزال تريدها ...

حملق "شانس" عدة لحظات فيها ثم هز رأسه :

- ساخذها .

- مفهوم ... سابحث عنها في الاتيليه.

رأها "شانس" وهي تسرع خارج المطبخ . إنه يشعر بغضب شديد وإحباط اكبر . عندما رأى اضطراب "بت" لحظة احس انه يتصرف مثل الوغد . لقد صدق الأشياء التي أبدتها عينا "بت" .. لكنه تذكر انها كذبت عليه في البداية لهدف في رأسها .

إنه لم يخدع . لقد خمن ما تريد "بت" الحصول عليه . لقد حقق انتصارا خسيسا . لقد اعتقد انه سيتسلى بخداع "بت" . هذا غير صحيح!

إنه يكره الكذب والمكائد مثل التي يعدها لـ"بت" . لكنه يتراجع عن مشروعه وسيصل به حتى النهاية.

قبل أن يركبا الطائرة إلى "سان فرانسسكو" ستكتشف الحقيقة. إنه سيثير "بت" ليجعلها تعترف وهذا لن يكفي حيث إنه سيتهمها على الفور . إنه يريد الانتهاء من هذه القصة.

ظهرت "بت" وهي تحمل حافظة رسوماتها :



- ها هي .

تفحص "شانس" بسرعة كل الرسومات على ضوء النافذة.

- إنها رائعة . أريد أن توقعي على عقد لي . إنه يضمن لي تقديم عملك في "كاليفورنيا" وفي أي منطقة يوجد بها معرض "آرت ون".

ابتسم "شانس" وهو يخرج مظروفا من جيبه ويعطيه إلى "بت".

- أنصحك بأن تجعلي محاميا يطلع عليه . هذا العقد يمثل التزاما جادا . أريد أن آخذه باقصى سرعة قدر المستطاع لأنه يجب علي انتظار توقيعك لأعرض رسوماتك.

- ساعتني بالأمر.

- إنها مرحلة كبيرة . أمل أن تكوني سعيدة.

ثم أضاف وهو يتجه ناحية الباب :

- يجدر بك الآن أن توقظي ... أختك . ستصل متاخرة عن العمل هكذا.



www.elromancia.com

# الفصل الثامن

إن "سان فرانسسكو" مدينة الشوكولاتة والترمواي .. أما "متروبول" فهي مدينة عصرية وقديمة في نفس الوقت حيث تلتقي العادات مع الموضة الحديثة في مزيج مدهش من الثقافات. إنها مدينة ثرية بالعطور والاحاسيس وتناسب العشاق.

قفزت "بت" - التي تطل برأسها من نافذة التاكسي لكي تتامل المنظر - من التاكسي نفسه في اللحظة التي توقف فيها أمام فندقهما . لما كانت تشعر بالإثارة حتى لم تتمكن من الانتظار أن يدفع "شانس" الأجرة للسائق اندفعت نحو جانب من الشارع لكي ترى الترمواي يصعد الرابية على المحيط الهادي . عندما رن السائق جرس التوقف قهقهت "بت" من السعادة . إن "سان فرانسسكو" تتفق تماما مع ما قد تخيلته .

لحق بها "شانس".

- تاتين إلى هنا للمرة الأولى .

لم يكن هذا سؤالا ، ابتسمت "بت" ابتسامة عريضة :



- كيف خمنت هذا ؟

اقتلعت الريح بعض خصلات شعرها التي دفعها "شانس" خلف اذنها برقة.

- أوه! لم أخمن شيئا ! إنك رحالة مقززة.

قهقهت "بت" مرة أخرى .

- حلمت دائما بزيارة "سان فرانسسكو" . الرابية والزهور والترمواي كل هذا رائع قالت "بت" في قرارة نفسها: "إنه المكان المثالي لقصة حب ومغامرة عاطفية مع امير ساحر".

تنهدت المرأة . هناك بعض الأحلام الساحرة جدا عند الإدلاء بها .

- هل ينبغي علينا أن نذهب إلى المعرض مباشرة؟

- صباح الغد . أما فترة بعد الظهر والسهرة فهي لنا .

"لنا" . هذه الكلمة لطيفة عند سماعها حتى لو استعملها "شانس" من أجل "ليزا" قبل يومين. كتمت "بت" الألم الذي ايقظته داخلها هذه الفكرة.

اليوم وغدا ستنسى "ليزا" والمستقبل وتمنح نفسها ثماني واربعين ساعة تعيشها في هدوء . ستاتي اللحظة التي تواجه فيها الحقيقة. عندما تعود إلى "لوس انجيلوس" ستعترف بكل شيء إلى "شانس" ولا تهم نتائج ما سيحدث ! إنها تريد الآن الاستمتاع بمصاحبة "شانس"... والتلميح بعاطفتها.

- ما بقية البرنامج؟

داعب "شانس" خدها المتورد ثم اسقط يده.

- لابد أن نذهب أولا إلى المستشفى .

تنهدت "بت" بشكل مبالغ .

- هل يلزم هذا حقا؟

- يمكننا أن نترك حقائبنا في الشارع.

قالت "بت" وهي تلقي نظرة على ما حولها:

- على أمل ألا ياخذها أحد . يبدو الجميع شرفاء.



www.elromancia.com

قال "شانس" ضاحكا :

- هذا صحيح . هيا سنخبر الاستقبال بوصولنا فقط من أجل أن يحملوا حقائبنا إلى الحجرات ثم نخرج في خلال خمس دقائق. أعدك بهذا.

لم يكن "شانس" يكذب . بعد خمس دقائق وصلا أمام الفندق .

سألها "شانس":

- من أين تريدين البدء؟

أجابته دون تردد:

- شيناتاون" ثم الأرصفة ثم "روسين هيل" ثم...

تعجب "شانس" وهو يمسك يدها :

- يالها من قائمة ! من الأفضل أن نبداها على الفور!

ذهبا بواسطة الترموای إلى "شيناتاون" . وهناك تسكعا بالمصادفة في بوتيكات مليئة بالمنتجات الصينية المستوردة . سارا أمام واجهات المحلات المليئة بالدواجن والرسوم الرمزية.

ضحك "شانس" وضايق "بت" ومزح كثيرا معها . لقد بدا مسرورا لرؤيتها تصر على المرور بين المعروضات وسخر منها برقة عندما اشترت عقدا زهيد الثمن كان يداعبها من وقت لآخر كان يمسكها من خصرها عندما يمشيان معا.

كان تأثير يده يسعد "بت" . لقد أحبت هذا الرجل . لقد تعلقت به لدرجة أنها لا تستطيع الابتعاد عنه. لقد بدا لها أنهما عاشقان . لقد اعتقد التجار هذا أيضا ورأت "بت" ذلك من خلال نظراتهم وابتساماتهم الودية ، وقد قدم أحدهم إلى "شانس" وصفة تضمن أن تبقى "بت" متعلقة به إلى الأبد.

فكرت "بت" عندما اشتراها "شانس" وهو يضحك : "إنه ليس في احتياج إليها . لقد أصبحت ملكا له بروحي وإلى الأبد" .

بعد أن تجولا بـ"شيناتاون" عدة ساعات أدركت "بت" أنها لم تر "شانس" مسترخيا هكذا منذ ... قطبت عينيها وهي تفكر منذ ظهور



"ليزا" ! لم تكن "بت" تعلم ماذا يعني هذا لكنها سخرت من نفسها . إن "شانس" موجود معها الآن . الهموم والاستفهامات يمكن أن تنتظر .

ثم عادا إلى الفندق . استسلمت الشمس في الأفق إلى هواء المحيط المنعش . فتح "شانس" باب حجرة "بت".

قالت قبل أن تدخل :

- أعتقد أنني لم أستمتع هكذا من قبل . شكرا.

أحس "شانس" برغبته في تقبيلها .

- أنا أيضا . لقد استمتعت كثيرا .

- إنني أندم فقط على ...

عضت شفتها السفلى وهزت رأسها :

- لا، لا شيء.

أخذ "شانس" وجه "بت" بين يديه وأحس بشيء داخله عندما شعر بقربها.

على أي شيء تندمين يا "بت"؟

- على الوقت الذي مر علينا وانتهى .

كان "شانس" يريد الاختفاء تحت الأرض . لقد قالت "بت" الحقيقة المرة: ستنتهي هذه القصة قريبا . لم يعد متبقيا إلا فترة المساء.

همس وهو يقترب منها :

- لم ينته بعد . مازالت فترة المساء أمامنا . أتوقع حدوث شيء خاص.

كررت وهي سعيدة:

- شيء خاص. ما هو ؟

أجابها وهو يقبلها قبل أن تتمكن من طرح مزيد من الأسئلة:

- مفاجأة.

قاوم "شانس" رغبته في ضمها إليه . لم يعد الخير والشر يعنيان أي شيء . تلاشت قراراته فجأة . لقد فقدت خطته في الانتقام كل أهمية . إنه يحب "بت" وهو متأكد من ذلك . لماذا ينسى - في ظل وجود "بت" -



www.elromancia.com

أي نوع من النساء تكون ؟

اعتدل "شانس" فجاة . قال بصوت أبح:

- وهناك شيئان أو ثلاثة اشياء لابد أن اتدبرها . سارسل "تاكسي" لياخذك في السابعة والنصف . هل لديك الوقت الكافي هكذا لتستعدي؟

هزت رأسها وقالت:

- أين حجرتك؟

أجابها وهو يبتعد:

- بجانبك.. عندما وصل إلى باب حجرته استدار نحو "بت" التي تحملق إليه دون أن تتحرك.

- إلى اللقاء في المساء.

دخل حجرته واغلق الباب . هل ستكون "بت" موجودة حتى الآن في الدهليز إذا نظر عليه الآن ؟ هل سيعثر على نفس المراة الحساسة والمحبوبة ؟ هل سيتمكن من مواجهة انجذابه نحوها ... إلى الأبد؟

رفع كتفيه وبدأ يرتب حاجياته من أجل السهرة ومن أجل الانتقام أيضا.

***

بعد مرور ساعتين كان "شانس" مستعدا لانتقامه . كان ينتظر "بت" في مرفا اجره من أجل هذه الليلة .

كان ينظر إلى ساعته للمرة الخامسة وهو يلعن الثواني التي تمر ببطء.

لقد حانت اللحظة العظيمة أخيرا . ستعترف "بت" في هذا المساء بازدواجية شخصيتها ونفاقها ! إنها هي التي ستسقط في الفخ في هذه المرة.

لكن مع ذلك لم ترض هذه الفكرة "شانس" . إنه لم يشعر إلا بالم شديد في قلبه.

إنه يشعر أيضا ... بالحزن.

عبس "شانس". لقد تعلم طوال حياته أن يستشعر بالدسائس . لكنه



ترك هذه المراة تكسب ثقته وبدأ يكن لها التقدير.

التقدير ؟ انقبض صدره . يالها من كلمة حقيرة لو صف مشاعره نحو "بت" ! لقد جعلته حيويا وسعيداو...

لقد جعلته يشعر بوجوده .

مسحت مصابيح السيارة المكان الخاوي المخصص لوقوف السيارات . "بت" ، اخيرا ! سرت رعدة في ظهر "شانس" . أطلق تنهيدة سكون الم طويلة جدا .

توقف التاكسي . تقدم "شانس" ليفتح الباب لـ"بت" . خرجت وهي ترتدي قميصا فضفاضا وتنورة سوداء . كانت ازرار القميص المزينة تلمع في الضوء الخافت . كانت "بت" ترتدي على كتفيها شالا ناعما وشفافا . لم يستطع "شانس" أن يمنع نفسه من الإعجاب بهذه المراة.

لقد رأى فيها المراة كاملة الأنوثة وطاغية الجمال . لكنه كرر في قرارة نفسه أن "بت" امراة خسيسة ومتامرة. إنه لا يرى إلا خيالا وتمثيلية قد أعدها في ذهنه ليخدعها . لكن خطته لم تكن تتضمن الإعجاب المتزايد بـ"بت".

همست وعيناها مصوبتان على لافتة على الحائط قبل أن تنظر إلى المرفا كله :

- المرفا الثاني عشر؟ اين نحن ؟

- إنها المفاجاة . هيا.

شبك "شانس" يده في يدها واقتادها إلى الداخل . كانت الصالة الكبيرة خاوية عدا صفين من الأشجار المتكلفة المرتبطة ببعضها باكاليل من الضوء الأبيض الوامض . كانت هذه الأشجار تحيط ببساط أبيض يسير بمحاذاة المبنى ويوجد في نهايته جناح صغير دائري مزين أيضا بالأضواء البيضاء.

استدارت "بت" نحو "شانس" بسعادة.

- إنه جميل جدا . لكن لماذا...

قال وهو يضع أصبعه على شفتي "بت":



www.elromancia.com

- صه!

واصلا السير على البساط حتى الجناح الذي يغطى بلاط أرضيته بغطاء سميك مفروش. يوجد أيضا سلة تحتوي على ما يناسب نزهة وشراب ومسجل صغير.

قال "شانس" وهو غير قادر على إخفاء إعجابه بـ"بت":

- أردت أن نكون بمفردنا . بدون خدم أو موسيقيين . لايوجد أحد ... غيرنا نحن . نحن . مرة أخرى هذه الكلمة ! ارتعدت "بت" وكظمت داخلها الأسئلة التي وقفت في حلقها . كانت تريد الاستمتاع باللحظات الآتية وسخرت من مشاعر "شانس" نحو "ليزا".

جلست على الغطاء وثنت ساقيها.

قال "شانس" وهو يقلدها:

- هذا المرفا ملك لصديق . لقد استاجره لتنظيم الحفلات.

صب "شانس" كاسين وشربا في صمت .

- لحسن الحظ انه كان جاهزا الليلة.

سالته "بت":

- هل نحتفل بمناسبة ما ؟

- ممكن .

- معرض الصيف؟

- ممكن.

تفرس "شانس" في "بت" من أعلى حافة كاسه.

- لم تسرحي شعرك على هيئة ضفيرة.

- هذا صحيح بالفعل .

مررت "بت" يدها في شلال شعرها . إنها تفضل منذ عدة اسابيع أن تجعله على هذه التسريحة . لقد اكتشفت أيضا ذوقها ناحية الملابس زاهية الألوان.

- هل أنت جائعة ؟

نعم . إنها جائعة . لكن لاتريد طعاما ، ومع ذلك هزت راسها.



فتح "شانس" السلة وأخرج منتجات وليمتهما .

- قشدة و"توست" . فطائر نرويجية . حلوى وفراولة بالشوكولاتة.

قالت من أجل مضايقته:

- ماذا ؟ لا يوجد دجاج مقلي ؟

أجابها "شانس" وهو ينفجر في ضحكة:

- متاسف .

نشر قليلا من القشدة على التوست وأعطاها إلى"بت".

- يا إلهي ! إنه لذيذ.

أعد "شانس" لها هذا الطبق السريع مرة بعد مرة ثم أعد لنفسه واحدا. لم يستطع في أثناء تناول وجبتهما أن يبعد عينيه عن "بت" لقد عشق طريقتها في تجفيف شفتيها واصابعها.

عضت "بت" على الفراولة وسال العصير القرمزي على شفتها الرطبة.

أحس "شانس" بميله نحوها . أدار راسه ليقاوم هذا الإحساس وأدار جهاز التسجيل .

قهقهت "بت" بسعادة . حملقت في "شانس" وكلمات الحب تملأ راسها . دفعتها بقوة لكنها تركت إحساسها يلمع في عينيها.

أحس "شانس" فجاة نحوها برقة شديدة . لما كان متضايقا خفض عينيه ، إن الأحداث لا تسير كما هو مقدر لها . لقد ازداد الموقف رقة بالتدريج . حاول أن يعيد على نفسه أسباب خطته لخداع"بت". لكنه لم ير إلا زرقة عينيها وتورد خديها ولم يعد يسمع إلا نبضات قلبه الشديدة.

قالت وهي ترفع راسها نحو النور :

- عندما كنت طفلة كنت أحلم كثيرا . قلق والداي علي وفعلا كل شيء ليثبطا عزيمتي . إذ كانا يفاجانني وانا أحلم فإنهما كانا يعاقبانني.

ضحك "شانس" وتمدد بالقرب من "بت" وهو يستند على مرفقه.

- أنت رومانسية.

صححت قوله:



www.elromancia.com

- كنت كذلك . تخيلت عشرات القصص الرومانسية . أشعر الآن انني أعيش إحداها . لكن هذه الأحلام ساذجة.

سأل "شانس" وهو يداعب "شال"بت" الذي وقع من على كتفيها على الغطاء:

- ولم لا ؟ ألم تحلم كل الفتيات الصغيرات بالفارس الذي يحمل دروعه أو بالأمير الساحر ؟

أجابته وهي ترفع كتفيها:

- أتصور هذا بالفعل . لكنني توقفت عن هذا منذ فترة طويلة.

كانت "بت" تعرف في قرارة نفسها انها تكذب : إن "شانس" يعتبر منذ شهور فارسها اللامع وأميرها الساحر.

- بسبب والديك.

احمرت "بت".

- لا ، لأسباب أخرى ... واضحة جدا.

- واضحة ؟ ليس بالنسبة لي على أية حال.

- إنك لطيف.

فكر "شانس" : "لطيف" . ساحر أو "منوم مغناطيسي" تناسب جيدا حالته الذهنية.

وضع يده على يدي "بت".

- لست لطيفا جدا كما تظنين . هيا أيتها الشقراء اخبريني بما في قلبك.

تأملت "بت" أيديهما المتشابكة ثم رفعت عينيها نحو "شانس":

- حسنا ... أدركت بسرعة أن الأمير الساحرلن ياتي ابدا . قررت أن اتحاشى الإحباط بعدم الحلم بتحقيق المستحيل.

قطب "شانس" حاجبيه.

- لماذا لا يكون لديك أمير ساحر؟

أطلقت "بت" تنهيدة حزن شديدة :

- في عمر معين لابد من التوقف عن هذه الأحلام . علاوة على انني



كنت خجولا . لم أكن أعلم مداعبة أو إغراء الشباب . لم يكن يمكنني أيضا أن أجري حوارا مع شاب دون أن أتلعثم مثل الحمقاء . ولم أستطع ذلك أبدا حتى لو لم تلاحظ ذلك.

ظن "شانس" وهو يستمع إلى "بت" أنه يمكنه أن يصفها بشكل آخر ليس الآن.

- لن تشعري أبدا بهذه الأحاسيس في هذه الأمسية.

أحست "بت" أن عينيها تنتفخ من الدموع . بدأت تستعد للنهوض .

لكن "شانس" احتجزها ثم مددها بالقرب منه على الغطاء . أمسك خديها بين يديه وهو يتفرسها . لقد أزعجته الكآبة البادية عليها.

- كل هذه الأشياء تخص الماضي يا "بت" . كلها .

أدارت رأسها وأجبرها "شانس" على النظر إليه .

قال بصوت أجش:

- هل تتذكرين سهرة "أرتفول"؟

كيف يمكنها أن تنسى مثل هذه السهرة؟ إنها أروع سهرة في حياتها!

همست:

- نعم.

- كنت جميلة جدا وجذابة جدا . هذه السهرة كانت ... فريدة لا يمكنني نسيانها أبدا. ولا انت كذلك يا "بت".

لكن "شانس" في الحقيقة لم يكذب ، لم يعد يمكنه إخفاء الحقيقة. لقد تلاشت مشروعاته في الانتقام . إنه يغذي الآن افكارا رقيقة ويشعر باحاسيس أخرى .

هزت "بت" رأسها:

- كان هذا بسبب فستاني .

- لا .

مال عليها وقبلها . أطلقت "بت" صرخة مخنوقة من دهشتها الممزوجة بالسعادة.



www.elromancia.com

رفع "شانس" رأسه وقلبه ينبض.

- لم يكن للفستان أي علاقة بما حدث يا "بت".

أحست بانفاسها تزداد سرعة . إنها تحب "شانس" أكثر من أي شيء في الدنيا . إنها لم تثر هكذا من قبل لدرجة انها فقدت رشدها أو لدرجة أن تسلم نفسها جسدا وروحا لرجل يحبها .

لم تندفع في علاقاتها العاطفية السابقة بعيدا هكذا .

بدا لها العقل في هذه اللحظة وهما ضاحكا . لماذا تخفي عاطفتها ؟ إن "بت" تحب "شانس" باي ثمن . إنها تشتاق إليه في كل دقيقة يبعد عنها .

همست قائلة :

- إنه بسبب الليل والمحيط ... والطعام... والجو الساحر.

- لا ...

أمسك يدها وقبل - برقة - كل اصبع من اصابعها .

- لا ...

حينما فتحت "بت" فمها لتعترض قبلها "شانس" فجاة . عندما رفع "شانس" رأسه تنفس بعمق قبل أن يتحدث :

- هل تتذكرين ما حدث بمنزلك ... بعد الحفلة ؟

هزت رأسها بخجل .

همس بصوت رقيق:

- أحسست بانني منجذب ناحيتك ... لكنك كنت محقة فلقد كنت اشعر بالخوف لأن السحر أت من ناحيتك يا "بت" مثلما هو الحال في سهرتنا هذه .

قبلت "بت" "شانس" هذه المرة . إنها تشعر انه ملكها اليوم . إنهما سيعودان إلى "لوس انجيلوس" غدا . وبعد ذلك من المحتمل الا يريا بعضهما إلى الأبد.

طردت "بت" كل هذه الأفكار من ذهنها . سيتاح لها الوقت لتبدي ندمها !



إنها تريد اليوم عيش هذا الحلم وتحول الحلم إلى حقيقة.

وقد تحول حلمها بالفعل إلى حقيقة واقعة.

ماذا سيفعل الآن بعد أن عبر لها عن حبه ؟

كتمت "بت" تنهيدة قلق . لقد رات الندم في عيني "شانس" لقد ابتعد عنها من قبل .

- لا . لا تندم في هذه المرة.

كيف يمكنه أن يشعر بمثل هذا الشيء ؟ ولماذا يشعر بهذا في نفس الوقت الذي يشعر فيه بالانسجام معها ؟

خفض "شانس" عينيه .

- هل تتضايقين مما حدث؟

- لا . على الإطلاق.

داعب "شانس" شعرها مرة أخرى كيف أمكن هذا يا "بت" ؟ كيف ظللت حتى الآن...

قالت بدلا منه :

-عذراء.

أدارت عينيها عدة لحظات ثم نظرت إلى شانس".

- كان يمكنني مرتين أن أصبح ... لكنني لم أرد . لا أحب فكرة أن افعل هذا من أجل ... لمجرد رغبتي في فعله . لم أحب أيا من الرجلين . ومن ثم...

تنهدت وهي ترتعد:

-وهكذا أصبحت عذراء أمريكا الأخيرة.

همس وهو يقبلها :

- كنت أخر عذارى أمريكا.

احمرت وجنتا "بت" خجلا .

قال ضاحكا:

- لابد أن نعود .

تخيلت "بت" وجودها بمفردها في حجرتها واحست بالرغبة في



www.elromancia.com

البكاء . لقد انتهت السهرة . لقد انقلبت حياتها وعالمها . لكن لم يتغير أي شيء حقيقة فمازالت كذبتها تفصل بينهما .

همست بصوت منكسر:

- نعم.

- أهناك ما يسوء إذن؟

- لم أرد أن تنتهي هذه السهرة.

ابتسم "شانس" برقة .

- هل تعتقدين أن أتركك تذهبين إلى حجرتك؟ هل تعتقدين حقا بعد ليلتنا هذه أنه يمكنني أن أفعل هذا ؟

أظهرت عينا "بت" كل ضيقها . جذبها "شانس" نحوه .

- وأنا كذلك لا أريد أن تنتهي الليلة.

لم يكن "شانس" كاذبا في كلامه . كان قلبه هو الذي يتحدث .

- أريد العودة إلى الفندق ونكمل سهرتنا في غرفتي .

ارتعدت "بت":

- أتقصد أن ...

قال مبتسما :

- نعم ، أيتها الشقراء.

قهقهت "بت" من الفرحة:

- لنسرع إذن يا "شانس" لأنني أنا الأخرى أرغب ذلك .



# الفصل التاسع

ارتديا ملابسهما على عجل وأغلق "شانس" المرفأ وأسرعا نحو السيارة المستأجرة أحست "بت" أنها عادت إلى الفندق في وقت قياسي.

قالت وهي لاهثة الأنفاس أمام حجرتها :

- أحتاج إلى بعض الأشياء.

ألقى شانس" عليها نظرة حانية ثم قال:

- بسرعة.

أسرعت "بت" - وهي في حجرتها - بجمع احتياجاتها : مئزر وفرشاة شعر وفرشاة أسنان ثم عطرت نفسها .

حينما كانت تهم بالخروج سمعت جرس التليفون . هناك من تحاول الاتصال بها . لم ترفع السماعة . إذا كانت "إيفا" تحاول الاتصال بها في أمر عاجل فإنها ستحاول الاتصال بها في غرفة "شانس" . كل شيء يمكنه الانتظار فيما بعد .

فتح "شانس" الباب في اللحظة التي كانت تطرق فيها "بت" على



www.elromancia.com

الباب . احتضنها في الحال .

اغلق "شانس" الباب بركلة من قدمه. ثم همس بصوت أجش:

- والآن جاء الدرس الثاني .

وكان اللقاء مرة ثانية في ليلة واحدة.

لقد أصبحت "بت" مثل الآلة الموسيقية التي يعزف عليها لحن حبه بكل مهارة وفن ومن ثم لم يكن غريبا أن تتاثر به المراة تاثيرا كبيرا . تصاعد هذا اللحن فجاة لدرجة اعتقدت أن كل هذه السعادة ستفيض عن حاجتهما مرت الليلة عليهما هكذا حتى استسلما للنوم.

في الصباح استعادت "بت" وعيها بالتدريج . أحست باشعة الشمس على جفنيها . على الرغم من إحساسها بالتعب رمشت بعينيها والقت نظرة خاطفة على المنبه . مازال امامهما ساعتان قبل الذهاب إلى المعرض . ابتسمت "بت" . كان مازال يمكنها ان تتامل "شانس" النائم إلى جوارها.

ماذا سيحدث الآن ؟ إنهما سيذهبان هذا الصباح إلى المعرض للإعداد لمعرض الصيف ثم يعودان إلى "لوس انچيلوس".

"لوس انچيلوس".. عضت شفتها . لابد لها أن تعترف بالحقيقة الآن.

بدأت ترتعد من الفزع . قالت وكانه امر لنفسها : "اهدئي"!

إذا استمرت فإنها ستوقظ "شانس" . سيرى خوفها وسيطرح الأسئلة... تلك الأسئلة التي لا تود "بت" الرد عليها حتى الآن.

ارتدت مئزرها ثم لملمت حاجياتها وذهبت إلى حجرتها .

عندما فتحت الباب طقطق شيء تحت قدميها . مظروف من الفندق . قطبت حاجبيها وفتحته واخرجت منه بطاقة كانت البطاقة عبارة عن رسالة من "إيفا":

"اتصلي بي سريعا!"

نظرت "بت" إلى البطاقة وهي تحمر خجلا . كيف علمت جدتها بعلاقتها بـ"شانس"؟هل تتمتع "إيفا" بظاهرة التلباثي ؟

لا ، هذا الخبر ليس خارقاً للعادة . إن رسالة "إيفا" تشير بالفعل إلى



أن "بت" لم تتصل بها كما كان متفقا عليه.

لكن ... جف حلقها واستدارت "بت" نحو التليفون والمنبه . من المحتمل أن تكون "إيفا" نائمة حتى الآن . لكن "بت" تريد معرفة سبب هذه الرسالة. شعرت بإحساس غريب أن عالمها مهدد بالانهيار.

رفعت السماعة بيد مرتعدة وطلبت رقم "إيفا" . رد عليها "رفائيل" صديق جدتها بعد الجرس السادس.

قال وهو يتثاءب :

- "بت" ؟ أين أنت ؟ هل مازلت في "سان فرانسسكو"؟

اجابته بصوت متقطع:

- أطلب "إيفا" كما كانت قد طلبت مني . هل هي موجودة ؟

- اه ...سأذهب للبحث عنها ... بالمناسبة حسنا! الخبر اسعدني حقا. دقيقة واحدة...

حسنا! الخبر؟

- "رفائيل"! انتظر...

كتمت "بت" صرخة حزن فلقد وضع "رفائيل" سماعة التليفون . سمعت بعد عدة لحظات صوت جدتها :

- عزيزتي ! انني علمت بالخبر من "رفائيل" . لم اتصور ابدا أن تتصلي بي مبكرا هكذا .

- "إيفا" عثرت على رسالتك الآن و...

- هل عثرت عليها فقط ؟ اه ! كنت متاكدة من أن هذا سيحدث . لا يمكنك أن تتصوري مقدار سعادتي ! قلت لك بان تثقي بي وكل شيء سيصبح على ما يرام.

- "إيفا" ، توقفي ! عم تتحدثين؟

سبق صمت مدهش رد "إيفا":

- لكن ... عن معرض الصيف بالتاكيد . علم "راف" من مدير المعرض أنك الفنانة المختارة.

كررت "بت" وهي غير مصدقة:



www.elromancia.com

- أنا ، لكن هذا مستحيل !

سالتها "إيفا" وهي تقهقه:

- متى عدت ليلة البارحة ؟ إنها الحقيقة يا عزيزتي . انت فنانة معرض "سان فرانسسكو".

أحست "بت" انها تلقت لكمة قوية في صدرها.

-"ليزا" هي الفنانة.

- لا . مدير المعرض اخبر "راف" ان الرسامة تدعى "إليزابيت وترز" .

ارتمت "بت" على السرير . لقد فهمت الموقف الآن . لقد عرف "شانس" الحقيقة . لقد عرف في ليلة البارحة وقبلها ايضا. إن "ليزا" وهمية.

- لماذا لم تخبريني انك و"شانس" تفاهمتما ؟ ياله من خبر مدهش! ستبدئين أخيرا العمل بمهنة الرسم!.

- "إيفا" ... انا ... نحن ... لا .

بدأت "بت" التي تعتصرها موجة إحباط - تنتحب بشدة.

قالت وهي تترك السماعة:

- لابد أن اتركك الآن.

ثم اخذت وجهها بين يديها.

إن "شانس" يعلم إذن انها خدعته منذ متى ؟ هذا لا يهم كثيرا الآن . هناك شيء واحد مهم وهو ان ليلتهما هذه كانت كذبة هي الأخرى .

رفعت "بت" رأسها وحملقت في الحائط - خزي.. غدر... كانت هاتان الكلمتان تسقطان على رأسها كالمطرقة.

ماذا حدث في ليلة البارحة؟ تضاعف نحيب "بت" . لم يكن كل هذا إذن إلا تمثيلية مثلها "شانس" عليها من اجل معاقبتها ومن أجل ان يعطيها درسا.

الدرس الثاني : دوت كلمات "شانس" في اذنيها بقسوة . لماذا لم ترتب في اي شيء ؟ لقد تصرفت بحماقة شديدة ! عقدت ذراعيها على صدرها وبكت بشدة . لقد كانت غبية جدا و... مستانسة جدا.

كيف ظنت ان "شانس" يهتم بها ؟ كيف يهتم بـ"بت وترز" الصغيرة



تلك المرأة التي لم تغر اي رجل ابدا وخصوصا رجلا جذابا ومحنكا مثل "شانس مايكل"؟ لقد رأها جذابة وساحرة لكنه تملقها بمجاملاته !

كانت "بت" ستموت من الحزن الشديد.

" لا تدعيه يخرج منتصرا بسهولة هكذا".

جففت دموعها وهي تمسح وجهها . قالت في قرارة نفسها : "لا تدعيه يخرج سالما دون ان تحصلي منه على رد فوري"! حبست إحساسها بالحزن وصرخت فيها غريزتها بان تهرب وتوفر على نفسها الخزي عندما ترى "شانس" مرة اخرى ولا ترى في عينيه ان ليلتهما كانت مجرد انتقام فظيع.

نهضت "بت" . لقد اتبعت غريزتها منذ شهرين . لقد اختلقت هذه الكذبة منذ شهرين بسبب قلقها لكنها اقتادتها إلى هذه النهاية المأساوية . رفعت جبهتها.

لقد تغيرت اليوم . بما ان "شانس" قرر ان يلقي في وجهها كذبتها فإنها سترد عليه.

اخذت حماما وارتدت ملابسها بعد ذلك . لكي تهدأ نفسها اخذت تطوي ملابسها وتضعها بشكل منظم في حقائبها . تمكنت من السيطرة على ارتعاد يديها لكنها لم تستطع كبت نوبة الهيستريا التي ستقودها إلى الجنون .

"كيف يمكنني رؤية "شانس" دون أن يغشى علي ؟"

بمجرد ان حزمت حقائبها تنفست "بت" بعمق . لننته الآن وداعاً!

القت نظرة اخيرة على حجرتها ثم توجهت نحو باب "شانس" .

فتح "شانس" الباب حتى قبل ان تطرق على الباب . لقد انهار قرارها بالرحيل بمجرد ان راته . لم تظهر عينا "شانس" إلا هدوء النفس وقلقا بسيطا . لقد اخذ حماما وارتدى ملابسه.

-"بت" ! كنت قلقا جدا !

دخلت الحجرة دون ان تنطق كلمة واحدة . استدارت نحو "شانس" حتى لا ترى الحجرة التي قضت بها ليلتها .



www.elromancia.com

همس "شانس":

- افتقدتك . عندما استيقظت كنت قد رحلت و...

سالته بحدة:

- متى ستحدثني ؟ متى يا "شانس"؟

قطب حاجبيه بحيرة:

- احدثك عن اي شيء؟

- عندما عدت إلى حجرتي وجدت رسالة من "إيفا" . إنها تقدم لي التهاني على المعرض.

بدا صوت "بت" يفتقد ثقته بنفسه:

- منذ متى وانت تعرف الحقيقة؟

تفرس فيها "شانس" لحظة . عندما ادرك تلميح "بت" تحول اضطرابه إلى غضب .

- اديت دورك بشكل رائع يا "بت" ! إنك ممثلة بارعة مثل جدتك . الخائن هنا هو انت ! لقد استغللتني من أجل ان تصبحي فنانة .

جحظت عينا "شانس" من الذهول .

- اكتشفت حيلتك منذ مدة يا "بت" او اينبغي علي ان اقول لك يا "ليزا" ؟

أحست "بت" ان خديها يشحبان.

- ماذا تقصد بقولك ان "أصبح فنانة"؟

تجاهل "شانس" سؤال "بت".

- ارتبت في لعبتك في قهوة "روي" لكنني لم احصل على الدليل إلا في اليوم التالي . في اتيليه "ليزا" . اتتذكرين تلك الليلة ؟ اتتذكرين .. قبلتنا؟

تيقن "شانس" من انها تتذكر ذلك بالفعل .

- لقد ناديتك بـ"بت" دون ان تفكري في ذلك . لم تلاحظي شيئا. تاكدت حينذاك من شكوكي ... لست كذابة جيدة يا "بت" .

تذكرت "بت" حينذاك الاحداث الماضية في تلك الليلة والامور التي



تحدثا عنها وفعلاها معا . لم يكن كل هذا إلا كذبة .

عقدت ذراعيها على صدرها لتحاول إخفاء حزنها . لقد احست انها خدعت لقد اعتقد انها اختلقت شخصية "ليزا" لتدخل مجال الفن . كيف يحكم عليها بهذا السوء ؟ إنه لا يعرفها تماما ...

-سالها :

- متى كنت ستخبرينني بالحقيقة؟

- لدى عودتنا إلى "لوس انجيلوس" بعد ظهر اليوم.

ادركت "بت" ضعف حجتها . ثم اضافت :

- إنها الحقيقة.

قال بلهجة ساخرة:

- بالتاكيد . كنت ستعترفين بكل شيء بعد ان تعلمي انك الفنانة المختارة لمعرض الصيف .

صاحت "بت" وهي تقترب منه :

- لا ! لم اختلق شخصية "ليزا" من اجل ... من اجل دخولي مجال الفن كرسامة.

كنت خائفة . كنت افتقد الثقة بنفسي .. وانا ...

قاطعها بلهجة حازمة:

- ماذا ؟ هل كنت تحبينني ؟

أحست "بت" انها تلقت لكمة قوية . لكنها رفعت ذقنها وهي عازمة على الا تستسلم لقلقها . إنها لن تتراجع ابدا عن مسؤولياتها .

- نعم .

- كفى . هل تعتبرينني احمق؟

- لا . إنني لا اكذب يا "شانس".

تنفست بعمق والإحباط يملؤها للغاية:

- لقد بدات هذه القصة بكذبة فظة . في صباح اليوم الذي رأيت فيه رسوماتي فضلت إخفاء الحقيقة عنك وهذا ما حدث بالفعل . كنت خائفة جدا ان تجدها سيئة وحينذاك ... قلت: إنها خاصة باختي .



www.elromancia.com

قال وهو يقلد نبرة "بت" المتوسلة:

- أختك ! هل لديك أخت واحدة على الأقل؟

- لا ، "ليزا" هو الاسم الذي تلقبني به "إيفا" دائما .

أطلق الرجل ضحكة هازئة . عرفت "بت" أنه لن يصدقها أبدا لكنها ترغب في المحاولة حتى تقنعه .

- كل ما قلته بخصوص "ليزا" ورسمها حقيقي . لم أكذب في هذه النقطة .

كنت أحدثك من داخل أعماق قلبي . لكن للأسف أحسست أنني انغمست دون أن تكون لي النية - في هذه الكذبة ولم أعرف سبيلا للخروج منها.

- دون أن تعترفي بالحقيقة؟

رفعت رأسها.

- دون أن أفقدك .

رسمت ابتسامة على شفتيها وهي ترى سحنة "شانس".

- حدثتني عن والديك . كنت أعلم رأيك في المخادعين لكن بمجرد أن جال بخاطري فكرة أن أفقدك كانت غير محتملة .

قطب "شانس" حاجبيه رافضا أن يعترف بالأحاسيس التي يثيرها كلام "بت" داخله . لقد أثرت "بت" فيه بكل كيانه لكنه هز رأسه لينكر هذا.

- كان هذا فقط من أجل رسوماتك . لقد استغللتني من أجل الوصول إلى غرضك.

- لا ! إنه أنت يا "شانس" من أردت الاحتفاظ به لأنني أحبك.

قبض على معصميه . إن "بت" تتحجج بحبها - مثل والديه- لتبرر أفعالها !

- فكرة جيدة يا "بت" . إنني متيقن أنك عثرت على الشخص المناسب الذي يصدقك لكن لا تعتمدي علي .

أطلقت صرخة غضب وحزن ثم تقدمت خطوة نحو "شانس".

- لقد أخطأت في تصرفي هذا لكنني ندمت عليه منذ البداية وكرهت



أن أكذب عليك . لكنني لم أرد أن أسبب لك أي حرج . كنت خائفة ! خائفة من عرض رسوماتي عليك ثم من فقدانك أنت بعد ذلك.

خفضت "بت" عينيها لحظة.

- أما أنت فقد تعمدت أن تجرحني يا "شانس" . لقد أوقعتني في الفخ . كنت عذراء . كيف أمكنك أن تفعل مثل هذا التصرف البشع؟

استدار "شانس" الناحية الأخرى ، وقد أصابه الاضطراب لما رأى تأثر "بت" .

- كنت قد أعددت فخا في الليلة الماضية لأرد إليك نقود حجرتك.

لا أرغمك على الاعتراف بالحقيقة . لكن الأمور لم تسر كما هو مقدر لها .

أطلق ضحكة قصيرة حزينة.

- لم يمكني تنفيذها.

- إذن ... ماذا حدث في ليلة البارحة؟

استدار "شانس" على عقبيه . إنه يشعر بغضب شديد ناحية "بت" لكنه لام نفسه على نسيانه - حتى ولو ليلة واحدة - أي نوع من النساء تكون . لقد كان غاضبا جدا لأنه ترك "بت" تلمسه وتجرحه . لكنه لا يشعر بشيء الآن ولا يخشى مشاعره . لقد تغير كل شيء بشكل مخيف.

عثرت "بت" على بصيص أمل . كررت قولها :

- ماذا حدث في ليلة البارحة.

استدار "شانس" ناحية النافذة وضرب بقبضته على الرافدة بقوة . عندما استدار مرة أخرى نحو "بت" بدا تعبير عينيه باردا جدا .

- لم أضع في انتقامي أن تمر كما حدث . لكن هذا لا يعني أي شيء آخر.

أحست "بت" أنها تلقت صفعة قوية على وجهها . لقد آذاها "شانس" جدا لكنها أرغمت نفسها على أن تجيبه :

- أعتقد أنني أكرهك الآن.

حملق "شانس" فيها لحظة طويلة . ثم قال بنبرة باردة:



www.elromancia.com

- مفهوم . هذا صحيح . لكن أعمالنا لم تنته بعد يا "إليزابيث وترز" .

- لن أعمل معك حتى لو...

قاطعها :

- رسوماتك يا "ليزا"! لقد وقعت معي عقدا مدته ثلاث سنوات . إنني وكيلك الوحيد وساعرض لوحاتك في معرض الصيف.

- إنني أسخر من هذا المعرض ! أرفض ! يمكنك الاحتفاظ بهذا المعرض و...

- لكنك ستتواجدين به على الرغم من ذلك . تهانئي القلبية لك.

لم تستطع "بت" حبس دموعها ثم سالته :

- لماذا تتصرف هكذا مادمت تحتقرني ؟ لماذا ترغب في تقديمي؟ لماذا تجعل مني ... نجمة ؟

قال بجفاء :

- من أجل المال . إنك فنانة موهوبة . لم يجلب لي كثير من الفنانين الجيدين أي أموال . لكنك ستدرين علي ربحا كثيرا يصل إلى الملايين .

عقدت "بت" ذراعيها على صدرها وبكت بحرقة . كيف بدا "شانس" فظا هكذا؟

وكيف يمكنها أن تتحلى بالقوة لأن تحبه بعد هذه المواجهة !

- أمل أن تكوني سعيدة يا "إليزابيث وترز" . حصلت اخيرا على ما كنت تبغينه.



# الفصل العاشر

طرقت "بت" باب جدتها . لقد اتصلت بـ"إيفا" منذ يومين اكثر من مرة دون ان تحصل على رد . كانت "إيفا" - كالعادة - ترد على الرسائل التليفونية.

قررت "بت" التي تزايد قلقها ان تقوم بزيارتها.

استندت على الباب بكلتا يديها لتفكر في الأسابيع الماضية منذ نقاشها الحاد مع "شانس" . كان كل يوم يمر عليها يشبه سكرة الموت . اقرت :"بت" في قرارة نفسها أن الوقت سيهدئها ويلطف آلامها وأنها ستعاود حياتها الطبيعية.

لكنها لاتزال تشعر بالحزن حتى هذه اللحظة . كانت تتساءل في بعض اللحظات عما إذا كانت الحياة تعادل مثل هذه المعاناة.

لحسن الحظ أن المعرض غير افكارها . هذا الحدث يتطلب نظاما وطاقة مدهشتين . كرست "بت" ساعات طويلة في وضع أعمالها حول إطارات ثم نقلتها . كانت على علاقة مستمرة مع معرض "سان فرانسسكو" ومع المعاونة الجديدة لـ"شانس" في "آرت ون".



www.elromancia.com

كان غريبا ان تتحقق بعض الاحلام .. البعض لا .

ترقرقت الدموع في عينيها لكنها حبستها . إذا كان فقط يمكنها ان تكره "شانس"! ونسيانه ...

لكنها تحبه جدا.

طرقت "بت" مرة اخرى على باب "إيفا" ثم وضعت اذنها على المصراع. شعرت "بت" فجاة بالقلق يجتاحها . كيف سيصبح حالها إذا ما فقدت جدتها ايضا.

صاحت :

- "إيفا" ! انا "بت" . إذا كنت موجودة افتحي الباب لي .

بعد عدة لحظات سمعت صوت اقدام في الشقة ثم صوت المزلاج. تنهدت "بت"تنهيدة إحساس بالراحة:

-"إيفا" ! الحمد لله ! اين كنت ؟ كنت خائفة...

صمتت "بت" . لم تكن جدتها تضع اي ماكياج وعيناها محمرتان ومتورمتان.

بدت "إيفا" عجوزا ومنهكة.

جحظت عينا "بت" المذعورة . إنها لم تر جدتها ابداً في مثل هذه الحالة . كانت "إيفا" - كعادتها - مليئة بالحيوية لكنها الآن...

أمسكت "بت" يديها.

- يا إلهي يا "إيفا" ! ماذا حدث ؟ هل انت مريضة؟

- وكيل أعمالي اتصل بي . لم احصل على الدور . لقد أعطوه لممثلة شابة.

قالت "بت" وهي تربت يدي جدتها :

- أوه يا "إيفا" . أنا متاسفة . كنت تحبين اداء هذا الدور.

سالت دمعة وحيدة على خد "إيفا" . استدارت بدو ن اي كلمة واتجهت نحوالصالون ببطء تبعتها "بت" لقد راتها تنهار على الأريكة وهي تحيط نفسها في غطاء من الصوف. قالت "بت" في قرارة نفسها: يالحزني لرؤية "إيفا" تعيسة هكذا . لابد حتما ان تواسيها .



- ستحصلين على ادوار اخرى يا "إيفا".

- لا .

جثت "بت" على ركبتيها امام جدتها .

- كيف هذا ؟ بالتاكيد نعم . هناك دور آخر كما تقولين دائما .

اجابتها "إيفا" وهي ترفع الغطاء تحت ذقنها:

- قبل ان اطعن في السن . المؤلفون يكتبون من اجل الشباب وادوار العجائز. يعهد بها إلى الممثلين الشبان بعد عمل الماكياج اللازم لهم .

هزت "إيفا" راسها بحزن:

- لا . الوقت متاخر بالنسبة لي .

- كفى ! لم يتاخر الوقت بعد . الم تقولي لي دائما : إننا نشعر بالعمر الذي نريده؟

أمسكت "بت" يدي"إيفا" في يديها.

- لقد حققت حلمك تقريبا ! المرة القادمة.

قاطعتها "إيفا".

- لا . الم تري شيئا ؟ إنني افضل من هذه الممثلة لكنهم اخذوها لانها اكثر شبابا . ليس لديها اي موهبة ولكن لديها شيء لم استطع الاحتفاظ به ... شيء ليس لدي سيطرة عليه .

تنفست بعمق :

- لابد من مواجهة الحقيقة احيانا. الحقيقة هي ... إنني ممثلة من الدرجة الثانية.

لن يلمع نجمي ابدا.

صاحت "بت":

- هذا خطا يا "إيفا" ! خطا ! انت ممثلة رائعة . لقد فقدت ادوارا اخرى من قبل . لم تستسلمي ابدا.

- هذا الدور كان فرصتي الاخيرة . الأمر انتهى يا "بت".

سالت دمعة على خدها الشاحب.

- افسدت حياتي . طاردت حلما مستحيلا واهملت الاهم. حطمت



www.elromancia.com

طفولة أمك والآن افسدت حياتك . إذا لم اكن دفعتك لتمثيل دور "ليزا"، إذا لم اجبرك على...

قاطعتها "بت":

- لم أدخل معرض الصيف بمفردي .

إذا كانت جدتها تخلت عن حلمها فإنها ذبلت . إذا توقفت عن ان تثق بنفسها فلا يوجد سبب لأن تعيش .

- بدونك كنت ساظل ارسم لوحاتي دون ان يراها احد .

قالت جدتها بحزن:

- انا ايضا مسؤولة عن شقائك . كل هذا خطئي.

صاحت "بت" وهي تنهض:

-هذا يكفي ! أولا: انا المسؤولة عن قراراتي وليس انت . انا التي اختلقت مشكلتي . ثانيا: كيف يمكنك ان تقولي لي: إنك افسدت حياتي؟ إنك لم تتركي نفسك لمخاوفك او لإرادة الآخرين تتحكم فيك . إنك تثقين بنفسك يا "إيفا" وتتحلين بالشجاعة في آرائك . كم عدد الأشخاص الذين يمكنهم قول هذا عن انفسهم ؟ كم عدد الأشخاص الذين يمكنهم ان يؤكدوا انهم عاشوا وفقا لرغباتهم؟

خفضت "بت" صوتها:

- إنك بطلتي يا "إيفا" . لقد ارشدتني إلى طريقة المعيشة ودفعتني إلى الثقة بنفسي وأن أبدي شجاعتي . وكنت دائما ... مؤمنة بي بينما انانفسي كنت اشك في ذلك.

جثت "بت" مرة اخرى أمام جدتها وقد احمرت عيناها.

- كنت ساعيش في قلق حتى الآن بدونك . لم اعد خائفة يا "إيفا" .

إنني - الآن- اسخر من راي الناس.

ادركت "بت" انها مؤمنة بما قالته حقا . لقد كانت مختفية - طوال حياتها - خلف خجلها ، لكنها تغيرت ، لم تعد "بت وترز" الورعة التي تخشى خيالها . لقد اصبحت امراة حقيقية . اصبحت مزيجا من المراة التي ابتدعتها في احلامها والمراة التي تعكس صورتها الحقيقية.



رأت "بت" تعبير الدهشة على وجه جدتها ثم ضحكت :

- "إيفا" ! قلت: إنني تعيسة لكنك مخطئة ! لأول مرة في حياتي اعرف معنى الإحساس بنفسي والإحساس بالحرية.

جذبت "إيفا" من ذراعها لتوقفها.

- لأول مرة في حياتي اشعر بكوني "بت وترز" ! لم يكن يحدث هذا بدون نصائحك.

احتضنت "بت" إيفا".

- ساتصرف على أساس أن "شانس" يحبني يا "إيفا" . اعلم انه يمكنني هذا ... لانه احبني تقريبا.

اعتقدت "بت" في البداية ان جدتها تبكي ثم ادركت انها تقهقه تلاقت نظراتهما.

أحست "بت" حينذاك بهدوء شديد وظهرت شرارة في عيني جدتها .

- كيف ستتصرفين لبلوغ غايتك إذن:

فكرت "بت" لحظة ثم هزت راسها :

- لا اعلم . لكنني ساجد الطريقة .لأول مرة سائق بنفسي تماما في كل ما افعله .

- حسنا .لاأريد أن أفهم لكنني اقترح عمل شيء عظيم!

ابتسمت "بت" :

- وبطريقة خاصة ايضا .

- نعم .

بدأت "إيفا" تفكر كثيرا.

- معرضك سيقام في عطلة هذا الاسبوع . هل سيتواجد "شانس" به ؟

- بالتاكيد .

- إنها المناسبة المثالية.

- هذا ما أفكر به بالضبط.

- يلزمنا فقط أن نعثر على فستان يناسبك.

- إنني متاكدة انه يمكنك تدبير هذا الامر .



www.elromancia.com

استدارت "إيفا" نحو حفيدتها :

- إذا لم يحفل بك فساحبس كليكما في الدولاب .

ابتسمت "بت" ابتسامة عريضة.

- وانا ساسحر له.

- خطتنا مدهشة!

قالت "بت" وهي تبتسم من جديد:

- "إيفا" ؟ إنني سعيدة برجوعك إلى نفسك.

***

لقد ارتكب اكبر خطا في حياته .

خفض "شانس" عينيه على صور الملف الإعلاني الخاص بـ"بت" الموضوع على منضدته . كانت "بت" تبتسم له بخجل على هذه الصور وتسخر منه على حماقته . احس الرجل أن معدته تضطرب.

إنه يحبها . بل يعشقها.

ها هو ! ها هو قد اعترف بحبه. لكنه اعترف لنفسه على اية حال. إنه مغرم بـ"بت" واهملها . ياله من أحمق !

ابتسم وهو يرى صورها . لقد تغلبت على حاجز الخوف الذي شيده من حوله لقد اثرت فيه من داخل اعماق قلبه . انه لم يعد نفس الشخص.

استدار على كرسيه - وهو يمسك الصورة بيده - لينظر إلى السماء المطرة.

كان وابل المطر نادر الحدوث في جنوب "كاليفورنيا" نزل الماء على سطح النافذة ليروي الأرض الجافة والظمأى مثلما روته "بت" لقد كان جافا طوال عدة سنوات ولم يدرك ذلك أبداً.

خفض "شانس" عينيه مرة أخرى على الصورة .. إنها تظهر كل رقة "بت" ومزاجها وذكاءها وعطفها وأحاسيسها وصدقها.

صدق . تذكر "شانس" اليوم الذي ذهب فيه إلى الأتيليه الخاص بها وتعبيرات " بت" وخوفها . تذكر ايضا عدم اطمئنان "ليزا" في قهوة



"روي" لقد قالت "بت" الحقيقة بخصوص "ليزا" . إنها لم ترد جرح "شانس" ولا أن تكذب عليه . إن خوفها فقط من إظهار رسوماتها هو الذي جعلها تكذب .

إن "بت" كانت صادقة في مشاعرها تماما . أما هو فعلى العكس تماما لم يكف عن أداء تمثيليته . هز "شانس" رأسه وتامل لحظة السماء المكفهرة . لقد اتهم "بت" بالكذب بينما كانت حياته معها لم تكن إلا مزاحا! لقد حمى نفسه من المشاعر الحقيقية وقد كان حريصا دائما على أن يتجنب قرب اي امراة منه حتى يتحاشى المعاناة التي قد أحس بها والداه من قبل.

لقد عرفت "بت" كيف تتغلب على مخاوفه واقتربت منه بسرعة حتى إنه شعر بالخوف. وحينذاك اختلق الأعذار والحجج وانتهى به المطاف إلى اشمئزازه منها.

اما الآن فإنه يواجه احتمال العيش بدونها والا يضحك معها أو يشاركها أحلى لحظات الحياة اليومية . قطب "شانس" حاجبيه من فرط المه . كيف يخشى أن يجرح بينما يشعر بالحزن لبعده عنها ؟

ليس الحب هو الذي حطم زواج والديه وطفولته . لكن الذي تسبب في ذلك هو والداه انفسهما . كان هذا الشعور بمثابة الضربة القوية التي تلقاها في صدره . لقد أراد أن يتهم شيئا . لكنه رفض الإشارة باصابع الاتهام إلى والديه لانه يحبهما ولانهما عالمه الخاص.

لكن الطفل الذي لايزال بداخله قد اتهم الحب.

لقد آن الأوان ليتخلص من هذه المفاهيم الساخرة وان يمنع الماضي من إملاء حاضره عليه والا تسيطر عليه مخاوفه.

كان حزنه مثل المرض الذي ينهكه من داخله .. لقد تصرف مثل الوغد. لابد أن " بت" تكرهه الآن . إنه لا يستطيع أن يلومها على شيء .. لقد فقدها .

رفع عينيه نحو النافذة . توقف المطر وبدأت الشمس المشرقة تبدد السحب وقد وصلت اشعتها حتى النافذة . مد "شانس" ذراعه نحو



www.elromancia.com

الضوء نحو دفئها الرقيق . على الرغم من تصرفه غير اللائق فإنه لم يكن خائفا ورفض الاستسلام.

علاوة على أن الفارق بين الحب والبغض بسيط.

تذكر "شانس" عيني "بت" الحزينتين في آخر مقابلة لهما وفي ارتعاد صوتها.

ثم تذكر ليلتهما معا . لقد أحبته ومازالت تحبه.

هل يمكنها أن تسامحه؟

بسبب كل هذا ! أحس "شانس" بعزمه وأمله يقويان داخله . تلاشت السحب بعد قليل وغمرت أشعة الشمس صدره . إنه سيرى "بت" في هذا المساء في المعرض.

سيرجوها أن تسامحه وسيثبت لها أنه قد تغير وانه يحبها .

***

بعد مرور ست ساعات تامل "شانس" جموع الحاضرين في المعرض ولاحظ "بت" التي تنتقل من مدعو إلى آخر . لم تمر الأحداث كما هو مقدر لها . إنه لم يستطع- بسبب كل هؤلاء المدعوين - أن يجد الفرصة للتحدث مع "بت" وجها لوجه.

لقد حقق المعرض نجاحا كبيرا كما توقع "شانس" . لقد اتى ممثلو الصحافة باعداد غفيرة وحضر كذلك مريدو فن الرسم والهواة . لقد سحرتهم لوحات "بت".

إنها هي نفسها قد سحرتهم . ستصبح "بت وترز" نجمة كبيرة في عالم الرسم .

قطب "شانس" حاجبيه . إنه يسخر تماما من نجاح معرضه لأول مرة في حياته .

إذا لم يكن المعرض مهما لـ"بت" لقام بطرد كل الناس.

سمع "بت" تضحك في الطرف الآخر من الصالة . منذ بداية المعرض ، كان يفاجئها ويراها وهي تنظر إليه خلسة . لكن هناك الآن من يسترعي انتباهها وقد ادارت رأسها . هل تحبه ؟ هل تكرهه؟ لم يعد "شانس"



عالما أي شيء . لقد جعلته هذه المراة كالمجنون !

كانت "بت" جذابة في فستانها الذي أظهر كل جاذبيتها ومفاتنها.

يا إلهي ! كم كان يود الاقتراب منها ويصرخ فيها قائلا : أحبك.

قبض "شانس" على كاسه بشدة عندما راى "بت" تضحك بصوت عال وهي تستمع إلى أحد هواة الرسم. قطب حاجبيه . هذا الرجل غني لكنه يسعى وراء النساء.

استدارت "بت" - كما لو كانت قد أحست برد فعل "شانس" - ونظرت في عينيه رسمت ابتسامة جذابة على شفتيها حينما كان يهمس هذا الهاوي في اذنها بشيء ما . وضع "شانس" كاسه وشق طريقه بين المدعوين غير مبال بالتحية التي يلقونها عليه حينما مر عليهم.

عندما وصل إلى "بت" أمسك ذراعها.

قال بلهجة محذرة:

- عفوا يا "مالكوم".

لقد سخر من "مالكوم رينولدز" برغم كونه أحد الهواة المهمين في "كاليفورنيا".

لكن لن يهوى أحد امراته!

تراجع الرجل خطوة وقد احمر خجلا.

- بالتاكيد .. بالتاكيد.

أمسك يد "بت" وهو يميل عليها.

- إلى اللقاء يا عزيزتي . ربما نلتقي فيما بعد؟

همست "بت" وهي تكتم ابتسامتها .

- ربما.

تنهدت وهي ترى الهاوي يبتعد .

- هذا الرجل ساحر.

أجابها "شانس":

- إنه فاسق عجوز . خذي حذرك وابتعدي عنه .

همست:



www.elromancia.com

– آه ! لابد أن هذا موقف استبدادي . أليس كذلك ؟ هل يوجد بند في العقد يخص الناس الذين يمكنني التعامل معهم ؟ هل يوجد في العقد مزايا صغيرة افتقدها.

تفرس "شانس" فيها وهو يشعر بالسخط . لقد تحولت العذراء الصغيرة الخجول إلى وحش كاسر . لكنه لا يستطيع إلا لوم نفسه.

– يبدو أنك تستفيدين جيدا.

سألته :

– مم أستفيد؟

– مني . تبا لك!

– على ما اتذكر انك لم تترك لي الخيار . تذكر انني مجرد فرصة لزيادة ربحك.

خفض "شانس" صوته:

– هذا يكفي يا "بت".

قالت وهي تحاول الابتعاد عنه :

– بعد إذنك لدي مدعوون هنا.

لكن "شانس" جذبها نحوه وقبلها . أرجعت "بت" راسها إلى الخلف تحت تاثير قوة قبلته . توقفت الحوارات من حولهما ثم عادت في شكل سيمفونية من الهمسات السعيدة .

قالت "بت" مبتسمة:

– إنك تعلن عن فضيحة.

– لا يهم.

ثم جذبها نحو غرفة التنسيق التي تعتبر المكان الوحيد الذي يتاكد فيه من وجوده بمفرده مع "بت".

همست :

– اي تمثيلية تلعبها . انا الفنانة . لا يمكنني الانصراف هكذا!

– لقد انتهى المعرض تقريبا والفنانة تختفي دائما لحظة من امام المدعوين.



إنها عادة .

همست :

– آه ، أرى هذا . الفنانة تطرد من الصالة من قبل ذئب ساخط.

– انتبهي ايتها الشقراء.

جذبها نحو الغرفة الصغيرة واغلق الباب خلفهما فجاة .

– لقد نفد صبري .

قالت "بت" وهي تتصنع الدهشة:

– حقا ؟ وانا التي اعتقدت انها سحابة عاصفة تلاحقني في كل مكان.

– لقد جعلتني مجنونا يا "بت".

قالت وهي تدفعه :

– تستحق هذا . اتركني الآن.

– توقفي .

– لماذا اتوقف ؟

– لانني احبك ، تبا لك!

جحظت عينا "بت".

– عفوا ؟

– احبك .

حملقت "بت" فيه بدهشة . لقد عزمت على أن ترى علاقتهما تقوى مرحلة مرحلة ثم تعطي "شانس" الوقت لكي يقع في حبها.

لما كانت دهشة كتمت انفاسها وهي غير مصدقة . هل كان يحبها؟

جذبها "شانس" نحوه:

– احبك منذ وقت طويل لكنني كنت اخشى من هذه الحقيقة ومن كل ما حدث في سهرة "ارتفول" . لقد اثرت على عقلي تماما . شعرت بالخوف من المعاناة او الإحساس بما احسست به عندما كنت طفلا . وحينذاك لعبت لعبة التخبئة معك ومع نفسي ايضا . قاومت مشاعري . اعتقدت انه إذا قاومت فإنني لن اعاني .

مرر اصابعه على وجه "بت":



www.elromancia.com

- قلت لك : إنني أحببت فن الأطفال لأنني أراها صادقة . أتتذكرين هذا ؟ لقد عرفت سبب ذلك الآن . لم أسمح لنفسي بالإحساس بمشاعر صادقة.

ومن ثم أحطت نفسي بمشاعر إنسان آخر غيري.

ابتسم "شانس".

- ثم وصلت أنت . أرغمتني على فتح قلبي للمشاعر . لم أستطع حماية نفسي منك .، ولهذا أهملتك . حاولت ذلك لكن الوقت كان متأخرا فلقد كنت قد وقعت في حبك.

- هل أنت ... أنت متأكد أنك تحبني أنا ؟ وأن هذا ليس من خيالي ؟

- أردت دائما أن أبقى معك يا "بت" . بعد سهرة "أرتفول" كنت أفكر فيك باستمرار. لم أعد أستطع النوم أو الأكل أو التركيز في عملي . كم كان هذا مخيفا بالنسبة لرجل لم يترك الفرصة لأي امرأة أن تحتل مكانة مهمة في حياته .

ضحك برقة:

- لكن كان يصعب علي الاعتراف بالحقيقة . إن يقيني بانني أحبك أرغمني على قلب حياتي كلها وحينذاك هربت . حاولت الهروب منك لكن بلا جدوى .

- أوه يا "شانس" .. كلانا كان خائفا من أن يجرح أو أن نضحي بسعادتنا معا.

- رأيت كل شيء من خلالك يا "بت" . رأيت المرأة التي تعبر برسمها عن صور للإحساس بالنفس والقوة والإرادة . أحببت المرأة التي جعلتني أضحك وأشعر بوجودي ... أحببت المرأة التي أظهرت مدى احتياجي إليها.

- أحبك يا "شانس".

تبادلا قبلة حارة ،وقد أقسما في صمت أن يبقيا طوال حياتهما معا ليعيشا في سعادة دائمة.

قال "شانس" هامسا:



- لابد أن نخرج الآن.

- أفضل البقاء هنا إلى جوارك فلقد افتقدتك كثيرا.

- أنا أيضا و...

لكنهما سمعا صوت طرق على الباب . ابتعدا عن بعضهما .

صاحت "إيفا":

- يا أعزائي .. كنت أعلم أنكما هنا . اخرجا ... اخرجا فالجميع بدأ الثرثرة.

فتحت "بت" الباب وهي تقطب حاجبيها :

- منذ متى تهتمين برأي الناس؟

- إنهم يتحدثون عني هذا ما جلعني أرغب في رؤيتكما بالخارج فلدي خبر ساعلنه .

تبع "شانس" و"بت" "إيفا" على مضض . لقد رحل كل المدعوين من صالة العرض عدا بعض الأصدقاء وطاقم المعرض الذي صفق فجأة بقوة.

احمر وجه "شانس" ورفع يده.

- أحبها ، اتفقنا ؟ كنا نتحدث .

عندما توقف التصفيق ، وقفت "إيفا" في منتصف الحجرة .

ثم قالت بلهجة مسرحية:

- هل يمكنكم أن تعيروني اهتمامكم لو سمحتم ؟ علمت الآن فقط أنني سأؤدي دور "مونيكا" في فيلم "بارك بلاس" . جميعكم مدعوون لحفلة بدء التصوير.

استدارت "بت" نحو جدتها:

- كيف . كيف حدث هذا؟

- الممثلة الشابة التي تعاقدوا معها كسرت ساقها ولم تستطع القيام بالدور. أمامكم الآن النجمة التليفزيونية . سأرحل إلى "نيويورك في صباح الغد.

- أوه يا إيفا" . إنني سعيدة من أجلك حقا!



www.elromancia.com

رفعت "إيفا" كتفيها بمرح.

- كما قلت لك من قبل : السر يكمن في الثقة بالنفس والسير وراء قلبك.

بينما تجمع الموجودون حول "إيفا" ليهنئوها تراجعت "بت" وتلاقت نظراتها مع نظرات "شانس" . امسك يدها وهو يبتسم.

همست "بت":

- احبك.

- انا ايضا احبك.

وضعت "بت" يدها على صدره واحست بنبضات قلبه المتزايدة . ارجعت راسها إلى الخلف ببهجة.

- بدون خوف؟

- بدون خوف!

قالت وهي تمسك كتفي "شانس":

- اعتبارا من الآن سنسير وراء قلبينا ولا شيء غيرهما . هل اخبرك بشيء.

- ما هو ؟

- لقد منحتنا "إيفا" - بسرقتها الاضواء مني - فرصة رائعة لان نبقى بمفردنا.

- احب طريقة تفكيرك يا حبيبتي .

وسار الاثنان معا في طريق الحب ...

## تمت

www.elromancia.com